الحديث والفقه
للصف الثالث الثانوي

الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م
إيمناً منا بأهمية المعرفة ومواكبة عصر التكنولوجيا تتشرف الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني بخدمة أبنائنا الطلاب والطالبات في زيور الوطن الحبيب بهذا العمل آملين أن ينال رضا الجميع.

فكرة وإعداد
أ. عادل علي عبد الله البقع
مساعد
أ. زينب محمود السماح
مراجعة وتحقيق
أ. ميسونة العبيدي
أ. فاطمة العجل
أ. أفراح الحزام
متابعة
أمين الإدريس
إشراف مدحى عام
الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني
أ. محمد عبد الله الطرمي

el-online.net
كتاب
الحديث والفقه
للصف الثالث الثانوي
المؤلفون
د. أحمد يحيى محسن العروي / رئيساً
د. جميل سليمان داوود الصاوي.
د. أحمد إسماعيل محمد.
د. أحمد محسن رمضان.
د. حسن محمد جابر.
د. محمد يحيى سالم عنان.
د. محمد ليث صبار.
د. أحمد ناجي صالح المولوي / منسقاً.
الإخراج الفني
الآيات والصور: عبد الوهاب علي الراوي.
محمد حسن الدماري.
الصف والتصميم: سعيد محمد سعيد الاضرعي.
بسام أحمد محمد العامر.
شرف على التصميم : حامد عبد العال العالم الشيباني
1436هـ - 2015م
el-online.net
عضواً اللجنة العليا للمتاحبين

أ/ د. عبدالله سلطان الصلاحي
أ/ د. عبدال电阻 عبيد الله الصاوي
أ/ د. داوود عبيد الله الصاوي
أ/ د. محمد حافظ الخلاف
أ/ د. أبو غ복 عبيد الله الصاوي
أ/ د. حافظ عبيد الله الصاوي
أ/ د. عزيز أحمد عبيد الله الصاوي
أ/ د. إبراهيم محمد الحوتي
أ/ د. عبيد الله علي إسماعيل الرزاني
أ/ د. عبيد الله سلطان الصلاحي
أ/ د. عبد الله عبده الحامدي
أ/ د. عثمان الحسيني
أ/ د. إبراهيم عبد الله أحمد
أ/ د. فضل أحمد ناصر مظلي
أ/ د. صالح ناصر الصاوي
أ/ د. ناصر عبد الله الحريدي
أ/ د. ناجي محمد سرحان
أ/ د. شبيب محمد باجرش
أ/ د. كمال محمد عوض عوض
أ/ د. عصام محمد عبد الله الجندري
أ/ د. عثمان محمد سليمان
أ/ د. علي حسين الحسيني
أ/ د. محمد سليمان
أ/ د. عثمان عبد الله الطائي
أ/ د. عثمان أحمد علي النزيحي
أ/ د. عثمان أحمد علي النزيحي
أ/ د. عثمان أحمد علي النزيحي
أ/ د. عثمان أحمد علي النزيحي
في إطار تنفيذ التوجيهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجيهاتها الاستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استراتيجية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمر لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديدها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب الدراسي بشكل مضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات الكتبية لتلقيف أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبناء تاسيس مع قدرات التعليم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصرًا موثوقاً وجذاباً للتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويدعى هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأوعام القادمة. وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أُنضجتهم التجربة وصلتهم الميدان برعاية كاملاً من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ووتكر أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى توفير الجيل وتسلبه بالعلم وبناء شخصيته المنزية والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والتغييرات المحلية والإقليمية والدولية.

أ.د. عادل الإيزابي الأشول
وزير التربية والتعليم
رئيس اللجنة العليا للمناهج
حمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين
وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. أما بعد:
فإن الشخصية الإيجابية المتكملة التي تستهدفها التربية، لا يمكن أن تنحpie
إلا مرتكرها على إيمان عميق، وخلق كريم، وتوجه صادق إلى الله سبحانه وتعالى،
فهؤذ هي المخرجات الحقيقية للم생활 والوجهات الفاعلة له، والسلوك هنا لا بد أن
يكون معهمةً بمعايير الشرع الذي ارتضى الله تعالى للبشر، وأرسل به رسوله
محمدًا صلى الله عليه وسلم، حتى يمكن للإنسان المسلم أن يؤدي الأمانة الكبرى
التي أوجبها الله في هذه الحياة من أجلها وهي عبادة الله وفق منهجه سبحانه،
قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْأُمَّاَتِ إِلَّاَ لِئَلاَّ يُبْدِعُونَ} [الذاريات].
ومنهج التربية الإسلامية للمرحلة الشانوية (المستقبل على: الإيمان، والفقه
وأصوله، والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية المظفرة) غايةه تقديم هذه
العلوم الشرعية لطلاب وطالبات هذه المرحلة في صورة منظمة ميسرة، معروضة
وفق رؤية تربية علمية، وربطها ببحثهم الخاصة وحياة مجتمعهم وأنتمهم؛ بهدف
جعلهم يتمثلون ماستمرينها في وجدانهم، ويحققون أهدافها في سلوكهم، بعد أن
تنجلع معارفهم في أفهامهم.
ويقنع يدي أبنائنا وبناتنا طالب وطالبات الصف الثالث الشانوي كشیب
(الحديث والفقه) في ثوبه الجديد، بعد أن تم تطويره ضمن مشروع وزارة التربية
والتعليم لتطوير المناهج التعليمية في مراحل التعليم العام "الألأساسي والثانوي".
فقد حرصنا على أن يكون محققاً للأهداف التعليمية الخاصة والأهداف التربوية العامة، فراعينا ما يأتي:

1 - الانطلاق من المرجعيان الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ والدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربيه والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية.

2 - الخصائص النفسية «عقلية، والجسمية، والوجدانية، والاجتماعية» للطلبة في هذه المرحلة.

3 - خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته.

4 - تجري الصحة العلمية والاعتماد على أوقاف المراجع وأدفها.

5 - التبسيط في عرض القضايا والمفاهيم، واستخدام العبارات السهلة والواضحة والمفردات المألوفة.

6 - التأكيد على الجوانب العملية السلوكية.

7 - التأكيد على إيجابية الطالب، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة.

إنهنا نرجو أن تكون قد وقينا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا وأمتنا، آمين.

المؤلفون
المحتويات

الموضوع

الصفحة

أولاً : الحديث

<table>
<thead>
<tr>
<th>الدرس الأول : الجرح والتعديل</th>
<th>8</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الدرس الثاني : تمساح نظمه لله في ظله</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الثالث : مكانة الصلاة في الإسلام</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الرابع : منهج الإسلام في محاربة الفساد</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الخامس : النزعة</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس السادس : مكانة المرأة في الإسلام</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس السابع : الحكم بما أنزل الله</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الثامن : المسؤولية في الإسلام</td>
<td>50</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس التاسع : المساواة بين الناس</td>
<td>57</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس العاشر : قتل النفس (الانتحار)</td>
<td>67</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الحادي عشر : الزواج وآدابه</td>
<td>74</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الثاني عشر : الدال على الخير كفاعله</td>
<td>82</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الثالث عشر : الشهادة في سبيل الله</td>
<td>87</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الرابع عشر : الوحدة الإسلامية</td>
<td>94</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الخامس عشر : النظام السياسي في الإسلام</td>
<td>101</td>
</tr>
</tbody>
</table>

ثانياً : الفقه وأصوله

<table>
<thead>
<tr>
<th>الدرس الأول : مبادئ الشريعة</th>
<th>110</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الدرس الثاني : الاجتهاد</td>
<td>111</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الثالث : التملك الشرعي</td>
<td>116</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الرابع : الجبهة</td>
<td>119</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الخامس : النصية</td>
<td>122</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس السادس : الموروث</td>
<td>126</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس السابع : الوارثون</td>
<td>130</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الثامن : والورث</td>
<td>134</td>
</tr>
<tr>
<td>المحتويات</td>
<td>الصفحة</td>
</tr>
<tr>
<td>-------------------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الثامن: الفروض المقدرة في كتاب الله</td>
<td>137</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس التاسع: القضاء</td>
<td>141</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس العاشر: طرق إثبات الدعوى</td>
<td>144</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الحادي عشر: الحدود</td>
<td>148</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الثاني عشر: حد الردة</td>
<td>152</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الثالث عشر: حد السرقة</td>
<td>157</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الرابع عشر: الحرابة</td>
<td>160</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الخامس عشر: حد الزيتي</td>
<td>163</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس السادس عشر: حد القذف</td>
<td>167</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس السابع عشر: عقوبة شارب الحمر</td>
<td>171</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس الثامن عشر: عقوبة قتل النفس</td>
<td>176</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس التاسع عشر: الجنايات والأروش</td>
<td>180</td>
</tr>
<tr>
<td>الدرس العشرون: التعزيز</td>
<td>185</td>
</tr>
</tbody>
</table>
مجلة الحديث
الدرس الأول

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1- يذكر معنى كل من الجرح والتعديل.
2- يوضح سبب نشأة علم الجرح والتعديل.
3- يوضح هدف علم الجرح والتعديل.
4- يدرك أهمية علم الجرح والتعديل.
5- يبين أهم الشروط الواجبة فين يقوم بالجرح والتعديل.
6- يبين الحكمة من استخدام العلماء النافثة متفاوتة في توثيق الراوي أو جريحه.

أدرك المسلمون أهمية السنة النبوية فحرصوا على حفظها وسلامة نقلها، ويمكن أن نلاحظ هذا الحرص من خلال ما يأتي:

أولاً: حرص الصحابة على متابعة الرسول ﷺ في أقواله وافعاله والتناول عليه ملازمته حتى لا يفوتهم شيء من أحاديثه وسنطه.

ثانياً: بعد أن انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى حرص المسلمون على رواية الأحاديث وجمعها وتدوينها، فقد كان العالم يساهم إلى البلاد البعيدة إذا ما سمع أن أحداً عنده حديث واحد من أحاديث رسول الله ﷺ.

ثالثاً: عند جمع العلماء للحديث اشترطوا الإسناد، فاتباعوا بذلك منهجاً علمياً دقيقاً للتثبت من النصوص المروية، وأصبح فنا من العلوم تفردت به هذه الأمة عن غيرها من الأمم.

معنى الجرح والتعديل

لم يقف جهد المسلمين في خدمة الحديث عند جمعه وتدوينه، واشراف إسناده، بل أضافوا إلى ذلك جهوداً عظيمة أخرى تتمثل في تتبع أحوال من يروون عنه حديث.

1- يقصد بالسندة سلسلة الرجال النافين للحديث الشريف.
روسول الله ﷺ، فما كانوا ليقبلوا حديثاً ما لم يكونوا قد أخضعوا روائه للنقل والتحقيق وفق معايير دقيقة حتى لا يدخل في السنة النبوية ما ليس منها، ويسبب إلى الرسول الله ﷺ ما لم يقله أو يفعله أو يقره، وهو ما عرف به (علم الجرح والتعديل).

ومعنى الجرح عند علماء الحديث الطعن في عدالة راوي الحديث وضبطه، كوصفه بالشقي، أو بكثرة الأوهام، أما معنى التعديل فهو وصف راوي بما يدل على عدالته وضبطه، مثل وصف بأنه ثقة أو حافظ أو حجة، أو متقن، أو باي للفظ يدل على عدالته وضبطه.

أهمية علم الجرح والتعديل

عرفنا فيما سبق أن التدوين الرسمي للحديث بدأ في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (1) وقد تأثرت هذه الفقرة بوجهة الفرق الإسلامية التي حرصت على تأييد وجهة نظرها بالنقل على رسول الله ﷺ، وثبت إلى رسول الله ﷺ أحاديث مكذوبة، وانتقلت الصحيح منها بالمكتوب عند الناس، وأدرك العلماء أن من واجبهم أن يبينوا الصحيح من كلام رسول الله ﷺ مما هو موضوع من قبل الوضاعين، مما أدى إلى نشوء علم الجرح والتعديل لتحديد غاية كبرى وهي تنقية الأحاديث النبوية، وي بيان الصحيح منها والضعيف والمكذب، و لتحقيق هذه الغاية وضع العلماء مجموعة من القواعد والضوابط لنتعرفوا من خلالها على أحوال الرواة، فلا يقبلون حديثاً إلا بعد الاستناد إلى كل راوي من الرواة الذين ورد ذكرهم في السند، فيسألون عنه. عن عقله وذكريه وخلفه وسيرته، وعن شيوخه وتلامذته، فين تشبه فيما ردوا حديثاً في مقدم الدليل على صدقه وحفظه وفضلان وقبوله ورواه عنه.

ولا يدخل في باب الجرح والتعديل وصف شخص بما يدل على أنه صادق أو كاذب، وبانه حافظ أو كثر الأوهام، ما لم يكن الهدف من هذا الوصف قبول روايته للحديث النبوي أو رفضها.

الشروط الوارج نوارها فين يقوم بالجرح والتعديل:

اشترط العلماء في من يقوم بالجرح والتعديل مجموعة من الشروط، حتى يكون حكمه منصفاً مبنياً لحقيقة الراوي وكاسفاً عن حاله، وأهم هذه الشروط ما يأتي:

1 - انظر درس (السنة النبوية) في كتاب الحديث للصف الأول الثانوي.

2 - انظر درس (الحديث الصحيح والسق) ودرس (الحديث الصحيح والمنصوب) في كتاب الحديث للصف الثاني الثانوي.
1— أن يتصرف بالعلم والصدق والتقوى والورع؛ لأنه إن لم يكن بهذه الصفات عنده غير كفء لأن يكون حاكماً على غيره باحكام تعطيه صفات العدالة والضيطن، أو تسلبها منه.

2— أن يكون عالماً بالأسباب الجرح والتعديل، أي يكون عالماً بأن هذا الأمر يقدح في الراوي فيكون سبباً في سلبية صفة العدالة أو الضيطن، إذ يغير تحقيق هذا الشرط ربما قام شخص بجرح راو أو تعديله بوصف ليس من أسباب الجرح أو التعديل؛ أو بعد غير كاف للحكم عليه بالتعديل أو الجرح.

3— أن يكون عالماً باللغة العربية؛ عارفاً بتراكيبها واستخداماتها وتصريفها، معرفة تكسيبه القدرة على استخدام اللفظ المناسب الذي يصف حال الراوي وصفاً دقيقاً، فلا يضع اللفظ لغير معناه.

بم يثبت الجرح والتعديل؟
وضع علامة الحديث ميزاناً دقيقاً في قبل تعديل الروأ أو جرحهم، ولذلك فإن جرح راو أو تعديله يثبت بما يأتي:
أولاً: الشهرة والشيوع: فمن أشتهر بعدالة وضيطن بين أهل الحديث، وشاع الثناء عليه كان ذلك بمثابة الشهادة بعدالة، لأن الشهرة أقوى من شهادة الواحد والأثنين، ومن أمثلة ذلك ما شاع عن زيد بن علي ومالك، وسفيان الشوري، وسفيان بن عيينة، وامثالهم، فهؤلاء لا يسال عن عدالتهم، مما اشتهروا به من العدالة والضيطن شهيرة تغني عن السؤال عنهم.
وحكم الجرح كالتعديل، فمن أشتهر بنفسه وكذبه وتدليسه بين أهل الحديث، وشاع تجريح الناس له؛ كان ذلك بمثابة الشهادة بجرحه.
ثانياً: أن ينص على عدالة الراوي عالم ثقة أو أكثر، قولًا أو كتابة.
ثالثاً: أن ينص على جرح الراوي عالم ثقة أو أكثر، قولًا أو كتابة، مع بيان سبب الجرح، أما إذا لم يذكر السبب؛ فلا يثبت التجريح، لأنه ربما يكون السبب الذي جرح به الراوي غير كاف في التجريح عند غيره.

وقد وضع العلماء هذا الشرط في الجرح دون التعديل، لأن ذكر سبب واحد يقدح في عدالة الراوي يكون كافياً لتجريحة، ولا يشترط لذلك الإحاطة بالمراجع الصفات،
ولو اشترط ذلك في التعديل لكان لزاماً على المعدل أن يستقصي كل أسباب التعديل وهذا غير ممكن.

رابعاً: تقديم الجرح على التعديل: عند تعارض الجرح والتعديل يقدم الجرح على التعديل، لأن المعدل يخبر عما يظهر له من أحوال الرأوي، ولدى الجرح زيادة علم خفي على المعدل، فيقدم قول الجرح، ويبت بذلك جرح الرأوي، ويستثنى من هذا الأمر حالات هما:
- أن ينفي المعدل عن الرأوي السبب الذي جرح من أجله، ولا يثبت هذا النفي إلا بدليل صحيح.
- أن يبين المعدل أن الرأوي قد تاب مما جرح به، ما لم يكن سبب تجربته الكذب.

ألفاظ الجرح والتعديل:
اصطلح العلماء على ألفاظ يصفون بها الرواية ليميزوا بها بين مراتب أحاديثهم من حيث الفنول والرد، ومن ذلك ما يأتي:
- أ: ألفاظ التوثيق:

استخدم العلماء ألفاظاً قصدوا منها أن تدل على ترتيب الرواية حسب أفضلية كل رأو في عدلته وضبطه، ومن ذلك قولهم: فلان أوثق الناس، وفلان ثقة، أو فلان حافظ، أو فلان متفرق، أو فلان لا بأس به، أو صدوق، صدوق له أهله، أو ارجو أنه لا بأس به، أو صالح الحديث... وغير ذلك كثير مما تعارف عليه العلماء في التمييز بين رواة الحديث وترتيبهم حسب أفضلية كل رأو من حيث عدلته وضبطه.

ب: ألفاظ الجرح:

كما استخدم العلماء ألفاظاً تدل على ترتيب الرواية حسب بعدهم عن العدالة بادئين باشدد الرواية جرحها في عدلته وضبطه، وقد سلسلوا هذه المراتب ومن ذلك قولهم: أذكرب الناس، وننان أو كذاب، منهم بالكذب، منهم بالوضع، ضعيف جدًا، لا يحتم به، فيه مقال، فيه ضعف، ليس بالقوي، ليس بحجة، سيء الحفظ، ليس بالحافظ... وغير ذلك كثير مما تعارف عليه العلماء في التمييز بين رواة الحديث وترتيبهم حسب انعدام أو ضعف أو قصور كل رأو في عدلته وضبطه.
1 - ما معنى كل من الجرح والتعديل؟
2 - ما الهدف من الجرح والتعديل؟
3 - ما غاية علم الجرح والتعديل؟
4 - ما الشروط الواجب توافرها في من يقوم بالجرح والتعديل؟
5 - ما الحكمة من استخدام العلماء الفاطميين متفاوتة في تعديل الراوي أو جرحه؟
6 - يتم ثبوت الجرح والتعديل؟
7 - اذكر السبب:
- لا يدخل وصف شخص بكشرة النسيان لرفض شهادته في باب الجرح والتعديل.
- يشترط لجرح الراوي أن يذكر سبب الجرح.
- لا يشترط لتعديل الراوي أن يذكر سبب التعديل.
- عند تعرض الجرح والتعديل يقدم الجرح على التعديل.
8 - ما حكم قول حديث رواه تحقق فيهم الحالات الآتية:
- نفي معدل عن رأو أمناً كان سبباً في جرحه من عالم آخر.
- أثبت معدل لراوي حديث أن الراوي قد تاب مما كان سبباً في جرحه وهو الكذب على رسول الله ﷺ.
الدرس الثاني

سبعة يظلهم الله في ظله

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1- بعدد الأصناف السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة.
2- يحرص على التحليل بالصفات الواردة في الحديث.
3- يشرح آثار العمل بالحديث على الفرد والمجتمع.

الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل ألا ظل إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلم بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعما عليه ونكرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمار، فقال لهما أخاف الله ورجل صدق بصدق فأضافها حتى لا تعلم شمله ما تتفق بسبعته ورجل ذكر الله حاليا فقاضته عينا) (1).

معاني الكلمات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الكلمة</th>
<th>معناها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>السبعة</td>
<td>سبعة أصناف من الأمة يظلهم الله بظله يوم القيامة.</td>
</tr>
<tr>
<td>في ظله</td>
<td>حاكم يحكم بشرع الله.</td>
</tr>
<tr>
<td>الإمام</td>
<td>تربي على طاعة الله وتقوى حتى صار خلقا راسحا له من شعره.</td>
</tr>
<tr>
<td>عادل</td>
<td>إمام عادل.</td>
</tr>
<tr>
<td>شاب</td>
<td>شاب نشأ في عبادة الله.</td>
</tr>
</tbody>
</table>

(1) - أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة بالليمين.
في يوم القيامة تجتمع الخلق للفكر على الله تعالى، ويكون الهول فيه عظيماً، ويبلغ الكرب في النفوس مبلغاً لا يعلمه إلا الله، وفي هذا الهول والشدة يختص الله تعالى مجموعة من الناس برحمةه وبظلهم دفء، لأنهم ربهما ما تعود لهم في الدنيا من وسائل المغريات الدافعة إلى ارتكاب المعاصي فقد أمثالهم قلوبهم بخشية الله تعالى وهم تعيشوا رضي الله عليهم وهم تعيشوا على عبادة ورحمة فيه. وفي هذا الحديث بين لنا الرسول الكريم ﷺ مجموعة أصناف من الناس تنانيا هذا الفضيل العظيم، وهما:

1 - الإمام العادل:

حيث الإسلام على العدل في الحكم، قال تعالى:

"إِنَّ اللَّهَ يَمْوِلُ إِنَّهُ يَعْمَلُ بِالْأَمْنِ يَدُورُ الْأَمْنُ قَبْلَ الْأَهْلِ إِلَى أَهْلِهِ وَإِذَا أَحَكَمَ بِشَرْعٍ آنَا أَحْكَمْتُ بِالْيَدِ". (النساء:105)

والحاكم العام يتوفر له من قوة السلطان ما قد يدفعه إلى الظلم والطغيان والسلط، فزعمت بعضهم مماليكهم تحت تصرفهم، وفي صلاح أصلام الأمة وفي فساد فسادهم، ولكن الحاكم المراقب له يستعمل قوته وسلطانه لنشر العدل بين رعية فضيل يحكم حقه، وينهي تواجيه كاملاً، وفي مقدمته الحكم بين الناس ينهج الله وشرعه، وبذلك كان أحد السبعة الذين يظمله الله في يوم القيامة وقد وردت إحاديث كثيرة في فضل الإمام العادل منها قوله تعالى: (إن المقتضين عند الله على منابر نور الدين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا)، ومنها أنه أحد الثلاثة الذين لا ترد دعوتهم.

ومع أبه صفات المؤمن أن يكون عادلاً في كل ما يصدر عنه من قول أو فعل أو شهادة، مع الناس جميعاً، فلا تدعه عافئاً الحب إلى المباحة بالباطل، ولا تمنعه عاطفة الكره من الإنصاف وإعطاء الحق لمن يستحق،

شرح الحديث

رجل قلبه معلق بالمصاجد
رجلان تابعا في الله
فاضت عيناه

أي شديد الحب لها حريص على أداء الصلاة
جماعة فيها
أحب كل منهما الآخر في الله وليس لغرض دنيوي.
دمعت عيناه من خشية الله.
فال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوْنُوا قَوِيمِينَ لِلَّهِ بِالْقُوَّةِ وَلَا يَجُرُواْ الذَّنُوبَاتَ" (المائدة) 

- 2- الشاب الملتزم بطاعة الله:
مرحلة الشباب مرحلة العطاء والبناء، والشاب لديه طاقات هائلة فإن لم يمسخروا في الخير توجهت به نحو الشر والفساد والبهتان، فيخسر دينه وآخره، ولذلك فالشاب الذي يلتزم بديه الإسلام ونبأ بنفسه عن الطيش والذنوب والمجالس، يستمر هذه الفترة الغالية من عمره في بناء قدراته الروحية والفكرية والجسدية، ويسخر ذلك كله فيما يعود بالخير والصالح على نفسه ومجتمعه وآخوره، يبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سيكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة يوم لا يظله تعالى.
ولكي يستفيد الشباب من شبابه ويستثمره في طاعة الله فإنه ينبغي عليه أن يقوم بما يأتي:

1- تحديد أهدافه في الحياة بوضوح، وجعل هدفه الأساسي أن ينال رضوان الله تعالى.
2- الحرص على تنمية إيمانه وقواو بدء ذكر الله والتماز طاعته.
3- تنظيم أعماله واستثمار أوقاته فيما يفيد، واجتناب كل ما يهدد الوقت وضربه.
4- الحرص على الرفقة الصالحة التي تعينه على الاستفادة من وقته.

- 3- من تعلق قلب بالمسجد:
إحياء المساجد وتعززها بالطاعات والعبادات من أفضل الأعمال في الإسلام،
ودليل على صدق الإمام، قال تعالى: 
"إِنَّمَا يَعْمَلُونَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا يُؤْمِنُونَ بِهِ فَ يُؤْتُونَهُمْ مَا كَانُواْ تُؤْمِنُونَ بِهِ" (البقرة: 185)
ففي المسجد يتصال الإنسان بربه ويعبر عن منتهى خضوعه وفعله وطاعته لله
عز وجل بكره المسعود، لتحول جميع مظاهر حياته إلى عبادة لله.
قال تعالى: "فِي بُيُوتٍ أَذْنَ اللَّهُ مُنْفُوعٌ وَدِيَّرُ فُسُورُهَا سَمَّى هُمْ لَفَيْنِ يُرْسَلُونَهَا وَالْأُلَّاَمَاتُ رَحِيماً رَحِيماً لَّهُمْ لَهُمْ مَرْتَضَى وَالذَّكَوَةُ وَالْأَصْدَرُ يَجَابُونَ بِهِمْ لَقَبًا فِي النَّارِ" (النور)
وقد بشر الرسول ﷺ من تعلق قلبه وجواربه بذكر الله، فاعتناد الذهاب إلى المساجد، وكان حريصا على إحياء رسالة المسجد العربي والتعليمية والاجتماعية وحافظ على إقامة الصلاة جمعة في المسجد، وأحب الاجتماع والأفلاك على طاعة الله وتحويض صفوف المسلمين، فعاش حياته دائم العلامة بالله، دائم الاستحصار لأمواره ونواحيه، دائم المراقبة لله في كل حال، بشر بهذا الفضل العظيم، وهو الفوز بظل الله يوم القيامة.

4- الملحابون في الله:

رغم الإسلام في إقامة الصداقه على أساس الحب في الله، فالصحة إذا كانت مبنية على التفاعل والحياة الصادقة من أجل رضاء الله، فهي تصبح قوة للإسلام وعونا للمحتاجين على طاعة الله وإظهاراً لدنياه، لذلك فإن من أجمع قلبهما على الحب في الله، واستمروا على تلك الحب حتى تفرق بينهما الموت، ولم يتحابا على أسس تحقيق غرض من أغراض الدنيا، فإن منزلتهما عند الله عظيمة وكرمة، قال رسول الله ﷺ: (إذا تعلوا رسول الله ﷺ يقول يوم القيامة: أي المحتاجون بعجالي اليوم أظهرهم في ظلهم يوم لظل إلا ظل، وفي مقابل ذلك جماعة من المسلمين من الصداقه التي تقوم على غير الإمام والنقوى، لأن ضرها أكبر من نفعهما وستربى يوما ما إلى عداوة، قال تعالى: [أَلْحَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَ~] [النور]

5- المقارن لإغراة الفاحشة:

بين الرسول ﷺ في هذا الحديث صنفا من الناس، يدعى إلى ممارسة الفاحشة مع امرأة لها منصب ومكانية اجتماعية ميوقرة الأمان من الفضيحة، بالإضافة إلى الجمال المغربي لاندفاع الشهوة، ولكنه يقاوم كل الإغراءات فيما يسمى عقود في الجريمة، لا ضغف ولا خوفا من أشد من الناس، وإنما يمتلك خوفا من الله وحده، ونساء حاله يقول:

(معاذ الله) كما قاله يوسف عليه السلام حين دعه امرأة العزيز:

قال تعالى: [وَرَوْدَتْهَا لَيْلَةٌ هُوَافِبِينَةَ نَفسيَّةً وَعَلَقبَ الأُثْرُوبَ وَقَالَ هَيْتَ لَكَ] [يوسف: 33]

قال تعالى: [أَلْحَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَ~] [يوسف: 34]

إنه الطور والعفاف في أروع صوره، واستحق صاحبته رحمة الله وفضله، فجعله في ظلهم في ظلهم يوم لظل إلا ظل.

1- خرجه مسلم: كتاب الور وباطن، ياب في مجلد الحب في الله، عن أبي زرارة رضي الله عنه.

el-online.net
6- المتصدق سرا:

حتى الإسلام المسلم على البذل، وحسب إليه النفعقة في المسرة والضراء سرا، pä وعلانية، سواء كانت الصدقة ظاهرة أو خفية فإن فضلهما كبير وأجرا عظيم، يضاف الله بها الحسنات ويكرر بها السمات، قال تعالى:

«إن تبادوا الصدقات فعندما إنه تخفوفا وتموتوا السرقة فهو خير لكم»

وينكر عليه من سمع الكلام والله يعقلها من حسير» (بقرة: 289)

وقد بشر الرسول ﷺ الذي يدعى صدقه سرا بفضل أكبر فكان أحد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة، لأن في صدقات السر الصحن لكرامة الفقير، وهي أبعد عن الرجاء، فالمتصدق سرا لا يبرد بصدقاته عن الناس عليه، أو أن يعرفه عنه أنه رجل البر والإحسان، وإنما قصد ودافعه رضوان الله عز وجل وحده.

7- الباقية من خشية الله سرا:

من صفات المؤمنين أن تخشى فعلهم لذكر الله

قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الْذِّينَ أَذَكَّرُوا اللَّهَ وَجَعَلُوا طُوُلُهُمْ وَإِذَا لَبَسَتُهُمْ أَيْنَّا» (الأنفال)

فإذا ذكرو الله استشعر عظمة ربه الذي بيده ملكوت كل شيء، وأقرر بفحصيه، وتفريقه وعفنه وذويه، فيشمخ قلبه ويشعر بهدنه وتدمع عيناه خوفاً من عقابه ورغبته في حسن ضمته، قال رسول الله ﷺ: (لا يلبس النار رجل بكي من خشية الله)1،

وقد بين رسول الله ﷺ فضل الذي ذكر الله فتدع عيناً، وهو بمفرده ليس عندنا أحد من الناس، فإن ذلك دليل على إخلاصه، فهو لم يبك أمام الناس ليظهرهم مظهر الخائف من الله، وإنما عند مناجاته له في جوف الليل أو في مكان لا يراه إلا الله وحده، ومن كان هذا شأنه فإنه سيكون أكثر حذراً واستعداد عن الوقوع في معصية الله تعالى في جميع شقونه، لذلك كان أحد الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة يوم لا ظلل إلا ظله.

1- الترمذي: كتاب فضائل الجهاد، باب ماجاء في فضل الغبار في سبيل الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
1- قال رسول الله ﷺ: (سبعة يظلهم الله في ظله ...). أكمل الحديث.

2- بين معاني المفردات الآتية:

(سبعة يظلهم الله في ظله، ورجل قلبه متعلق بالمسجد، ورجلان نحوا في الله، وشاب نشأ في عبادة الله).

3- مالذي تميزهم هؤلاء الأشخاص عن غيرهم في الدنيا فكانوا من يظلهم الله في ظله يوم القيامة؟

4- ما الذي أضافه الكلمات الآتية من معان:

(شاب، ذات منصب وجمال، فاخفاه).

5- ما الأعمال التي ينبغي أن يقوم بها كل من باتي ليفوز بظل الله يوم القيامة:

(الإمام العادل، رجل قلبه متعلق بالمسجد).

6- ما الأعمال التي يستعن بها الشاب على الاستفادة من وقته؟
الهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1- يبين موعي الصلاة.
2- بوضوح مكانة الصلاة في الإسلام.
3- يبين أهمية أداء الصلاة.
4- يشرح فوائد الصلاة.
5- يحرص على أداء الصلاة في أوقاتها.

الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أرأيتُمُّ لو أن نُهَرًا بباب أحدكم) يعتُسِّل منه كل يوم خمس مرات هل بِيَقِي من ذِرْنِهِ شيء قالوا لا.

معنى الكلمات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الكلمة</th>
<th>المعنى</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>أرأيتُمُّ لو أن نُهَرًا بباب أحدكم:</td>
<td>هل بِيَقِي من ذِرْنِهِ شيء:</td>
</tr>
<tr>
<td>هَلَّ بِيَقِي من ذِرْنِهِ شيء:</td>
<td>يَمْتَحَنُّ الله بهِيْنَ الخَطايا:</td>
</tr>
<tr>
<td>أُخَرُّونِي لو أن في باب أحد منكم نهرا:</td>
<td>تكون سببا في غفران الله تعالى لذنوبه.</td>
</tr>
</tbody>
</table>

1- النسائي كتاب الصلاة، باب فضل الصلاوات الخمس.
شرح الحديث

تعد الصلاة من أهم الأسس التي يرتكز عليها الإسلام في إصلاح النفوس، ومن أفضل العبادات التي أمرنا الله بها بعد توحيد الله سبحانه وتعالى.

وفي هذا الحديث يبين الرسول ﷺ مكانة الصلاة وأهميةها بالنسبة للمسلم، حيث يبين أنه يسهل لإنسان أن يعمل منه خمس مرات، فنفترض من كل ما قد يعلق به من أوساخ وأراجح، فإن الله تعالى قد فرض على المسلم خمس صلاوات في اليوم والليلة، وهي بذلك مثل النهر حيث تصبح منشأة المصفاة التي تنقي المسلم وتطهره من الخطايا والذنوب التي قد تكون لحقت به أثناء حركته في شتون الحياة في يومه وليلته، ففكرنا عنه، قال رسول الله ﷺ: "ما من أمير مسلم تحضر صلاة مكتوبة في حين وصديقه وحشته إلا إذا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يموت كبيره وذيل الدّه كله".

أهمية الصلاة:

الصلاة من أحب الأعمال إلى الله، فهي صلة بين العبود وربه، فمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سئلت رسول الله ﷺ: أي العبّام أحّب إلى الله؟ قال الصلاة على وفاتها قال ثم أي قال ثم بِالوالدين قال ثم أي قال الجهد في سبيل الله؟!، ولذلك جعلها الله تعالى من أهم صفات المؤمنين به، فقد وصف الله تعالى المؤمنين المفلحين بصفات كانت أولها الخشوع في الصلاة وأخريها المحافظة عليها، قال تعالى:

"قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خشيون والذين هم عن اللعوم معرضون والذين هم ليسوا كردي ففلعون والذين هم لله رجحن حفظون إلا على أزهارهم، وأمّا من جمعهم فإنهم غير ملومون فهم إن تجعلوا وزار ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأمّيهم عدادون، وأولئك هم الورثون الذين يرثون ألفروضهم هم في حالة عدوم".

{المؤمنون}

1. مسلم: كتاب الطهارة باب فضل الصلاة وصلاة عقبه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.
2. البخاري: كتاب مواقيت الصلاة باب فضل الصلاة لوقتها عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
والصلاة عبادة تتجلى فيها عبودية المسلم لربه في أيدي صور العبودية؛ بما تشمل عليه من صورة للخضوع الذي لا يكون إلا لله سبحانه وتعبد من ركوع وسجود وتدل وخشوع.

كما تتجلى أهمية الصلاة من خلال ما يتأتي:

1- الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، ويتلاشت جوئات أداء الشهادتين، لتكون من أعظم الدلائل العملية على صدق إيمان الفرد وإقامته لشعور الدين، ولذلك شبهها الرسول ﷺ بالعمود الذي لا تثبت الدنيا إلا به ولا ينهض البدن إلا عليه، فقال: (ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذرؤة سماه قُلْتُ بالى يا رسول الله قال: رأس الأمر الإسلام وعمود الصلاة وذرؤة سماه الجهاد).

2- تعد الصلاة العبادة اليومية التي تجعل المسلم دائماً موصولاً بالله، وأكثر من كلام الله تعالى.

3- إنها أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة، فإن قبمت منه كانت دليلًا على قبول غيرها من العبادات؛ وإن وقعت تقبل بدوزها سائر عمله، قال رسول الله ﷺ: (إن أول ما يحاسب به العبيد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أقبله وأنجبه وإن قدست فقد خاض وحسر وإن أنقص من قريبته شيء فإن الرجوب عز جليل أنظروا할 العبدي من تطوع فيكمل بها ما أنقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك). كما أن الصلاة عبادة تشتمل على صور من عبادات أخرى مطلوب من المسلم أداءها، فالذكاء والدعاء وثواب القرآن عبادات جيدها جميعاً في الصلاة، وبذلك تصبح الصلاة طاعة تؤدي إلى طاعات أخرى بما يكثر معه التواب ويعظم الأجر.

فوائد الصلاة:

أولاً: الصلاة وسيلة الإنسان للارتقاء بالنفس إلى أفق القرآن الكريم وما يأمر به من

---

1- الترمذي: كتاب الأيمان، باب ماجاء في حرم الصلاة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.
2- مسلم: كتاب الصلاة، باب مباح في الركوع والسجود عن أبي هريرة رضي الله عنه.
3- الترمذي: كتاب الصلاة، باب ماجاء أن أول ما يحاسب به العبيد يوم القيامة الصلاة.
النزام الخير واجتناب المنكر من الأفعال، فكلما نسي الإنسان أو أصابته الغفلة جاءت الصلاة فذكره واحذره، ومنعه الإيمان في قلبه، وكلما ضعف في مقاومة مغرات الحيلة فغنش به ذنوبه جاءت الصلاة فظهرت، قال تعالى:

١٠٨ [العنون]
فإليها تسبيلاً تسبعاً من أعداؤها يذهبون للأذى» (النور 8)

والمراد بالآية: أي عمارتها بالصلاة والذكر والاعتقاف وغير ذلك مما يرتبط بها من الطاعات، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال:
(إن فلأنا نصلي بالليل فإذا أصبح سرق قال إنه سببه ما يقول) (1) أي ما تحتوي صلاته من القرآن الكريم والذكر.

ثانياً: تعد الصلاة منهج تربiyaً وتعليم متكامل للمسلم، فهي باعمالها البدنية وأوقاتها المنظمة تربiyaً للبدن، وهي بآثارها الروحية وأذكارها ودعاتها تهذيب للنفس والوجدان، وهي بما تتضمنه من قراءة القرآن وغذي العقل وتمد الفكر بكثر من حقائق العلوم والمعرفة، فيخرج المثقف لصالحه الجامع فيها وقُد صبح بدنه ورق شعوره وغدي عقله.

١ احمد: كتاب يافي مسنده المكترين، باب مسنده أبي هريرة رضي الله عنه.
ثالثاً: تربي الصلاة أبناء الأمة على النظام والإخاء والمساواة، وتغرس بينهم الحبكة والتكافل والتعاون، وغيّر ذلك من القيم الاجتماعية المؤدية إلى رقي المجتمع وتقدمه، فالصلاة تربي المقيم له أن يكون عضواً نافعاً في المجتمع الذي يعيش فيه، يعم خبرته إخوانه المسلمين حين يجتمع معهم كل يوم خمس مرات، تحت سقف المسجد الذي يظله بظلال أخية والآلهة في الله.

رابعاً: الصلاة عبادة من شروط صحتها الوضوء، كما يربط بها الاغتسال واجبًا في بعض الأحيان ونذكرة في أحيان أخرى، وهذا الأمر يجعل النظامة شعارًا لها؛ مما ينشر عن المحافظة على ادعتها وقاية من الأموات تؤدي إلى صحة في البدن وقوة في الجسم.

خامساً: الصلاة علاج من الأمراض النفسية، فادية الصلاة يخشى ساعد على تهدئة النفس وإزالة التوتر، لأن الإنسان حينها يشعر بضائعة كل مشكلاته أمام عظمة الخلق وقد رته على تدبير شفوناً كله، فيخرج المسلم من ضلاله وقد ألقى كل ما يعانيه بما يواجهه من مشكلاة وهموع على الله تعالى القوي القادر الرحيم به، وترك أمر تصريفه إليها، ولذلك يجد القرآن الكريم يوجه المسلمين إلى الاستفادة من هذه الحقيقة، قال تعالى:

{بِنَآيَتِكُمْ الَّذِينَ أَهْلُوا الْكُفَّارَةِ وَالْمُشْرِكِينَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنِّي بِكُلِّ شَيْءٍ مُّلْكٌ} (البقرة)

وكان رسول الله ﷺ إذا أهتم أمر لجو إلى الله بالصلاة، فعن حديثه رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا حزب الله أمر صلى(1).

وأما كانت لهذه العبادة الجليلة من المكانتة والأهمية والفوائد العظيمة فقد نالت هذا الاهتمام الكبير في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وکانت من أحب الطاعات إلى رسول الله ﷺ، قال عليه الصلاة وسلم: (حَبٌّ إِلَيْيَنَّ دُنْيَا النَّاسِ وَالْطَّيِّبُ وَجَعِلْ فَرْعَةً عَنْيَيْنِيِّ في الصلاة) (2).

1- أحمد: كتاب بأعي مسنود الأنصار، باب مسنود حديث بن اليمان رضي الله عنه.
2- أحمد: كتاب بأعي مسنود المكثرين، باب مسنود آنس بن مالك رضي الله عنه.

el-online.net
1- قال رسول الله ﷺ: (أرأيت لو أن نهاراً بباب أحدكم...) أكمل الحديث.
2- بين مكانة الصلاة وأهميتها في الإسلام.
3- اذكر فوائد الصلاة على الفرد والمجتمع.
4- وضح ما يأتي:
   - الصلاة تربى المسلم أن يكون عضواً نافعاً في المجتمع.
   - الصلاة منهج تربية وتعليم متكامل.
5- دلل على ما يأتي:
   - الصلاة عبادة تنشر صحة في البدن وقوة في الجسم.
   - الصلاة علاج من الأمراض النفسية.
6- ما الذي تستنتجه مما يأتي:
   - قال تعالى:  
   (إن الصلاة نعت_Zغيب الفحاشة والمتكسر)  
   - كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلاة:
   (وجعل قُوة عيني في الصلاة).
الدرس الرابع

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1 - يبين المقصود بالفساد.
2 - يذكر أمثلة لصور الفساد.
3 - يوضح أسباب الفساد.
4 - يناقش آثار الفساد.
5 - يبدي على قدرة الإسلام في القضاء على الفساد.
6 - يذكر أساليب الإسلام ووسائله في محاربة الفساد.

الحديث

عن العرياش بن مسارية رضي الله عنه قال: وَعَظَّنَا نَسْوَلُ اللَّهُ مَوْعِظَةً ذَرْقَتْ مِنْهَا الْعُيُونَ وَرَجَحْتْ مِنْهَا الْقَلَوبَ فَقَالْنَا بِنَاسِلَ اللَّهِ إِنَّهُهُ مَوْعِظَةً مَوْعِظَةً فَمَا دَأَبْتُمْ إِلَّا مَرَّةً قَالَ: (فَذَكَّرْنَاكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لِلْقُلُوبِ كَنُهَارَهَا لا يَرْبَعُ عَنْهَا يَتَّبِعِي الْأَهْلُ الْأَطْرَافِ مِنْ بَعْشِ مَنْكُمْ فَمَسِيرٌ إِلَّا كَمَا فَعَلْتُكُمْ بِعَدْمِ مَعْرُوفِ مِنْهُ مَعْرُوفٌ وَسَنَأْتَ بِهِ سَنَأْتُكُمْ سَنَأْتُكُمْ سَنَأْتَ بِهِ سَنَأْتُكُمْ سَنَأْتَ بِهِ سَنَأْتُكُمْ سَنَأْتَ بِهِ سَنَأْتُكُمْ سَنَأْتَ بِهِ سَنَأْتُكُمْ) 1.

1 - ابن ماجدة: كتاب المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، عن العرياش بن مسارية رضي الله عنه .
<table>
<thead>
<tr>
<th>الكلمة</th>
<th>معنى الكلمة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>حديث مؤثر في النفس دمعت لنسماعه عيوناً وخشعت له قلوبنا.</td>
<td>موعظة دُرْفت منها العبتر ووجّل من هُنَا القلْب:</td>
</tr>
<tr>
<td>كان حديث حديث مفارق لنا فيم توصنا؟</td>
<td>إن هذة موعظة مدوّة فماذا تعهد إلينا:</td>
</tr>
<tr>
<td>أرشدتم إلى دين الإسلام الفائتم على الحجة والبرهان الذي لا يداخله شك.</td>
<td>تركتمكم على البيضاء، ليعلموا كنهازها:</td>
</tr>
<tr>
<td>لا يبزغ عنها بعده إلا هالك.</td>
<td>لا يعصموا عليها بالتواجِد:</td>
</tr>
<tr>
<td>تمسكوا به كم يمسك شبيهاً ثميننا باسمناه من شدة الخروص عليه.</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

كان رسول الله ﷺ حريصاً على أمته، لذلك فقد كان يتعهد أصحابه بالنصيحة، يرشدهم من خلالها إلى الخير، أو يحذرهم من كل ما من شأنه أن يلحق الضرر بهم، في حاضرهم أو مستقبلهم.

وفي هذا الحديث يذكر رسول الله ﷺ أصحابه من خلال حديث يؤثر في نفوسهم فتدمع له عيونهم، ويصب إلى شغف قلوبهم، فتخشع وستجيب، فيبين أن الله سباحته قد أمّى على يديه الرسالة، وأكمله به الدين، حتى هذا منارة يهدي بها كل طالب هداية، وشمساً بيدها ظلمات الكفر والجهل، ومنهجاً يقود المسئرين إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا، وفوزهم برضا الله ونعمته في الآخرة، محكراً كل من تتكب هذا الطريق بهانه قد اختار طريق الهلاك.

كما يخبر الرسول ﷺ – وهو الصادق الذي لا ينطق عن الهوى - عن أمور غريبة وأحداث مستقبلية ستأتي على الناس في أزمان قادمة تختلف فيها مشاريعهم ومناهجهم وتصوراتهم اختلافاً كبيراً عن المنهج الذي جاء به محمد ﷺ، فتنفس بذلك حياتهم في
وقد يكون سببًا في هلاكهم، لكن رسول الله ﷺ بين لهم ان العاصم من الوقوع في هذا الفساد والمجني لهم من الهلاك هو الاعتقاس بمنهج الإسلام الذي جاء به رسول الله وسار على مثال الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم.

فما الفساد الذي يحدث عند مخالفته منهج الله تعالى، وما أسبابه؟ ومظاهره، وآثاره؟

**فهم الفساد**

لفظ الفساد كلمة شائعة الاستعمال، يستخدمها الناس كثيرا لتعني صفة في الشيء تميز من الانفعال به، والقصص به هنا مجموعة من المعتقدات والتصورات التي يتمثلها فرد أو تسود في مجتمع، أو السلوكات والأعمال التي يقوم بها فرد أو مجتمع تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف وأحكام الشريعة الإسلامية، مما يؤدي إلى أضرار تلحق بالأفراد والمجتمعات.

ومن خلال المفهوم السابق ندرك أن الفساد صورة متنوعة ومن ذلك ما يأتي:

أولاً: الفساد العقدي:

تعدّ من أخطر صور الفساد وأكشرها ضررًا على الأفراد والمجتمعات الفساد العقدي، ويتكون هذا النوع من الفساد نتيجة تصورات مغلوطة تفسر بها القضايا والأحداث، وتمثل خطورته في أنه يقود في كثير من الأحيان إلى أنواع أخرى من الفساد، لأن تصور شخص أو مجتمع لقضية معينة يدفعهم لأن يسلكون وفق ما يتصورونه ويعتقدونه، فتصور الوثنيين واعتقادهم بأن أوثانهم تضر وتضعف دفعهم إلى عبادتها، واتخاذها آلهة.

قال تعالى: "وَيَحْبَسُونَنَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَأَيْنَاءِهِمْ وَيَقْطَعُونِ هَدْوَاهُمْ شَفَعَةَ عَنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَأَيْنَاءِهِمْ وَيَقْطَعُونِ هَدْوَاهُمْ وَيَتَّلَّبُونِ فِي الْقُمُولِ وَلَا يَعْمَلُونَ الصَّلَاةَ وَالْزَكَاةَ وَيَقْطَعُونِ" [يونس: 18]

كما أن تصور الملاحة ظل بعد الموت و.ENكارهم للمبتعث ودفعهم إلى الإغراق في السعى بالمليارات دون خوف من عقاب ما داموا قدرون على التستر والتدوير عن عيون الناس.
ثانيًا: الفساد التشريعي:

للكل مجتمع نظامه الذي يسير وفق تشريعاته وقوانينه واحكامه، وقد يصيب هذه التشريعات أشكالًا من الفساد، وهناك صورتان للفساد التشريعي تتمثل إحداهما في استغلال هذه الأمور من أجل الربح أو لنزول، دون مراعاة لما تحدثه هذه التشريعات من استغلال حاجة الناس واستشراء الفساد في المجتمعات في ظاهرة تشريع الربا، والقضاء على الأسرة وتحمل المجتمعات في ظاهرة الزنا.

وهناك صورة أخرى للفساد التشريعي تتمثل في عدم تطبيق الحكام التشريعي، مما يدفع المجتمعات إلى الغوض، ويؤذن بها وكأنه، قال رسول الله ﷺ: (إما أهلك الذين قبلكم أنتم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد).  

ثالثًا: الفساد الخلفي:

تمثل التشريعات والقوانين السلطة الخارجية لإزرام الأشخاص بسلوكيات معينة والابتعاد عن سلوكيات أخرى، ومثل الاحتكار السلطة أخرى لهذا الإرام، وهي السلطة ذاتية تنبع من داخل الفرد توجهه إلى فعل شيء أو تركه بعيدا عن سلطة الآخرين.

ويعد الارتباط الخلفي أقدر على السيطرة وكبح جماح الإنسان، يردعه عن الشر ويجيب إليه الخبر، ويجنح في سلوكه سواء أكان أمام الناس أم بعيدا عن أعينهم، وإذا ما غاب هذا الارتباط في نفس الناس سهل استغلال الفساد بينهم، وله كثرة من صور الفساد يمكن إرجاعها إلى الفساد الخلفي، فالفساد السياسي والفساد الأمني والفساد الإداري والفساد الاقتصادي وما ينتج عنها من شيوع الظلم والقرص، وإشاعة الخوف، وعدم التزام بالقوانين، وسرقة واحتكاس وإهاب للمال العام، كل ذلك مرهد إلى فساد الاحتكار وضعف القيم الحاكمة لسلوك الإنسان.

---

1 مسلم: كتاب الجهد، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود عن عائشة رضي الله عنها.
أسباب الفساد:
ليس للفساد سبب واحد أو أسباب يمكن حصرها ومن ثم انتهاج وسائل محددة للقضاء عليها، بل هناك أسباب متعددة لعل من أهمها ما يأتي:

غياب الإيمان:
لعل من أكبر آثار غياب الإيمان وأشدها خطرا على المجتمعات ما يضفيه من شعور لدى الإنسان بقصر الحياة، فحين يشعرو الإنسان بأن أيامه في هذه الدنيا محدودة فإنه يستعجل تحقيق النتائج المرجوة، خوفا من وصول الموت إليه قبل بلوغ آماله والوصول إلى مقاصده، كما يدفعه غياب الإيمان بالله وانكار اليوم الآخر إلى الانطلاق في هذه الدنيا مفسداً عبر آبه بحق الآخرين فرداً كان أو مجتمع، وهمه الوصول إلى تحقيق شهواته وملذاته،

قال تعالى: { بل يُريدُ اللَّهُ إِلَىَّ نُفُورًا أَمْمَهُ}. ؛ { يَسْتَمِلِ الْأَلْغَاءُ الْيَتَابِعَةُ} [القيامة]

وكم كان الشاعر موفقاً في قوله:
إذا الإيمان ضاع فلا آمان

التوجيه الخاص:
حاول كثير من الفلاسفة والعلماء والمصلحين أن يصلحوا من أوضاعهم وشعوبهم، ونعوا لذلك النظريات، وسواهم حتى المشريعات والقوانين، لكن كل تلك الجهود جاءت منقتضى؛ يعارض بعضها البعض الآخر، ومن ثم فقد عجزت عن إصلاح أحوال الأفراد أو الشعوب أو الدول، بل أصبحت توجيهاتها من أكبر أسباب الفساد حين وقع الناس تحت نفوذها وتأثيرها، وما استطاع فيلسوف أو زعيم أو حكيم من الحكماء أن يضع توجيهاتهم من شأنها أن تزيل المسأله، لأنها جاءت مشبعة باوهاء أصحتها ونزاعاتهم ورغباتهم، بالإضافة إلى أن علم هؤلاء العلماء أو القادة أو الحكماء أو الفلسفة بحقيقة الإنسان روحًا وجسدًا، وتفاصل تكوينه النفسي لا يزال علمًا ناقصًا، وجميع المفكرين والفلاسفة والزعماء والقادة يعترفون بأن الإنسان لا يزال أكبر لغز يواجه العقل البشري، ونتيجة لهذا القدر في العلم والنقض في المعلومات

el-online.net
وأيضًا الأفكار والرغبات الشخصية يدفعها يبحث الخطا والفاسد في التوجيهات.

الأطعمة الواسعة:

خلق الله تعالى الإنسان في هذه الأرض، وخلق الله له في هذه الدنيا ما يكفي

حاجاته ويسد متطلبه، قال تعالى: «وَفِي الْخَلْقِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوَفَّرُونَ» [النور:232].

لكن طموح الإنسان وأطاعته وآماله لا تتوقف عند حد، ولو أعتى وادياً من ذهب لنتمى واديًا آخر، ولو كان له قصر حرص على أن يكون له ثان، ولو منح وسامًا

لتميئه أن يحصل على وسام أعلى، ويقرر القرآن الكريم هذه الحقيقة، فيقول سبحانه: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَرَآنُ الْحَيُّ الْحَيَّ الْخَرَّىٰ إِنَّهُ جَزَاءٌ عَظِيمٌ وَإِذَّنَّا إِلَى الْخَيْرِ مَنْ عَمِّدَ الْخَيْرًا إِلَّا الْأُمِّيَّةَ نَفْسًا" [المعرج:10-22].

وحين يطلق الإنسان الغذاء لأطاعته ويستجيب لجشعه فيحرض على بذل كل

الجهود للاستحراز على أكبر قدر من مناع الدنيا مستخدمًا وسلميل غير مشروعة

لنثلغ على الخصوم في ميدان الزحام على مناع هذه الحياة، والاستحراز على حقه

وحق غيره، ومن هنا ينشأ الفساد، ويستثمر في ظلم بين الناس، ويحرم الضعفاء من

حقوقهم، قال رسول الله ﷺ: (أَثَّرُوا الْبَيْنَيَّةَ فَإِنَّ الظُّلُمَاتِ فَإنَّ الظُّلُمَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّا أَنْتُمْ النَّعُوشُ قَوْمًا يَأْلَكُم مِّنْهُمْ حَمْلُهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دَمَاءَهُمْ وَأَسْتَحْلَلُوا

مَحَارِمَهُمْ).((1)

وعلى هذه الدعائم الضخمة يرتكز الفساد، حيث تمثل النشاط الكبير لكل

فساد على وجه الأرض، وما لم يَجْفَفَ تلك النشاط فسيبقى الفاسد ببقاء ينابيعه,

ولا بد من عملية إصلاح يَجْفَفَ ينابيع الفساد، وتفجر ينابيع الخير في الحياة الإنسانية.

أساليب الإسلام في القضاء على الفساد:

لم يتوقف لل мировية منهج شامل للإصلاح على مدى تاريخها، غير منهج الإصلاح

الذي تم على أيدي المرسلين صلوات الله عليهم، فهم وحدهم الذين حققوا أعظم
إصلاح لسلوك الإنسان على مدى تاريخ البشرية كله، ومحمد ﷺ هو آخر المرسلين، وهو الرسول الوحيد الذي لا يزال المنهج الذي جاء به محفوظاً دون تبديل أو تعريف، فمن هذا المنهج نعرف الطريق الصحيح الذي ينبغي أن تسير عليه كل دعوة إصلاح تريد الخير للناس، باعتباره منهج حياة للإنسان، منزل من الله خالص هذا الإنسان، الاعلم، بما يصلحه وما يفسده، قال تعالى: "ألا يعلم من حلاق ونائبه لطيف ظاهر (الملك) الهند".

لقد جاء هذا المنهج شاملاً يتناول كل ما يحتاجه الإنسان ويساعده على القيام به من تجربة الحياة، فتشمل على العقيدة الصحيحة والمشريعات المحكمة، والأخلاق الكريمة التي من شأنها القضاء على صور الفساد، ولذلك كله كان الإسلام وحده هو القادر على تجفيف بذوب الفساد، فكيف حقق الإسلام ذلك؟

أولاً: غرس الإيمان في نفس الناس:

يركز القرآن الكريم أن صلاح الإنسان فردًا ومجتمعًا ودولة إنما يبدأ من إصلاح ما بالنفس، قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَيَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُقْوُمُ بِهِ فَلاَ "مَرْدَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِمْ وَأَلِيِّ الْمَلَأِ" (العد).

لقد كانت أعظم قضبان تنولهما القرآن الكريم وابنهمها أعظم بيان هما قضبان الإيمان بالله تعالى والإيمان بالله تعالى وبربك وبربك الإنسان بهيئة القسمين يكون الإسلام قد نجح في القضاء على أهم آثار غياب الإيمان وأقنعها خطايا المجتمعات وهو الشفيرة بقشر الحياة وما ينتج عنه من لهات وراء منع الحياة مخافة أن يدرك الإنسان الموت قبل أن تحقق مطامعه وأمانه.

لقد استطاع الإسلام أن يوجه آمال الإنسان وطموجاته وآماله الوجهة الصحيحة حين فكر أن الحياة الحقيقية ليست هذه الحياة القصيرة المهددة بالانضواء والوزوال بين حظة وأخرى، وإنما الحياة التي تستحق من المؤمنين الاهتمام هي الحياة الأخرى؛ لأنها هي الحياة الدائمة بما أعد الله فيها لعباده من خير دائم ونعيم مقيم، قال تعالى: "وَمَا هُذَا الْحَيَّةُ الْأَيَاَلَ الشَّيْطَانِ الَّذِيْ أَلْهَوْهُ وَلَعِبَ وَإِذَا الْدَارُ الْآخِرَةُ لَهُمُ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ" (العنكبوت: 44)

el-online.net
لا يزيد الناس شعورهم بقصر الحياة إلا ورعاً، وتنوى وابتداعاً عن اقتراف الجرائم، وارتكاب المنكرات، بدلاً من الانطلاق المسعور وراء اللذات والمعن وقضاء الشهوات. وهكذا كان الإسلام بالله تعالى وباليوم الآخر هو جمل الكمال والعلاج الشافي لهذه المعضلة التي تذكي حواس الفطير، ويتعرق في ظلها الفساد؛ وينتشر بين الناس، ولا عجب فهو دين الفطرة الذي تستقيم به الحياة الإنسانية.

ثانيا – الإسلام بهدي للهي هي أقوم:

إذا كان التوجه الفاسد ينبغيه مما يأتي بنفسه ناجحاً عن نفس المعلومات، الإنسان بحقيقة النفس الإنسانية ودقائق التركيب العجيب للإنسان، فإن الإسلام يخفف هذا الينبع بتوجيهها حرصاً إلى مصدر التوجه الذي لا يشوه نفس في العلم بحقيقة الإنسان، أو انحراف في الطبع أو المزاج ويقول لنا: إن خالفكم أعلم بشعونكم، وادري بما يصلح حالكم، كما أنه قد أحاط علماً بما يفسد أمركم، وهو بكم أعلم وانتم لا تزالون في طور النشأة في الأرض أو في طور الأجنة في بطن أمهاكم،

قال تعالى: {هَوَأَنَّكُمْ أَحْكَامُ الْأَرْضِ وَإِذْ أَطِمْمُوا فِي بَطُونَ أُمَّهَنَّكُم} [اللهج]

وقال تعالى: {أَلَاتَعْمَّ أَنْ حَقَّ وَهُوَ الْأَطْيَبُ الْأَطْيَابَ} [الملك]

ويركز الإسلام الناس الحقيقة الواضحة وهي أن الذي يصنع شياً هو الذي يضع النظام الصحيح لسير ذلك الصنعن. كما أن الملك للشيء هو الذي يحق له وحده أن يأمر بما يشاء، ويوجهه كما يريد، قال تعالى: {أَلَاتَعْمَّ أَنْ حَقَّ وَهُوَ الْآمِرُ بِالْأَمْرِ الْأُمِّيَّةَ} [الأعراف]

وقد أثبت وقائع التاريخ أنه لم تحقق أية حركة إصلاح شاملة قامت على يد عظم أو قائد أو فلسوف مايساوي ربع ما حقق الأنيبياء والرسلون من إصلاح شامل في حياة الناس، وذلك لسبب واحد هو أن الأنيبياء والرسلين يتلقون الهدى من الهادي العلمي، الذي لا يختط سببه.
كما يقدم التاريخ الإسلامي الدليل الملموس على الخبر العميم الذي سعد في ظله الناس عندما كانت الصدارة لهدى الله في حياتهم، ووجدت حضارة إسلامية متزاميّة الأطراف ضمت تحت جناحها مختلف البلاد والآجاس واللغات، وأوجدت الحبّة والأخوة والتعاون بين الناس.

ثالثاً - علاج الإسلام للأطماع الواسعة:

إذا كان كل سعي إنساني لا ينطلق إلا لتحقيق مصلحة أو دفع مشرفة، فقد جاء الإسلام ليؤكد أن أعظم خير يمكن أن يناله الإنسان هو رضا الله والجنة، التي أعدها الله للمتقنين، ليؤكد أن أعظم شر يمكن أن يصاب به الإنسان هو غضب الله، وإذاب الزمان، قال تعالى: "فَأَمَانُ مَنْ طَعَنَ وَأَرَأَى الْحَيَّةَ الدُّنْيَا إِنَّ الْمَلْجِمَ هِيَ الْمَأْوَى أَوْمَةً مِنْ حَافٍ" [النحل، 1] مناقشة هذه التدريبة الإلهيّة للإنسان وتصديره بحقائق الواقع تصبح المصلحة العظمى في أن يعمل ما بيضخ خالقه ليفوز بهذا التمتع الدائم، وأن يجعل كل عمل من شأنه إغضاب خالقه ودمجه النار، وبهذا تنوري الأطماع والتكبّ على الدنيا. ومن أعظم ما يساعد الناس على النجاح في هذه الحياة إيمانهم بنور الإسلام قد جاء بمبادئ وتشريعات محكمة لتنظيم حياتهم، ودعا إلى كل خلق فاضل فيه سعادتهم، وحذر من كل خلق ضيع يفسد حياتهم، مما يجعلهم ينطلقون في الأرض يعملون بجد وإيجاد حسب إرشاد خالقهم ودله، قال تعالى: "أَعْمَلُوا أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَعْمَلُونَا لِلَّهِ وَلِلَّهِ حَيْثُ يَعْمَلُونَ إِنْ عَمِلُونَا لَنَعْمَلُ لِلَّهِ وَقَلِيدُهُ وَبِالَّذِينَ قَدْ مَاتُوا إِلَّا تَعْمَلُونَ حَيْثُ يَعْمَلُونَ" [الأفراح، 2] فالمومن حين ينطلق دعوة الله له بالإفان يستجيب لها مؤقتاً بابنها دعوة لما فيه صلاح حياتها وفلاحة فيها، قال تعالى: "فَأَلْقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطِعْتُمْ وَأَسْتَعْنِذُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِسُوا خَيْرًا لَّنَفَسِيكُمْ وَمِنْ يُوقِكُمْ نَفْسِهِ فَأَلْتَيْكُمْ هُمُ الْمُفْتَخِرُونَ" [النور، 18]
وهكذا يستقيّم الأمر، وينجح الإسلام في الإصلاح وتجفيف منابع الفساد، فالناس يعملون وينجمون النخيرات وهم حريصون ولا يكون في ذلك الجمع ضرر واحد، فإذا نالوا من الخير عادوا يقدمون جزء منه إلى إخوانهم حسما استفدت بهم الحاجة، أو ضاقت بهم سبيل الرزق، يدفعهم لذلك حجهم لإخوانهم المؤمنين، وحرصهم على إرضاء ربهم، وحرصهم على الفوز بما اعده الله لهم في الآخرة.

فإن بقي مجال ضيق للفساد فإنما يأتي من ضعاف الإنسان، وقد يدخل القضاء الإسلامي العادل لإعادة الأمور إلى نصابها، لي büق بيئة الحب والأخوة والتعاون وهي السمات البازرة في المجتمع المسلم، كما يصفه الرسول ﷺ بقوله: (مَلَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي نَوَادِهِمْ وَتَراَجَّسُهُمْ وَتَعاَطُفُهُمْ مَثْلَ الْجِسَارَ، إِذَا اسْتَنْكَى مِنْهُ عَضَوُّ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجِسَارَ) ۚ.

ولقد وجد هذا المجتمع بالفعل، وشهدت البشرية أعظم جيل وخير أمة أخرى للناس، فلم تعرف البشرية قومًا زهدوا في الدنيا ومنتهاهم وهم قادرون على جمعها غير الجيل الذي راه محمد ﷺ.

وإذا كان خلق الله لم يتغير ولم يتبديل فالإنسان هو الإنسان، قال تعالى: (إن أردتُ منذرًا للناس ذا القدر المبين) [الروم: 30]

وإذا كان منهج الله لم يتغير ولم يتبديل، فقد حفظه الله من أي تخريب أو تبديل، قال تعالى: (إنا نحن نزَّلنا الزُّكرُ وَإِنَّا نَظُنُّونَ) [الحجر]، فسلا يزال الطريق مفتوحا لكل مصلح، وصدق الله العظيم القائل:

"وانَ هَذَا عِصْرٌ مَّسْتَقِيمًا فَأَنْثَبَوْاِّ وَلاَ نَتَّبَعْوَاْ السِّبْبُ فَتَغْرَقُ يَكُونُ عَنْ سَيِّئِهِ "

ذَلِكَ وَصَانَكُمْ بَيْنَ مَلَائِكَتِنَا نَغْفُونَ [الأنعام]

1 - مسلم : كتاب البر والصلاة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.
1- عن العباد بن سارة سارية رضي الله عنه قال: (وعظنا رسول الله ﷺ ﻣﻌﺰّةً
ذرةً منها العبّون ...). أكمل الحديث.

2- ما معنى ما يأتي:

(ولجِلت منْهَا القُلُوبُ - فمَاذَا تَعْهَدَ إِلَيْنَا - تَرِكْنَا ﻋَلَى الْبَيْضاءِ لِيْلَهَا
كنَّاهُا - لا يَزَالُ عَنْهَا ﺑَعْدٍ إِلَّا ﻓَالَّكَ - عَضْوَاً عَلِيْهَا ﺑَالْتَوَاجِدِ).

3- بين المقصود بالفساد.

4- اذكر أمثلة لصور الفساد.

5- وضح كيف ينشأ كل مما يأتي?

- الفساد العقدي.
- الفساد التشريعي.
- الفساد الخلاقي.

6- وضح كيف يكون كل مما يأتي سبباً للفساد.

- غياب الإمام.
- التوجيه الخاطئ.
- الأطماع الواسعة.

7- كيف عالج الإسلام الأسباب الآتية للفساد؟

- شعور الإنسان بقصر الحياة.
- التوجيه الخاطئ الناشئ عن القصور في المعلومات.
- الأطماع الواسعة للإنسان.

8- قدم الإسلام أمثلة حية لنجاحه في القضاء على الفساد، دلل على ذلك.

9- قد توجد في المجتمع الإسلامي مساحة ضئيلة للفساد، فماب عالج الإسلام ذلك؟
التوبة

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1- يوضح معنى التوبة.
2- بيبين حكم التوبة.
3- يشرح فضل التوبة.
4- بيبين الحكمة من فتح باب التوبة.
5- يشرح شروط انتوبة الصادقة.
6- يذكر آثار التوبة.
7- يحرص على ملازمة التوبة في جميع أوقاتها.

الحديث

قال رسول الله ﷺ:
(يا أبنا الناس توبا إلى الله، فإني تُنوب في اليوم إلى مائة مرة(1))

معاني الكلمات

<table>
<thead>
<tr>
<th>كلمة</th>
<th>المعنى</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>توبا</td>
<td>إلى الله</td>
</tr>
</tbody>
</table>
| رجعوا إلى الله بالتفوق عن ارتكاب المعاصي والبدء على فعلها والعزم على عدم العودة إلى ذلك في المستقبل.

1- مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والإكثار منه، عن الأعراب بن بسائر
المريني، رضي الله عنه.
شرح الحديث

ياً رسل الله ﷺ في هذا الحديث الشريف أن نتوبي إلى اللهم تعالى من أي ذنب نقع فيه، وبين لنا حاله مع اللهم تعالى وهو المعصوم عن الوقوع في المعاصي، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؛ بأنه يتوب إلى اللهم تعالى ويستغفره في كل يوم مائة مرة، فإذا كان هذا هو حال رسول الله ﷺ فإنما أخبرنا إلى أن يمكن من التوبة والاستغفار إلى الله، فنحن غير معصومين من الخطأ، فلا يسلم أحد منها من الوقوع في ذنب من الذنوب، قال: رسول الله ﷺ: (كل ابن آدم خطاء وخير الحاتامين التوابين) 11، فالإنسان مهما بلغ من درجات الإيمان والصلاح فإنه قد يقع في ذنب أو تقصير، وإن الله تعالى عالم بضعف عباده فقد فتح لهم أبواب التوبة في كل حظة من ليل أو نهار، ليتطهروا من ذنوبهم وأخطائهم، قال عليه السلام: (إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهاش ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) 11، وذلك من نعم الله العظيمة على عباده، فإذا وقع الإنسان في ذنب أو تقصير فإن رحمة الله واسعة وفضله كبير يقبل توبة عبده ويتجاوز عن سيئاته إذا رجع إليه وطلب عفوه ومغفرته.

قال تعالى: (وإِذِ يَغْضَبُ لَمْ تَأْبَىَ وَهَمَّ كُنْتُمْ صَبِيرِيًّا أَهْدِيْ) [الله]

والتوبة منزلة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى يفرح بتوبة عبده فرحًا شديدًا.

قال رسول الله ﷺ: (وَاللَّهُ ﻟَهُ ﺑُتْوَى ﻋَبْدُهُ ﻣِنْ أَحَدٍ ﻣَنْ يَحْبُّ التُّوَبَّيْنِ مِنْ عِبَادِهِ) 11، كما أنه تعالى يحب التوابين من عباده.

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُشْرِبُ التَّوَابِيْنَ وَيُصْلِبُ ﻟَمْ يَذَّرِيْنَ ﻃُوْبَيْنَ) [البقرة]

معنى التوبة وكيف منها

التوبة هي: أن يرجع المسلم إلى ربه بالنذام على ارتكابه ما نهى الله عنه أو تقصيره في تنفيذ ما أمر به، والذام على عدم الردود إلى ذلك في المستقبل.

والنوبة جائحة على كل مسلم في كل الأحوال وفي كل الأزمان ومن كل ذنب سواء أكان من الكبائر أم من الصغائر، قال تعالى: (كُتِبَواْ إِلَى اللَّهِ أدْعُوهُ إِلَى الْطَّيْبَةِ وَالْمَطْرِ) [النور: 8]

1 - ابن ماجة: كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، عن أسس رضي الله عنه.
2 - مسلم: كتاب التوبة، باب قول التوبة، عن أبي موسى رضي الله عنه.
3 - مسلم: كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرج بها، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
وبعض الناس يتساهل بعض الناس يتساهل مع صغرى الذنب ولا يتوب منها، ولكن المؤمن لا يستصغر ذنبيًا. وقد قال رسول الله ﷺ: «إياكم ومحقرات الذنوب... فإنها تجمع على العباد وهو يستهن بناها حتى تهاجمه»(1).

ففيجع على المسلم أن يبادر بالثنوية إلى الله عند وقوعه في أي ذنب أو تقصير، قال تعالى:  
إِنَّ الْمُذَلِّلَةَ عَلَیٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ يَبْعَشُ وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْكَفرَةَ مُهَامَةً عِندَ هُمْ مَعَهُ:  
فَوَأَنْتَ لَكُمْ بِاللَّهِ عَطِيقٌ (النساء)[السنار]

فتخامر التوبة وعدم السرعة بها إصرار على المعصية، وهو ذنب إيجاب من المعصية نفسها، كما أن المرء لا يشترى أن يفجاع الموت وهو لا يزال غارقاً في ذنوبه ولا يجد متسعاً من الوقت للثنوية، والله تعالى يقول:  
وَلِسَتَ الْبَلَاءُ عَلَیٰ الْمُؤْمِنِينَ يَعْمَلُونَ الْكَفَاةَ حَتَّى إِذَا أَحَدْ هُمْ مَوْتُهُ 
قَالَ إِنَّمَا يَبْعَشُ الَّذِينَ لَا أَذَّنَنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ سَكَّاءٌ أُولَٰئِكَ أَصَابَهُمْ عَذَابٌ عَذَابًا (آلِبَة) [السنار]

شروط صحة التوبة

إنه الثوبة مدفوعة عظيمة لا كما يظن الكثير أنها نفاذ بالنسان مع الاستمرار في الذنب، وتأمل قول الله تعالى: «وَأَنَا سَبِيلُوُا رَبِّي تَوْبَةً إِلَى رَبِّكَ (مُحَيْثُ)»(هود:2). يشهد أن الثوبة أامرًا زائداً على الاستغفار، لذلك ذكر العلماء للثنوية شروطًا حتى تكون ثوبة صادقة.

يرجى لها القبول، وهي:

1- الإفلاط عن الذنب فورًا:  
لا ثواب مع مباشرة الذنب أو الاستمرار فيه، فلكي تكون الثوبة صادفة لا بد أن يتوقف الإنسان عن ارتكاب المعصية، ويجب أن يكون ترك الذنب والإقلاع عنه من أجل الله وحده لا لشيء آخر، وأن يكون القعود من الثوبة تقوية لله تعالى والخوف منه وخشيته ورجاء مشوبيته، وهذه هي الثوبة النصوص التي أمر الله بها بقوله:

"وَالَّذِينَ مَاتُوا مَاتًا فَنَّذَرُوا إِلَيْهِ التُّوبةَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ مَوْتُهُمْ وَأَنَّهُ مِنَ الْكَفَّارَ" (النساء)[السنار]

وبعض الناس إذا كثرت ذنوبه، وسوء له الشيطان بأن الله لن يقبل توبته، وزرع في نفسه الباس من رحمة الله، ليدفعه إلى المزيد من المعاصي وترك الثوبة، وقد يرغم على الله تعالى في كتابه أنه مهما كثرت الذنوب فإن رحمةه واستغفاره، وبعده محروم للمتاهين،

1- أحمد بن مسلم: كتاب مسلم الكثرين من الصحابة، باب مسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
قال تعالى: 
«قل: يَبْعَدُ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى أَفْسَهْمُهُمْ لَدَى رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبُ جَيْبًا إِلَى جَيْبٍ»
[الزمر]

ومن علامات قبول التوبة أن يكون النائب على عكس ما كان عليه قبل التوبة، فقيل أن النور بالเอกال الصالحة المقابلة للسيدة التي ارتقتها، وإن أكثر من الأعمال الصالحة لتمحو ما ارتكبه من سينات.

قال تعالى: 
«إِلَّا أَنْ تَباَيَعَوْا وَأَمَّنَّ أَكْثَرَ مِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ صَلَحًا فَإِذَا قُرِّبَ الْغَيْبُ ۖ كَانَ اللَّهُ عَطْفًا رَجِيـٰحًا»
[الفران]

2 - التوبة على فعل المعصية:

وهو الشعور بشدة الأسف والتحسر لارتكاب المعصية، ولهذا النذر لا تتحقق التوبة إلا به، فالذي لا ينديد على ارتكابه للمعصية فإن ذلك دليل على رضا به وإصرار عليه، والرسول ﷺ نقل أهمية هذا النذر فيقول: (النوم الثاب) والإيمان، ينظر إلى عظمة الله وإذهابة الجراء الذي تعود به الله من عصاه، فيعتصره الأسف والخوف الشديد لما فرض في حق الله تعالى في ما مضى من عمره.

3 - الأجر على ألا يعود إلى الذنب:

والإجر بالإدراك القوي على عدم العودة إلى الذنب في المستقبل، فإن ضعف ووقع في الذنب مرة أخرى ففيجع عليه المبادرة بالذنب منه، ولكن ذلك دليل على ضعف الإدراك، ولذلك يكفي الاستعانة بما يلي: 
- كسرة الدعا إلى الله أن يخرج من قلبها التحكم بالمعصية، وإن يمنحه القدرة على تركها واستبدادها بالطاعات.
- إدامة النشوة لكتاب الله والنذور فيما أعد الله من جزاء في الآخرة من أطاعه، وما أعد من عقاب لن عصاه، فإن ذلك يقوي الإيمان بالنعيم والحبشية منه.
- قطع الأسباب التي تؤدي إلى المعاصي، فيجع مفارقة المكان والأشخاص الذين يذكرون بالمغصبة، ومن ذلك رفض الأسود فإنهم يذكرون المعصية، ويدفعون إلى التسويق في النزاع، بحياة آننا لأنزلنا شيا فما إذا كبرنا ودخنا تبنا وعملنا الصالح، ولذلك حذر الله من الأصدقاء الذين لا يكونون عونًا على ذكر الله وطاعته.

قال تعالى: 
«أَلَمْ يَأْتِكُمْ دُرَاعَةٌ فَقُولُوا لِلَّهِ ۖ أَلَمْ يَأْتِكُمُ اللَّهُ ۖ إِلَّا أَلَّا لَهُمْ مَثَلٌ مِّثَالًا»
[الزخرف]

4 - إرجاع الخرقة إلى أصحابها:

قال الذنوب والمعاصي التي قد يقع فيها المسلم نوعان:

1 - ما هو متعلق بحق الله، كالتفصيص في الصلاة مثلًا، أو الوقوع في المحرمات

2 - النوم على فعل المعصية:

والآسف قد يكون لذنب أو فعل صغير أو كبير، ويؤدي إلى التوبة ثم يعود إليه ثانية.

3 - توبة على فعل المعصية:

وهو الشعور بشدة الأسف والتحسر لارتكاب المعصية، ولهذا النذر لا تتحقق التوبة إلا به، فالذي لا ينديد على ارتكابه للمعصية فإن ذلك دليل على رضا به وإصرار عليه، والرسول ﷺ نقل أهمية هذا النذر فيقول: (النوم الثاب) والإيمان، ينظر إلى عظمة الله وإذهابة الجراء الذي تعود به الله من عصاه، فيعتصره الأسف والخوف الشديد لما فرض في حق الله تعالى في ما مضى من عمره.

4 - إرجاع الخرقة إلى أصحابها:

قال الذنوب والمعاصي التي قد يقع فيها المسلم نوعان:

1 - ما هو متعلق بحق الله، كالتفصيص في الصلاة مثلًا، أو الوقوع في المحرمات

el-online.net
كالكذب مثلاً، والندوة من ذلك تكون بتحقيق الشروط الثلاثة المذكورة سابقاً.

2 - ما ينطبق بحقوقيات الإنسان آخر، كالعيب والسمية، أو إخضاعه بدون حق، أو إلحاق المضرة به بآتي شكل من الأشكال، والندوة من هذا النوع من المعاصي تكون بتحقيق الشروط الثلاثة، مع إضافة شرط رابع هو: إرجاع الحقوق إلى أصحابها إن كان مكتملاً، أو الإعتدال إليه، وطلب مسامحته، والإحسان إليه، وإزالة الضرر الذي لحق بهم.

إرجاع حقوق الآخرين في غاية الأهمية؛ فإن لم بيرا منها الإنسان اليوم ففي يوم القيامة لا يستطيع أن يرد تلك الحقوق، إلا في أن يعطي من حسناته أو يتحمل من سيئات من ساء إلىهم، ويكون ذلك سبباً في دخول النار والعياذ بالله، وهو ما حذرنا منه الرسول ﷺ يقول: (أدركت ما المفسر؟ قالوا: المفسر فين لم لا درهم له ولا منع، فقال: إن المفسر من أمي بات يقوم القيامة بصلاة وصيام وركف، ويبكي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل ما هذا وسقى هذا وضرب هذا، فهذا على هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن نفت قبى أن يقضى ما عليه، اخذ من خطابهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار) (١).

آثار الندوة:

للمؤسسة آثار عظيمة تعود على المسلم بالخير الكبير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك:

١ - تطهير النفس من نداس الخطايا والذنوب فالمؤمن إذا وقع في الذنب يخفف إلا ينجوا من الهلاك كما لو كان وافقاً تحت جبل يخفف أن يسفط عليه، إذا تاب إلى الله واستغفره شعر بالآمان لأنه تظهر من ذنوبه وخطاه.

٢ - يكون النابض من يحبهم الله تعالى في حقهم عليهم فضلهم ويشملهم برحمته.

قال تعالى: (فإن الّذين يحبون ﺍﻟْمُؤْسِسينَ وَيُحْبُونَ ﺍﻹِنسَانَ ﻓِي حِيَانِهِ، ﻣِنْهَا: ﺟَرَحُانَ العِلْمِ، وَﺟَرَحُانَ الْعِلْمِ اﻹِنْسَانِ، وَالْعِلْمِ، وَالْعِلْمِ، وَالْعِلْمِ) (البقعة)

وأيضاً من أعظم الانتصارات للناذرين إذا أقرن بتوبتهما إيمانهم وعمل صالح.

٣ - السلامة من مضار وآثار المعصية في الدنيا، فللمعاصية أضرار كثيرة، يجدها الإنسان في حياته، منها: حرقان العلم، وحرمان الطاعات، واعتراض الثوب، وفقرة التوفيق، ومنع إجابة الدعاء، وزوال النعمة، وسوء الخاتمة، وغيرها.

٤ - أنها تدفع المسلم للعمل، وتزيد من نفسه بالاست만 والاختبار المائع من العمل، فحين يطمئن المؤمن إلى رحمة الله، ويشعر بطهارته من ذنوب الذنب، فإنه سيبدع إلى طاعة ربه نشاط مستمر، وبروح صافية حريضة على مرضها ربيحة وحسن نواة.

١ - مسلم: كتاب البقر والصلاة، باب تحريم ظلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
التفوق

1- بين معنى التوبة
2- ما حكم التوبة؟
3- اشرح فضل التوبة.
4- ما الذي تستنتجه مما يلي:

قال تعالى: فَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَأَصْطَبَارُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا نَفَقُّ طَوْاً مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ ؛

الأذنوب جميعاً إنه هو القفر الرحمن.] [النور]

قال تعالى: وَأَنْبِيَّيْنِى إِلَى رَبِّي وَأَصْلَحُوا لَمْ تَأْكُلْنِي وَقَبْلُ أَنْ يَأْكُلْنَى العَذَابُ الْخَيْبَةُ مَنْ لَا يُصَرُّونَ.

[ الزمر: 54 ]

قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ نَفْسَ أَحَدَهُمْ يُصَلِّبُهُمْ فَلَا يَخْفُرُ [ هود: 114 ]

قال رسول الله ﷺ: إن الله يقبل توبة العباد ما لم يغرر.

5- بم يستعين المسلم على ترك المعاصي؟
6- أذكر آثار التوبة في حياة المسلم.
الدروس السادس

مكانة المرأة في الإسلام

الأهداف

يتنوّع من الواجب في نهاية الدروس أن:

1- ينجم مكانة المرأة في الإسلام.
2- يشرح طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل.
3- يوضح حقوق المرأة في الإسلام.
4- ينجم أدوار المرأة في الحياة.
5- يحرص على أن يؤدي للمرأة حقوقها المشروعة.

الحديث

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأطق رسول الله ﷺ (عن الرجال يجد البلبل ولا يذكر أخلاقًا قال: يعتمد، وعن الرجل يرى أنه قد احتدل ولا يرى بلبل، قال: لا غسل عليه، فقالت أم سليم: هل على المرأة ترى ذلك شيء؟ قال: نعم إذا النساء شقائق الرجال) 

معاني الكلمات

| الكلمة | معنى
<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>أمثال الرجال ونظيراتهم في التكاليف والحقوق الشرعية</td>
<td>شقائق الرجال</td>
</tr>
</tbody>
</table>

1- أحمد في مسند الله عن السيدة عائشة رضي الله عنها - حديث حسن.

el-online.net
في هذا الحديث الشريف بين الرسول ﷺ أن الإسلام جاء تشريعاً للرجال والنساء على السواء، باستثناء بعض الأحكام الخاصة بالرجل أو الحصة للمرأة، بما ينساب فترة كل منهما وحاجاته، ففي بداية الحديث بين رسول الله ﷺ عن أحكام الظهيرة فلما سئل هل ذلك الحكم يشمل النساء، بين قاعدة عامة جميع أحكام الإسلام وهي أن المرأة صنّ الرجل وشهب الآخر، وبالتالي فمرأة مكلفة كالرجل ثانياً.

مكانة المرأة

لا يوجد دين ولا مذهب على وجه الأرض أعطى للمرأة مكاناتها، ومكان حقوقها كالإسلام، فقد كانت الديانات السابقة تعتبر المرأة رجساً من عمل الشيطان يجلل الفرار منه، والحج إلى حياة البيتل والرهبة، وبعضها الآخر يعتبرها مجرد خادمة تقوم بخدمة الرجل فقط، وكان بعض العرب في الجاهلية يتشامرون بميلاد البنات، بل كان البعض يدفعن أبنته وي حين.

قال تعالى: "وإذا أستأمرك أحدكم بالأنثى فدخل وجهها سوء أو وردت يوماً ينور من أعماله سوء أو وردت يوماً ينور من أعماله خيرًا، فعليه أن يرد وجهها في الآخرة بناءً على ما يملكه في الآخرة بناءً على ما يملكه [النحل]" واجه الإسلام فبطل كل تلقى المعتقدات الخاطئة، فأعاد للمرأة كرامتها، وجعلها عنصراً فعالاً في نهوض المجتمعات وتماسكها وسلامتها، وشرع لها من الحقوق ما لم تعهدت آمة من الأمم قديماً وحديثاً، وأرسى المبادئ التي وضعها في مكانة اللائقة بها، ومن تلك المبادئ ما يلي:

١ - إن المرأة إنسان كالمensch، فاصلاهما واحد، وكل منهما يكمل الآخر ويكمل به،

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ كَأَنْ تُؤْمِنُوا إِلَّا كَأَنْ تُؤْمِنُوا إِلَّا حَلَفْتُمْ إِلَى مَثَلِ الْحَمَّامِ وَلَيْسَ كَأَنْ تَفْتَرَى إِلَّا كَأَنْ تَفْتَرَى إِلَّا حَلَفْتُمْ إِلَّا مَثَلِ الْمَاءِ " [النساء، 1]

٢ - إن المرأة مكلفة بالدين والعبادة كالرجل،

قال تعالى: "أَلَمْ تَعْرِفُوا أَنَّ اللَّهَ أَلَّاَةَ الْأَمْرِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ بِالْخَلْقِ أَلْحَقَ الْعَفَاوِنَاتَ B [الأحزاب]

ويمكن أن تكون المرأة أكبر رضي الله عن الله من الرجل إذا كانت انتهى منه،

قال تعالى: "إِنَّ أَكْسُرَ مُكَاَرَةَ أَنَّهُ أَفْسَدَ [الحج، 30]

el-online.net
3- أن المرأة إنسان مؤهل للتملك والتصرف، فلمرأة في الإسلام حق التملك المشروع بانواعه، وحق التصرف بانواعه،
قال تعالى: "وللذين آمنوا في أنفسهم وحياتهم ومالهم وإيثرائه نصيبهم من تبليدهم أكثراً" (النساء 230)
كما أعطاه الإسلام حق الدفاع عن نفسيها نفسها بالنقاض وغيره من الأعمال المشروعة.
3- أعلن الإسلام أن المرأة حقوقها على الرجل، وعلى نفسيها نفسها. وواجبات يجب أن تؤديها، بما
يحقق العدل والتعاون في بناء الأسرة، ويجري تماشيها وسعادتها،
قال تعالى: "وَهُمْ مَلَأُ الْأَرْضِ عَلَىٰ مَعْرُوفٍ ..." (البقرة 228)

طبعية العلاقة بين المرأة والرجل

اقتنعت سنة الله تعالى في المخلوقات أن تكون الزوجية من خصائصها، فنرى
الذكرية والأنوثة في عالم الإنسان والحيوان والنبات، ونرى الموهوب والسلام في عالم
الجمادات من الذرة إلى المجرة،
قال تعالى: "وَمِنْ سَبْعِۢ إِبْرَاهِيمَ ۖ عَلِينَ صُدُقَ مَنْ كَرَّرَ كِرَانَٰنَهُ" (الأزور)<br/>
وعلى هذا الأساس أقام الإسلام نظمه وتوحيده والحكامة فيما يتعلق بعلاقة الرجل
بالمراة، فلم يدلل المرأة على حساب الرجل، كما أنه لم يظلمها من أجله، ولم يكن
همه إرضاء رغبات المرأة على حساب رسانتها، ولا إرضاء الرجل على حساب كرامة
المراة، بل أعطى كلاً من الرجل والمراة حقوقه كاملة، بما يتاسب مع رسالة كل منهما
في الحياة، وما يلائم فطروته الذي فطروه الله عليها، فالعلاقة بين الرجل والمراة في
الإسلام تقوم على ما يلي:

1- أن العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تكامل ونظام، لا علاقة صرخة وتخاس، يكل
منهما شريك لآخر في بناء المجتمع وتعقيق رسالته في الحياة.
2- أعلن الإسلام من قيمة الزواج والحياة الزوجية باعتباره العلاقة المشروعة بين الرجل
والنساء، واقتمال العلاقة بين المرأة وزوجها على أساس الحب والعدل والرحمة، قال تعالى:
"وَمَا بَيَّنَ لَكُمُ الْأَمْسِكَةَ وَالْأَفْصَلَةِ لَمَّا سَلَّمْتُهَا وَحَمَّلْتُهَا وَجَعَلْتُهَا مُدَّةً مُّكْرَمَةً " (الروم 21)
وبين الإسلامي بأنه حاجة الرجل إلى زوجته كحاجتها إليه،
قال تعالى: "وَمَا يَأْسِرُكُمْ لِمَا أَوْلَىٰ إِلَيْهِمْ وَأَمْسِكَتْ لَهُمْ لَمَّا سَلَّمْتُهَا ..." (البقرة 188)
ولذلك فإن الزوجة الصالحة في نظر الإسلام أحد أسباب السعادة، وهي أفضل

el-online.net
ثروة بكتيريا الرجل من دنياه بعد الإيمان بالله، قال رسول الله ﷺ: (ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله تعالى خيراً من زوجة صالقة).

3- حرم الإسلام أي علاقة غير مشروعة بين الرجال والنساء؛ فما في ذلك من انهار لقيم المجتمع وبايعته، حرم الزنى، حرم كل ما يؤدي إلى النظر والسحر والخلاقة، وقال تعالى: "قل لملوك قرطبين عوضوا من أصنافهم وغضظوا نوجها، فأدخلوا إليهما ناراً، وقل للنبي تفقهتم من أصنافهم وغضظوا في النجاة وما أدخلتم إلى ءاماتهم ولا أدخلتكم إلى نارهم إلا أما لا عمداً مهضاً." [النور]

حقوق المرأة في الإسلام

لا يعرف البشر قديماً وحديثاً بدلاً ولا نظماً أعظم المرأة من الحقوق ما يكفل لها إنسانيتها وكرامتها، فمن الإسلام للمرأة حقاً سواء أكان أم أم، زوجة أم بنتاً أم احتراماً وحماها، فيما يلي بيان ذلك:

1- حرم الإسلام للمرأة دائماً في ظل رجل مكافحته النفقات مكفاية الحاجات، فهي في كشف ابنتها أو زوجها أو أولادها أو اختوتها، فادعو عليها ولبيها أن يوفر لها - حسب قدرتها - المسكن والطعام والدواء الذي يحفظ لها كرامتها ووصون حرمتها وحافظه على صحتها، قال رسول الله ﷺ: (ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف).

2- أعظم الإسلام للمرأة الحق في الحياة، فحرم واد البنات، وانظر التشائم بولادتها، بل وامرأة أن تستقبل البنت عند الولادة بالبشر والسعادة، باعتبارها هبة من الله ونعمة، كأن الله يهديها الله من لبساً.

قال تعالى: (يَسِيبُ بِنَسِيَةٍ وَبِنَبَتْ لَهَا وَيُهَبُّ لَهَا مِنْ يَدَانِ الْمَلَكُ الْعَظِيمِ) [الشريعة]

وامرأة الإسلام ان حظر البنت في الأسرة بجور من الحب والترابية الحسنة، وإن لم تشعر بتفويض اخليها الصasti عليها، قال رسول الله ﷺ: (من كانت له ابني فلم يعتها ولم يبيها ولم يلتو ولده - يعني الزوج - عليها ادخله الله الجنة)، وإذا بلغت البنت سن الزوج أعطاها الإسلام الحق بتعدي رابياً فيما تصرفت وظروف، ولها ان تخلع الزوج من نكرها، وأوجب على ولبيها أن يأخذ رابياً في ذلك، قال رسول الله ﷺ: (لا تنكح اليوم حتى تستأنمر، ولا تنكح البكر حتى تستأنمر، قلوا: يا رسول الله وكيف إنك إلا تنسكت؟): (1)

1 - ابن ماجة: كتاب التكاجح، باب أفضل النساء، عن أبي إسحاق رضي الله عنه.
2 - مسلم: كتاب الحج، باب حجة النبي عن جابر بن عبيد الله رضي الله عنه.
3 - أبو ذكرى: كتاب الأدب، باب في نفس من حال يشعر، عن ابن عباس، رضي الله عنه.
4 - البخاري: كتاب التكاجح، باب لا ينكح الاب ولا يلعف البكر، البكر إلا برضاها عن أبي هريرة رضي الله عنه.
دور المرأة في المجتمع

يشتيع بعض المغرضين أن الإسلام حكم على المرأة بالسجن داخل البيت فلا تخرج

1 - الترمذي: كتاب الإيمان، باب استكمال الإيمان وزيادته، عن عائشة رضي الله عنها.
2 - البخاري: كتاب الإيمان، باب الإيمان والصلاة، عن أبي الوليد بن مسعود رضي الله عنه.
3 - البخاري: كتاب الإيمان، باب من أحق الناس بحسن الصحبة عن أبي هريرة رضي الله عنه.
4 - أبو داود: كتاب الإيمان، باب في النادرة عن مالك بن ربيع رضي الله عنه.
5 - مسلم: كتاب الإيمان والصلاة، باب الصلاة والخرج، عن عائشة رضي الله عنها.
6 - مسلم: كتاب الإيمان والصلاة، باب الصلاة والخرج، عن عائشة رضي الله عنها.
منه إلا إلى القبر، وهذا القول باطل بصريح القرآن الكريم والسنة المطهرة، وبدحضه تاريخ الإسلام والمسلمين، فإن ظهرت بعض التصرفات التي تؤدي ذلك، فمسرّحة الجهيل والغلو والانحراف عن هدي الإسلام، واتباع تقاليد إجتماعية قائمة على الظن السيئ بالمرأة، وليس الإسلام مستولا عن هذه التقاليد والتصرفات. فالإسلام جعل دور المرأة في بناء المجتمع أساسياً وفاعلاً يمثل فيما يلي:

1- أنها شركة للرجل في تحقيق رسالة المجتمع، فهي مكملة للمشارك في أعظم مسئوليات المجتمع في الحياة الإسلامية، وهي مستقلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لإحياء الدين وإصلاح حياة المجتمع واستقراره.

فال تعالى: {والمرأة والطفلة نضيراً لولاهم بعضٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَرْفُوعِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمَنْكِرِ وَيَنْبِيِّضُونَ الْحَصَلَةَ وَلِيُؤْطِبُوا اللَّهُ وَيُؤْطِبُهُمُ اللَّهُ} (التنور: 71).

ولها الحق أن تبدي رأيها في القضايا والأحداث الجارية في المجتمع، ومن الوقائع المشهورة في ذلك رد إحدى المسلمات على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنده في المسجد في قضية المهور، فرفع رضي الله عنه إلى رأيها علناً وقال قوله: المشهورة: (أصابت المرأة واحتب عمر).

2- أعظم الإسلام المرأة دوراً عظيماً في بناء المجتمع، فجعلها تشرف على صناعة أجيال الغد، وأثر قيامها بهذه الرسالة قد يفوق دور الرجل في الحياة، فلا يستطيع أحد أن يقوم مقام المرأة في هذا العمل العظيم الذي يتوقف عليه مستقبل الأمة.

وهي تتكون أعظم ثرواتها، وهي الثروة البشرية، وتصدّق الشاعر حين قال: أعدت شعباً طيب الأعراق
الأم مدرسة إذا أعدتها
صدقت مأثرهم مدى الأفاق
الأم استاذة الأولى

3- كلفت الإسلام بطلب العلم الذي يصح عقيدتها ويفقهها في حجود الله وبرفقتها بحقوقها وواجباتها، وإجابة لها أن ترقي في العلم حتى تبلغ درجة الاجتهاد، وقد ظهر في تاريخ المسلمين من النساء من بلغت أعلى الدرجات العلمية وأخذ الرجال العلم منها كام المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

4- إذن لها أن تعمل خارج البيت فيما يلازمها من الأعمال طبيعتها واختصاصاتها وقيداتها، وقد جعل الإسلام لذلك حدوداً وضوابط تخفيض للمرأة فقطرتها وكرامتها، فعملها مشروع خصوصاً عندما تكون هي أو استمتها في حاجة إلى
العمل خارج المنزل، فنساء الصحابة كن يخرجن للعمل مع أزواجهن في الحقل والسوق، ومن ذلك ما روي عن ذات النطاقين باسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهافا أنهم كانتن تنقل النوى من أرض زوجها الزبير الواقعة خارج المدينة، كما أن عمّل المرأة مشروع عندما يكون المجتمع في حاجة إلى عملها، فمن نساء الصحابة خرجن مع الجيش في الغزوات والمعارك لتقوم بالإسعاف والتمريض وغيرها من الأعمال الملائمة لفطرتهن وقدراتهن، بل ومنهن من شاركن في القتال حين اقتضت الضرورة ذلك، فقد شاركت نسبة بنت كعب رضي الله عنها في القتال يوم أحد حتى أثني عليها النبي ﷺ.

التقييم

1 - ما المبادئ التي أرساها الإسلام لوضع المرأة في المكانة اللائقة بها؟
2 - بين طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل في الإسلام.
3 - أشرح الحقوق التي جعلها الإسلام للمرأة في الحالات الآتية:
   - المرأة بنتا.
   - المرأة زوجة.
   - المرأة أمها.
   - المرأة رحما.
4 - جعل الإسلام دور المرأة في بناء المجتمع أساساً وفاعلًا. أشرح ذلك.
5 - ناقش موقف الإسلام من حقوق المرأة في القضايا الآتية:
   - حق المرأة في الحياة.
   - حق المرأة في العلم.
   - حق المرأة في العمل.
   - حق المرأة في التملك والتمور.
الحكم بما أنزل الله

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1- ي Петр المفهوم الحكم بما أنزل الله.
2- ي Petr أهمية الحكم بما أنزل الله.
3- ي Petr اهتمام الإسلام بقضية الحكم بما أنزل الله.
4- ي Petr آثار الحكم بما أنزل الله على الفرد والمجتمع.

الحديث

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: "أن رسول الله ﷺ قال له حين بعثه إلى اليمن: (كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟ فقلت: أقضي بما في كتاب الله، قال: فان لم يكن في كتاب الله، قال: فان لم يكن في سنة رسول الله، قلت: أني أ ninguém رسول الله ﷺ)، ثم قال: الحمد لله الذي وفق رسول الله ﷺ لما يرضي رسول الله ﷺ.

معاني الكلمات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الكلمة</th>
<th>معنى</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>كيف تصنع إن عرض لك قضاء</td>
<td>كيف تصنع إن عرض لك قضاء</td>
</tr>
<tr>
<td>اجتهاد رأيي ولا آلو</td>
<td>اجتهاد، رأيي ولا آلو</td>
</tr>
<tr>
<td>يخالف كتاب الله وسنة رسوله</td>
<td>يخالف كتاب الله وسنة رسوله</td>
</tr>
</tbody>
</table>

1 - اخرج الإمام أحمد: باب حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

el-online.net
شرح الحديث

ختم الله تعالى بفضيلة النبيين والرسل، فلا تبي بعده:

قال تعالى: "كأنما أرسلناك برسول فيها دين لا مخرج له]
[الأخبار: 4]
فكانت الشريعة التي أرسل بها صلاحية لكل زمن ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وفي هذا الحديث الشريف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليط الشريعة الإسلامية أن تتبع حاجات الناس وقضاياهم المتعددة في كل زمن ومكان، فرسول الله بعث معذ رضي الله عنه إلى اليمن ليدعو أهل اليمن إلى الإسلام، ويكون أميرا عليهم، ومستشار عليه أمر لم يعد بالدور ألحد وهو معذ في أرض بعدة، فارشاده أن يحكم في كل قضية تحدث بكتاب الله وسنة النبي وإن لم يجد نص تلك القضية فيهما، فعليه أن يجهد فيما يحقق المصلحة للناس ويرسي مبادئ العدل بينهم، وتوجيه النبي للإنسان والحياة.

لمعاذ رضي الله عنه هو توجه للمسلمين جميعا في كل زمن ومكان.

الإسلام نظام شامل

ميز الله تعالى الرسالة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلها نظاما

شاملا محكما دقيقا يتناول مظاهر الحياة جميعا,

قال تعالى: "وَرَبَّنَا عَفَّّرْتُوا لِكُلِّ أَسْمَاعٍ عَلَى نَفْسٍ بَالٍ نَحْرٍ وَقَدْ تَحْصَلَ النَّصُورُ وَعِبَادَةَ تَرْبَيْ الرُوحِ
[الإنزل]
فالإسلام عقيدة تفسر الوجود، ومفاهيم تصحح النصور، وعبادة تربي الروح، وأخلاق تركي النفس، وقيم تسمو بالإنسان، وأداب تجعل الحياة، وتشريع ينظم العلاقة بين الإنسان وربه، وبين الإنسان وأسرته، وبين الإنسان ومجتمعه، وبين الحاكم والمحكم، وبين الدولة المسلمة وغيرها في حالة السلم وفي حالة الحرب.

ونحن المسلمين مطالبون بأن نقم دينا وديننا على أساس قواعد الإسلام وإنكاره، وإن نرد كل شيء في حياتنا إلى الله ورسوله، فالله هو وحده الذي يستطيع العبادة والطاعة المطلقة، ومن مقتنع الإسلام بالله تعالى والاعتراف بوحدانيته سبحانه في الحكم والامر: الخضوع الكامل لحكمه ورضي المطلق بشرعه والرجوع إلى كتابه وسنة رسوله في كل حال.

قال تعالى: "إِنَّ الْحَكِيمَ أَلَّا يُفْصِّلَ إِلَّا لِآيَاتِهِ وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْ الْقُرْآنِ" [يوسف: 40]
مفهوم الحكم بما أنزل الله

الحكم بما أنزل الله هو: تطبيق المنهاج الذي وضعه الله تعالى لتنظيم شؤون الحياة كلها، في ضوء القواعد الأساسية التي قررها القرآن الكريم والسنة المطهرة، والرجوع إليهما في كل مناحي الحياة.

فالحكم بما أنزل الله في المفهوم الإسلامي ليس محصوراً في الحدود والعقوبات، إذ أن مدلول "الشريعة" في الإسلام لا يحصر في التشريعات القانونية، ولا حتى في أصول الحكم ونظامه وأوضاعه، وإن كان ذلك من أهم ما عنيت به القيادة الإسلامية.

وتطبيق شريعة الله ومنهجه في الحياة مختلف من الحُكم والحكم ومن المفروض والمجمَّع.

وذلك، فقد أوجب الله تعالى على الحكام أن يحكموا بما أنزل الله.

قال تعالى: "فإن الله يأمركم أن تؤدوا الأمسك إلى أهلها، وإذا أحكمتم بين أن لا تحكموا بالعدل".[النساء: 58]

كما أوجب سبحانه على أفراد المجتمع المسلم أن يحكموا إلى ما أنزل الله.

قال تعالى: "فإن الله يأمركم أن تؤدوا الأمسك إلى أهلها، وإذا أحكمتم بين، فإن تصرعتم في شيء فعدوا إليه، وإن تنصروه إلى الله والرسول، إن كنتم تؤمنون بالله وأليوت، فاتركوا ذلك خيرًا وأحسن تأويلًا".[النساء: 89]

فلا يتم إيمان المؤمن إلا بالحكم بما أنزل الله والأحكام إليه، والرسا له ديناً وشرعًا ومنهجًا،

قال تعالى: "فإن الله يأمركم أن تؤدوا الأمسك إلى أهلها، وإن تنصروه إلى الله والرسول، فإن كنتم تؤمنون بالله وأليوت، فاتركوا ذلك خيرًا وأحسن تأويلًا".[النساء: 89]

أهمية الحكم بما أنزل الله

تتمثل أهمية الحكم بما أنزل الله والأحكام إليه في أن حاجة البشر إلى تشريع خال من قصور البشري وهو عما تحتاجه حاجة أساسية، ولا توجد شريعة تنصف بذلك إلا الإسلام، فهو الذي يحمل هدایة الله الآتية للبشر، وهو المصدر الوحيد الباقيء بلا زيادة ولا نقصان ولا فراغ، وبالتالي فهو وحده القادر على تجنب البشرية الضلال في الفكر، والغاي في السلوك، والشفاء في الحياة.
الحكم بما أنزل الله يمثل حقيقة العبودية لله تعالى، التي خلق الله الخلق من أجلها كما قال تبارك اسمه: وَمَا أَخْلَقْنَا الْجَهَّالَةَ لَنَعْبُودَنَّ إِلَّا لَنَا [النذاريات] فقتطب منهج الله وشرعه تحقيق لمعنى ومقصود الوجود الإنساني، وبدونه يصبح هذا الوجود خارياً عنده المعنى، ويجلي اهتمام الإسلام بقضية الحاكمة في كثير من القضايا التي أُذكر في القرآن الكريم والسنة المطهرة ومنها:

1- بين الله تعالى أن الناس بين حكمين لا ثالث لهما: إما حكم الله، وإما حكم الجاهلية، فمن لم يرض بالاول وقع في الثاني لا محالة، قال تعالى: أفْحَمِ الْجَهَّالَةَ بِمَعْنَى وَمَا أَخْلَقْنَا الْجَهَّالَةَ لَنَعْبُودَنَّ إِلَّا لَنَا [النذاريات]
وأكد سيجحته أنه لا ينضم إلى إمام بالله مع النجاح إلى غير ما أنزل الله، قال تعالى: أَلْتُمْ إِلَى الْأَرْجَحِ يُرْعَمُونَ أَنْ هُمْ أَمَامُ أَوْلِيَاءِ إِلَّا كَأنَّ فِي كُلِّ قَبْلَةِ يُرْعَمُونَ أَنْ هُمْ أَمَامُ أَوْلِيَاءِ إِلَّا كَأَنَّ فِي كُلِّ قَبْلَةِ يُرْعَمُونَ أَنْ هُمْ أَمَامُ أَوْلِيَاءِ إِلَّا كَأنَّ فِي كُلِّ قَبْلَهُمْ صَلَاحًا بِعَيْدَةٍ [النساء]

2- وصف الله تعالى عباده المؤمنين بالتسليم السلطان لحكم الله ورسولهّ، قال تعالى: إِنَّمَأَ كَانَ قَوْلُ المُؤمِنِينَ إِذَا دَعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولَ اللَّهِ وَيَكُونُ أَقْلُو أَسَى [النور]
وان شانهم دائما قبول حكم الله دون ترد، قال تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَأَمْرِهِمْ أَفْضَى إِلَّا فَضْيَةً بَيْنَ الْجَهَّالَةِ وَالْأَمْرِ إِذَا كُلُّ نَاسٍ كَانَ مُلْمِسًا مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَا يُفْسِدُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدُ كَانَتْ صَلَاحًا [الأنصار]
3- حكم الله تعالى بالكفر والظلم والفسوق على من لم يحكم بما أنزل، قال تعالى: "وَمَنْ ذَٰلِكَ يَكُونُ بِنَاسٍ أَنْفُسَهُمْ أَوْ أَوْلِيَاءُ هُمْ الْكُفَّارُ" [المائدة] وقال تعالى: "وَمَنْ لَمْ يَكُونْ بِنَاسٍ إِلَّا كَانَ أَوْلِيَاءُهُمْ الْكُفَّارُ" [المائدة] وقال تعالى: "وُلِّدَ اللى يَكُونُ بِنَاسٍ إِلَّا كَانَ أَوْلِيَاءُهُمْ الْكُفَّارُ" [المائدة] أكاد الله سبحانه وتعالى بأن الحكم بما أنزل الله، والتحاكم إليه يجب في جميع شئون الحياة، فالإسلام كلّ لا يتجزأ، قال تعالى: "بِنَاسٍ أَنْفُسَهُمْ أَوْ أَوْلِيَاءُ هُمْ الْكُفَّارُ" [بقرة: 282] وقال تعالى: "فَأَفْسَدُوا جَمِيعًا مِّنْ نَفْسِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ نَفْسًا صَادِقَةً مِّنْهُمْ" [المائدة: 69] إن التزام الامة حكاما ومحكيمي، افرادا وجماعات بالحكم بما أنزل الله والتحاكم إليه في كل مناحي الحياة، فإن ذلك سيُعكس بآثار عظيمة في حياة الفرد والمجتمع والامة، نذكر بعضها منها فيما يلي:

1- تحرير الإنسان من الخضوع والعبودية، إلا حاله وبارته، فلا تحتو الوجه ولا تطهير الروؤس ولا تتخفض المجاب ولا تعصف القلوب إلا لقوم الأمن والسماوات وحده، قال تعالى: "فَكَفَا الْكُفَّارُ مَرَّةً مِّنْهُمْ وَلَا يُعْتَجِبُوا بِهِ بِكُلِّ سَبِيلٍ مِّنْهُمْ وَلَا يُدْرِكُوا أَنَّ الْمُتَّقِينَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَلَاتَّجَلَّ يُبْصِرُوهُمْ" [ال عمران: 42]

2- تحرير الامة الإسلامية من بقايا الاستعمار وآثاره في المجال التشريعي، ورجوعها إلى منابيعها الأصلية، التي فيها هدایة ربنا وصالة تراشتنا المتجاوز مع أنفسنا وتعلمنا واحتقنا وحاجتنا.

3- تحقق الامة المسلمة رسالتها في الحياة بأن تكون الامة الوسط الشاهدة على الناس
جميعاً، لإقامة حجة الله على الناس في الأرض،
قال تعالى: "وَلَيْتِ النَّاسُ يَخْفُوهَا وَيَكُونُوا عِبَادَي فِي الْأَرْضِ لَيْسَ رَبُّهُمُ الَّذِي يُقَدِّسُهُمُ الْأَرْضُ فَيَكُونُوا عِبَادَي فِي الْأَرْضِ لَيْسَ رَبُّهُمُ الَّذِي يُقَدِّسُهُمُ الْأَرْضُ [البقرة: 10]"

وذلك تبدو مكانتها اللائقة بها بين الأمام كما أرادها الله لها، قال تعالى:
"كُن مِّن أُمَّةٍ تَخْرَجَتْ لِقَوْمٍ تَأْمُرُونَ الْمَعَارِضَ وَتَسْتَهْوُونَ عَنِ الْمَسْرَاحِرَ" [العبد: 10]

4- تحقيق الحياة الكرمحة المستقرة وصلاح أمر الآمة وسعادة أبنائها في معاشهم ومعادهم، وتعدها عن الضلال والشقاء في الدنيا والذنب في الآخرة،
قال تعالى: "يَا أَيُّها الْذِّينَ أَمَّنَوُا أَسْتَجِيبُوا لِلْرَّسُولِ إِذَا كَانَ أَسْتَجِيبُوا لَهُ لَا يُضِلُّنَّهُمْ وَلَا يُشْرَكْنَ بِهِ مَا أَعْمِنَ" [الأنفال: 124]
قال تعالى: "فَإِذَا يَقُولُوا لَهُمُ الْمَيْتُوُّ يَدْعُونَ مَنْ يَكُونُ مُسْتَجِبًا لَّهُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ ظَنُّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَالْمُهْيِدُهَا مَنْ يَقْرَأُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمَيْتَةِ" [طه: 50]

5- إقامة العدل، جاء الإسلام ليحقق العدل ويتحرر الآمة ويحقق المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات فينهي بذلك ما يوجد من تعصف وظلم، ويشعر الجميع بالطمانينة والحرية، فتجتمع كلمة المسلمين وتضاف جهودهم في طريق الخبر والبناء والتقدم.

6- وقية البشرية من نزول عذاب الله عز وجل وحلول نقمهم عليهم في الدنيا قبل الآخرة، ففي الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: (يَا مَعْلُومُ الْمَهْيِئَتِينَ خَصَانُ خَمْسٍ إِذَا أَبَنَيْتُمُوهُ مَيْتًا وَذَكَرْنَاهُمَا وَمَا أَمْضَيْتُمُوهُمْ بِالْأَهْيَاتِ إِلَّا جَاءَ بِهِمْ بَيْنَهُمْ) (1)، وفي رواية: (وَمَا حَكَمَهُمْ يَغْيُرُهُمْ إِلَّا مَا أَرَزَّلَ اللَّهُ إِلَّا فَيَبْشَرُوهُمْ) (1)، وصدق الله ورسوله، فإن الناظر إلى واقع المسلمين اليوم، يرى ما وقع

---
1 - أخرج البخاري، وصححه الابناني: صحيح الترغيب والترهيب 1/331.
2 - أخرج البخاري، وصححه الابناني: صحيح الترغيب والترهيب 1/331.
عليهم من المصائب، وأنواع الفرقة والعداوة بينهم، والنقائل والتناحر والاختلاف والنزاع، الذي أدى إلى إضعاف شوكة المسلمين، وقوى أطماع الأعداء في مقدرات الأمة ومبادئها، كما ظهر الفقر والنهوض الاقتصادي، مع أن في بلاد المسلمين -كما هو معلوم- أعظم الشروات، بمختلف أنواعها، وأعظم سبب في ذلك هو تنمية شرع الله عن الحياة واللواء إلى غيره من التشريعات.

التقويم

1- في ضوء ما درست بين مفهوم الحكم بما أنزل الله.
2- ما الذي تستنتج مما يأتي؟

قال تعالى: «وَرَزَآ أَّبْنَيْكَ إِلَى النَّاسِ كَمَا رَزَآ أَبْنَيْكَ إِلَى الْمُسَلِّمِينَ [النحل]»

قال تعالى: «فَلَا تَزَرَّعُوا مَعَ اللَّهِ نَفْسَكُمْ حَتَّى يَكُونَ الْمَيْконُ في ضَيْقٍ فَيَجُوعُ بِبَيْنَ هَذَيْنِ [النحل]»

وأحد الجمهور أن يُنفَّذَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ [المائدة: 49]

وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشيهم الفقر.

اشترح ما يأتي:

- من صفات المؤمنين التسليم المطلق لحكم الله ورسوله.
- الحكم بما أنزل الله يجي الخبر من نزول عذاب الله عر وجل عليهم في الدنيا.
- لا يجتمع الإيمان مع التحاق إلى غير ما أنزل الله.
- حاجة البشر إلى تشريع خالٍ من القصور، لا يحققها إلا التشريع الإسلامي.

- بين الآثار المتصلة على الالتزام بحكم الله وشرعه؟
المسئولية في الإسلام

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1- يبين مفهوم المسئولية.
2- يوضح مسؤولية ولي أمر الأمة.
3- يوضح مسؤولية الرجل في أهله.
4- يوضح مسؤولية المرأة في بيت الزوجية.
5- يوضح مسؤولية العامل عما اكتسبه عليه صاحب العمل من مال.
6- يبين آثار قيام الفرد بمتطلبات المسئولية.
7- يستطيع من الحديث شمول المسئولية لكل فرد في المجتمع.

الحديث

عن عبد الله بن عُمَّر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله علِيهمَا يقول: 
كُلُّكم رآعٌ وَكُلُّكم مسؤولٌ عن رعيته الإمام رآعٌ ومَسؤولٌ عن رعيته والرجل رآع في أهله وَمسؤولٌ عن رعِيتهَ والمرأة راعية في بْيَتِ زُوجِها وَمسؤَّلٌ عن رعِيتِها وِحامِدٌ راع في مالِ سَيْبَه وَمسؤولٌ عن رعِيته وَكُلُّكم رآعٌ وَكُلُّكم مسؤولٌ عن رعيتهِ (1).

معاني الكلمات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الكلمة</th>
<th>معناها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>كل فرد في الأمة مكلف بمهام يجب عليه القيام بها.</td>
<td>كل إنسان محاسب على ما كلمه به أمام شرع الله في الدنيا، أمام الله تعالى في الآخرة.</td>
</tr>
<tr>
<td>كُلُّكم رآعِ</td>
<td>وكلكم مسؤول عن رعيتهِ</td>
</tr>
</tbody>
</table>

1 - البخاري : كتاب الجماعة، باب الجماعة في القرى والمدن، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
بيبين رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن كل من ولد أمارهما فهو مكلف بذلك، وهو مسئول عليه، وتحف عليه وحده تبعات ما أسند إليه من مهمام أمام الله تعالى وأمام الناس.

ثم يضرب الرسول ﷺ أمثلة بأشكال أوكيل إلىهم القيام بأعمال ومهام لأجلهم من القيام بها مستشرين رقابة الله عليهم، ومسؤولتهم أمام الله في أدائها، ومن هؤلاء:
- من كانت له الولادة العامة في المسلمين كالأهمية والملك والأمير، ورب البيت في أهله، والمرأة في البيت الزوجية، والعامل أو الموظف الذي يعمل لدى آخر.

ويختم الحديث بالتأكيد على القضية التي بدأ بها، وهي أن كل إنسان قد عهد الله إليه القيام بمهمة فهو مسئول عنها بأيّا كان موقعه ومكانته الاجتماعية أو العلمية أو الاقتصادية أو السياسية.

قال تعالى: ﴿وَفَوْهِيَّتُهُمْ مَسَؤُولٌ﴾ (الصفات)

وتعني المسئولية أن يقوم كل مكلف بالأعمال والمهام التي تقتضيها المكانة التي يشغله، وعلى سبيل المثال، رئاسة الدولة مكانة، والدوران مكانة، والتدريس مكانة، وكل مكانة مما سيؤدي عليه كيف يقتضي من يتولاه أن يقوم بالأعمال والمهام التي تتطلبه، وبعد الإخلاص أو التمسك في أدائها، ومسؤولية تقتضي محاسبته عليه ومن خصائص هذه المسئولية ما يأتي:

- عموم المسئولية: فالمسؤولية عامة تشمل كل مكلف أسند إليه وظيفة أو كلف
- مهمتها أو أداء عمل سواء كان العمل صغيراً أو كبيراً.
- خصوصية النتيجة: فينبع كل عمل إما تقع على عاتق من أوكيل إليه القيام به، فكما

المعني الأول بالثواب إن أحسن في أدائه، فلا يتحمل غيره مع وزر التقصير فيه،

قال تعالى: ﴿وَلَنَزَوْنَزَرًا أَخْرِجًا وَلَنَنْذِعُ مَنْ تَلَقَّى جَهَّالًا لَّا يَجِبُهُ مِنْهُ شَيْءًا﴾ (ناقر)

- تقتضي مهام وسلطات: فالمؤسسة لها طرفان، أولهما المهام أو الأعمال التي أسند

إلى الفرد القيام بها، وثانيهما السلطات المنوطحة له لتسهيل نجاحه في تحقيقها.

وترتبط المسؤولية بالمكانة: حيث تتنوع المسؤولية بحسب موقع الفرد والمكانة

التي يحتواها في المجتمع، ويتربت عليها من الجزا ما يتناسب مع هذه المكانة ثوابا

وعقاباً، فمسؤولية المدير تختلف عن مسؤولية الوزير، ومسؤولية الوزير تختلف عن

مسؤولية ولي أمر الأمة، وكلما كانت المكانة التي يحتواها أكثر كانت مسؤليته عنها أعظم.
مسئولية ولي أمر الأمة

نظّم الإسلام المجتمع الإسلامي بما يحقق له حياة الرخاء والثروة، ومن مقتضيات هذا التنظيم وجود رجل يتولى قيادة الأمة، ويتحمل مسؤولية أمانة رعاية شتاتها، ولتيسير نجاحه في مهمته العظيمة أوجب الله تعالى على الأمة طاعته في غير معصبة، وبذل النصيحة له، ومعاونته على الحق، وأوجب عليه أمور وحمله مسؤولية القيام بها:

1- حفظ الدين: يمثل الدين المكون الأساسي للأمة، فبه تتشكل الأمة قيمتها واخلاصها، وعلى مبادئه تتلقي في أهدافها وتوجهاتها، ولهدئ أحكامه تسير في حياتها، وتنتهج لهذه الأهمية للدين تصحيح أهم اتجاهات المسؤول الأول في الدولة تمكن الدين في واقع الحياة بحيث يصبح موضع لنصوصات الناس واخلاصهم، فيه تضمن لكل ما يهدد الأمة في عقيدتها وقيمها، وينظم على أعراضها، ويقضي على الأزمات الاجتماعية من الأفكار السيئة والأخلاق الدينية، ويعمل جاهدا في القضاء على شروكا.

2- إقامة العدل بين الناس، كنفCommunicationهم، وترقب بهم، وتحمل مسؤولية بينهم، والانتصار للمظلمين مما كان ضعفهم وإخضاعهم على سيطرته، أي كان موقعه وملأه.

3- تطبيق الشريعة فلا ينفرد بها، فالمشكلات مشكلات الأمة كلها، ولا بد من أن ينفرد بها في صنع القرار من خلال المجالس التي وظيفة المجتمع لذلك.

4- اتخاذ الأمة، فيضيء بها حقولها، يتحمل مصدرا ثرواتها، ويحارب الفساد والمسدرين، ويستعين على إيجاد فرص عمل لكل فرد قادر عليه، ويستعين بإنشاء المدارس والجامعات ومراكز البحوث وإقامة المستشفيات وفق الطرق، ويدفع على كل ما يدفعه الأمة ويجعل لذلك وضوحه.

ولقد فهم الرفيق الأول من المسلمين الأولين المسؤولية بأنها أمانة تقضي منهم القيام بحق أديانها، من عناية بشؤون رعيتهم والاهتمام بهم، وتفسان في سبيل إسعادهم وتوفير الراحة والطمأنينة لهم، ولقد ضعف عن حرصه على طلب رضي الله عنه، كان يقول: (والله لو ورثت بعثة في أرض العراق لوجدتني مسئولا عنها، إمام الله لم تصلح لها الطريق بأعمر؟).
مسؤلية الرجل في بيته

عندما ينظر الرجل اسيرة فإنه يتحمل مسؤولية رعايتها، ومن أهم ما يجب عليه ما يأتي:
- ان يسعى لإسعادها، فيوفر لها السكن الملايين، ويطبخهم ويعكسهم من غير تقلبات ولا إرباك، ويستغل تعليمنا ما ينفعهم في دينهم ودنياهم حتى لا يكونوا مطلقا على المجتمع، ويوجههم إلى المجالات العلمية والعملية التي يمكن أن تساعدهم في مستقبل حياتهم، قال رسول الله تعالى: (كفى بالمرء إما أن يطيع من بعوت) (1) ويرتبطون على أخلاقيات الإسلام، حتى يشبعا من تمسكين بأحكامه، معتصمين بمبادئه وقيمته، ويومن لهم في ذلك كله القدوة الحسنة.

وقال تعالى: "يَا بَنَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَمْتَوا أَنْتُمُ الصَّلَاةُ وَالْسَّكِرُ وَسَيَأْتِيَ رَبُّكُمُ الْجَاهِرُ يُؤْتِيَ الْحَكَمَ " (الحجراء: 1).

 המסؤلية المرأة في بيت الزوجية

المراة في بيت الزوجية هي ربة البيت والمسؤولة عن تدبير شئونه، وتتعلق بهذه المسؤلية واجبات لأدب من أدائها ومن أهمها:
- أداء حقوق الزوج: من حقوق الزوج الحرية على إسعاده بطاعته ومعاناته في اقعاب الحياة، والمحافظة على ماله، وان تحفظه في غيره، وتصون كرامته، وتحفظه على شرفه ومكانته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا أُحْرَكُ بَيْنَ يَدَيْكَ تَجْرِي مَا يَكُنْ مَرَأَةَ الصَّالِحَةِ وإذا نُظِرَ إِلَيْهَا سَرَتْهُ إِذَا أَمَرَهَا أُطَاعَهَا وإذا غاب عنها حفظتها) (2).
- رعاية الأبناء: ويكون أداء هذا الدور بمساعدة الزوج في تطهير الأبناء وإعدادهم بإعداد سليمة يساعدونهم على أن يعيشوا حياة بعيدة عن الانحراف والفساد، وذلك بحسن تربيتهم على قيم الإسلام وأخلاقيات السامية.

مسؤلية الخادم في مال سيده

الخادم هو الأجير أو العامل الذي أوكل إليه القيام بعمل لدى شخص، كالطبخ والسائق والحارس ومربي الأطفال، وقد أمر الإسلام بالإحسان إلينا، يجب عليه معاشرتهم وإعطائهم أجورهم وعدم تكليفهم ما لا يطيبون، ومن جهة ثانية فقد حث الإسلام الخادم على حسن القيام بما أوكل إليه من أعمال، ومن ذلك ما يأتي:

1 - أبو داود: كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.
2 - أبو داود: كتاب الزكاة، باب في حقوق المال، عن ابن عباس رضي الله عنه.
أنا يكون مخلصاً في عمله، فيحافظ على مال سيدته كما يحافظ على ماله، لأن من هذا المال طعامه وشرابه ومليسه وأجره.

أنا يكون أميناً على كل ما اكتسبته سيدته عليه، فيحافظ على أهله وأبنائه، ويحرص عليهم كحرصه على أهله وابنائه هو، ويحاسب على كرامته، وأعراضهم.

والمسؤولية في الإسلام ليست مقصورة على هؤلاء الذين خصهم الحديث بالذكر، بل هي تشمل كل الناس، كلاً في حدود ما كلف به، فكل ذي عمل هو راع وله إمرته وهو مسئول عنهم، فالوزير راع ومسئول عن رعیته الذي يتعون تحت إمرته، والمدرس راع في مدرسته ومسئول عن طلابه لأنهم رعیته، والطبيب راع في مشفى، ومنشفة، ومرضاه هم رعیته، وهو مسئول عنهم، والقائد راع وجنوده هم رعیته وهم مسئول عليهم، والجندي راع ومسئول عن رعیته، والمهندس راع ومسئول عن رعیته، والتاجر راع ومسئول عن رعیته، والموظف راع ومسئول عن رعیته، وكل من كان له ولاية على شعب، أو أسرة أو إخوة، فهو مطالب بالعدل فيهم والقيام بمصلحتهم فإن وفي وقائدهم حق الرعاية ناله الشروانة في الدنيا والجزاء الأوفي في الآخرة، وإن أخلَّ وقصر في أداء الحقوق التي استودع الله إياها واستناره على رعايتها كان من حق كل فرد من اللى أن يحاسبه على التفريط فيها، وهو مسئول

بعد ذلك أمام الله تعالى في الآخرة.

إن الإسلام يربي أتباعه على أن يكونوا أفراد صالحين، يقدرهم المسؤولية، ويحرصون على أن يؤدي كل واحد منهم عمله بإخلاص وأمانة ونزاهة، وجد ومثابرة.

قال الله تعالى:

"وقل أعملوا بصبر الله وسيلعبون وسأصدقون إلى علاي学生们" [التوبة]
التمكين

1- قال رسول الله ﷺ: (كلكم راغب وكلكم مسؤول عن رعيته)...
أكمل الحديث.

2- ما مفهوم المسؤولية في الإسلام؟

3- الذكر أمثلة عن المسؤولية.

4- الذكر خصائص المسؤولية.

5- كيف يحقق كل ممن يأتي هذه المسؤولية؟

(صاحب الولاية العامة في الأمة، الرجل في بيته، المرأة في بيت الروجية، الحامد في مال سبده).

6- للمسؤولية في الإسلام صفة الشمول لكل فرد في المجتمع، بين ذلك بامثلة
من غير ما ورد في الحديث.

7- إن لشعور كل فرد بالمسؤولية وقيامه بمتمثلات أثر على الفرد والمجتمع،
اشرح ذلك بذكر أمثلة.

8- ما الذي تستنبطه مما يأتي؟

- بدأ الحديث ب: (كلكم راغب وكلكم مسؤول عن رعيته) وانتهى
  ب: (وكلكم راغب ومسؤول عن رعيته).
- للمسؤولية ركنان هما: المهام والسلطة.
- كان عمر رضي الله عنه يقول: (لم تمت نهاري لضيحت رعيتي،
ولو تمت ليالي لضيحت نفسيك).
المساواة بين الناس

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1- يذكر المناسبة التي قيل فيها الحديث.
2- يبين أنه لا شفاعة في حد من حدود الله.
3- يوضح أن الناس أمام شرع الله سواء.
4- يشرح آثار التمييز بين الناس في تنفيذ الأحكام على المجتمع.

الحديث

عن عائشة رضي الله عنها أن قرَّبها أهمهم شان المرأة الخزيمة التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله؟ فقالوا: ومن يبتغى عليه إلا إسامة بن عبد المومن. فكلمه أبا عبيدة: (انتفع في حد من حدود الله؟ ثم قام) فأخذت منفرجة فقال: أيها الناس إنما أهلل الذيين يكلموهم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الشيء ضعيف أقاموا عليه الحد، وإن الله لو ان فاطمة بنت محمد سرت لقطعت بدها.)

معنى الكلمات

| الكلمة | معنى
|--------|------|
| أهمهم | شان المرأة الخزيمة التي سرقت.
| شان | يكلم فيها رسول الله.

1- مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود عن عائشة رضي الله عنها.
شرح الحديث

جاء الإسلام لحفظ ضروريات الناس المتمثلة في الدين والحياة والعمر والمال، ومن أجل ذلك شرع الحدود لتحقيق سعادة الناس وإصلاح أحوالهم وللإسلام نظامه الفريد في تطبيق الحدود: فهو ابتداء بسلك كل الطرق لمنع الوقوع في الجريمة، فإذا اعتقد شيخ وقع في الجريمة أوجب الإسلام على الدولة أن تقيم عليه الحد، وحذر من التحاسوس في إقامة الحدود أو الوقوف أمام تنفيذه؛ فالنتاسيله في ذلك يؤدي إلى فساد المجتمع وضياع نظامه وذهبان وهلاكه في النهاية، هذا ما بينه الرسول عليه الصلاة في هذا الحديث، عندما ارتكبت فأطمة بن عبيد الامساد الخروجية جريمة السرقة، ورفع أمرها إلى الرسول عليه الصلاة لإقامة الحد عليها، فطلب أقرباؤها من أسامة بن زيد، رضي الله عنه أن يتوسط عند رسول الله لكي لا يقيم عليهم الحد، فظنا منهم أن كونهما من أسرة شريفة وقوية في قريش فإن ذلك سيشعف لها فلا يقامت عليها الحد، فغضب من ذلك رسول الله وقام خطيبا لبيبين للناس أنه لا يجوز السفعة في حدود الله تعالى، وأن عدم إقامة الحدود على المجرم لهان شريف في قومه وإقامتها على الضعيف من الناس، هو السبب في هلاك الأمم السابقة، وأكد على أن أحكام الإسلام ليس فيها امتياز لأي فرد كانا من كان.

الناس أمام شرع الله سواء:

أعلن الإسلام أحكامه سياسية واحدة، وأحكاما جنائزية واحدة، يخضع لها كل الناس، دون تمييز على أساس الأصل أو الجاه أو الشروط أو اللون أو الجنس أو القيمة، فالناس جميعا في ميزان الإسلام سياسيا أمام الشرع والقضاء، فإذا ارتتب الحد قبل الحد أسرة جاهزا أو أكثرهم مالا أو أعظم قبالة فإن الحد ينطبق عليه، كما ينطبق على أقل الناس حظا من المال أو الجاه أو المنعة، والعدالة والمساواة في الإسلام بين الناس أمام الشرع لا حدود لها، فليس للأقارب حقوق دون الغرباء، وليس لذوي الجاه
والسلطان مميزات لا يحصل عليها عامة الناس، (وأي الله لو أن قاطمة بنت محمد
سارت لتقف بدها) وبهذا نرى كيف كان للإسلام فضل السبق في إرساء قواعد
العدل والمساواة، وتطبيق المبادئ السامية التي لا يفرق فيها بين إنسان وآخر، والتي في
ضوئها تحل المشكلات التي تعاني منها المجتمعات اليوم والمتمثة في التمييز والمحاباة.

أضرار التمييز بين الناس في تنفيذ الأحكام:
حدوث النبي ﷺ في هذا الحديث عن التمييز بين الناس في تنفيذ الأحكام وإقامة
الحدود، وبين رسول الله ﷺ أن ذلك سبب رئيس في تصدع المجتمع وهلاك الأمة، حيث
قال: (أيها الناس إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه،
وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد)، ذلك أن تنفيذ القانون وتطبيق الأحكام
على بعض الناس، ومحابة آخرين لشرفهم ومكانتهم في المجتمع، ينتج عنه أضرار
كثيرة تؤدي إلى النهاية إلى الهلاك، ومن تلك الأضرار:
- تفقد السلطة هيبتها وثقة الناس بها، وبالتالي تفقد سيطرتها في ضبط النظام ودعم
الفوضى حياة الناس.
- انتشار الفساد وزيادة الجرائم حتى يتألف الناس المنكرات ويعمل الخلل في
 حياتهم.
- يصاب كل الناس بالخوف؛ إذ لا ينال كل مجرم عقابه، فلا يأمن الإنسان على نفسه
وعرضه وماله.
- يباشر المولعون أن ينالوا حقوقهم فينذمون ويثار كل إنسان لنفسه خارج القانون،
ف Produktheath الشقاق والنزاع بين أبناء الأمة.

أثار العمل بالحديث في المجتمع
للعمل بهذا الحديث أثر عظيم تعود على المجتمع بالخير، ومن ذلك:
١ - انتشار الأمن في حياة المجتمع، فإقامة الحدود هي الوسيلة الرادعة التي في ظلها
يأمن الناس، على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.
2 - بإقامة الحدود، يرجع الخاطر من إجراهم، حين يعلمون أنهم لو ارتكبوا جرماً، أو استهدفوا على حق ما، أقيمت عليهم الحدود، فينجز كل باغ ويرفع عن بغيه، فيكون ذلك سبيبا في استقامةه، ونجاته من عذاب الله في الدنيا والآخرة.

3 - ينعم بالحياة السعيدة والمستقرة أبناء المجتمع، فكل فرد فيه سيؤدي ما عليه من واجبات، وهو ملائم أن سنال كل ما له من حقوق كغيره من أفراد المجتمع.

4 - القضاء على كل أشكال المخسيبة والملاحاة، التي تؤدي إلى تعطيل طاقات أفراد المجتمع، وعدم تكافؤ الفرص بينهم.

التقويم

1 - عن عائشة رضي الله عنها: (أن رياشة أحماهم شأن المرأة.) أكمل الحديث.

2 - ما المناسبة التي قبل فيها هذا الحديث؟

3 - بين الرسول ﷺ في هذا الحديث ثلاث قضايا رئيسه. أذكرها.

4 - اشرح ما يأتي:

- الناس جمعا في الإسلام سويا أمام الشرع والقضاء.
- التعميز بين الناس في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود، بسبب رئيس في تصدع المجتمع وحلاك الأمة.

5 - بين أثر العمل بهذا الحديث في المجتمع.
الدرس العاشر

قتل النفس (الانتحار)

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1- يبين مكانة النفس الإنسانية في الإسلام.
2- يدلل على أن الأبتلاء سنة إلهية في عباده.
3- يذكر أهم أسباب الانتحار.
4- يبين العلاقة بين ضعف الإنسان والانتحار.
5- يوضح أساليب الإسلام في ممارسة الانتحار.
6- يوضح أهمية التزام الطاعات في مواجهة الشدائد.
7- يصف جزاء المنتحر كما جاء في الحديث الشريف.

الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من تردي من جبل فقتل نفسه فهو في النار جهنم يرثدي فيه خالدا محالدا فيها أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه نفسه نفسه في نار جهنم خالدا محالدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة تحديدته في يده بحثا بها في بطنه في نار جهنم خالدا محالدا فيها أبدا )1.

معاني الكلمات

| الكلمة | المعنى
|--------|--------|
| الذي يرثدي نفسه من مكان عال طلبا للموت | من تردي من جبل قتل نفسه
| يرثدي فيه خالدا محالدا فيها أبدا | يرثدي فيه خالدا محالدا فيها أبدا

1- البخاري: كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به ونما يخفف منه عن أبي هريرة رضي الله عنه.
من أعظم نعم الله التي وجب أن يفهمها الإنسان نعمة الحياة، ولقد اعتبرها الإسلام أعظم
حق مموت من الله لا يحقق أحد غيره سبيلها منه، ووضع لذلك مبادئ وشريعة شأنه من
الاجتهادات والتحريات ما يحقق ذلك،
قال الله عز وجل: "ولا تكنوا التفاس التي حرم الله عز وجل من غيره، ومن قيل: ظلموا فقد جعلنا
لباريهم سلطانًا، فلا يسرف في القول، إن أفسدوه كان مصدومًا" (الأسرار)، ويستعين في
التحريج من قبل شيخنا بغير حق ونافذ نفسه،
قال تعالى: "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان يقيم رجاء" (النساء).
وفي هذا الحديث الشريف بين الرسول حرة حرة قبل الإنسان لنفسه، ويوضح
بشاعة ما يقدم عليه المتبحر من خلال بيان بشاعة العدوان الذي سيلاقىه يوم القيامة،
فمن قتل نفسه فقد ارتكب جرما من أعظم الكبائر، وكان عدوان الله له بالوسيلة
نفسه التي انحر بها، مضافة إليها بقاوة في جهنم بقاء مؤبدا، لا ينقطع عن تقديبه
نفسه بالعدوان الذي اختاره لنفسه في الدنيا.
فمن اختار أن يبني حياته بالفداء نفسه من فوق جبل أو بناء شاهق، فإنه يبقى على هذه
الحال بلقي ينفذه من الجبل أو البناء الشاهق في نار جهنم، ولا يخفف عنه العدوان أبدا.
ومن قتل نفسه بشرب السم أو أي مشروب من شئان أن يبيت فإنه يبقى على هذه
الحال يسيق نفسه السم وغيرها من أشياءه فتلقى السماوات، ولا يخفف عنها العدوان أبدا.
ومن أرى روحه بيطوع نفسه بسكون أو أي سلاح من شئان أن يقتل فمور بأق في
جهنم على هذه الحال بالفداء نفسه، ولا يخفف عنه العدوان أبدا.
وكل ما من شئان أن يؤدي إلى أن يبني الإنسان حياته بإزهاق روحه فهو ضرف
من قبل الإنسان لنفسه، فلموه واحد وإن تنوعت صوره، فمن اختار أن يبني حياته
بالانتحار فشدق نفسه، أو نسيبها في نهر، أو أطلق عليها الرصاص، أو استخدم أي
وسيلة من شأنها أن تحقق روحه، فهو باق على هذه الحال التي مات عليها بعذاب نفسه في جهنم خالداً فيها، ولا يخفف عنه العذاب أبداً.

**أسباب الانتحار**

لعل من أهم أسباب الانتحار ما يأتي:

أ- أسباب ظرفية:

قد يكون سبب الانتحار ظرفياً يتعلق بفقدان شعور عزيم، وخصوصاً الوالد أو الأب أو الأم أو أحد المقربين، أو التعبيش، أو مرض لا يجرى منه الشفاء، ومن طبيعة النفس الإنسانية أن تكون هذه الأمور، لكن ما هو غير طبيعي في مواجهة مثل هذا الابتلاء أن يلجأ الإنسان إلى الانتحار، فرسول الله ﷺ حين توفي ولده إبراهيم لم يحز على أن قال: (إنَّ العين تدهش وألْبَال يحزن ولا تقول إلاّ ما يرضى ربي وإذا بفراقوني يا إبراهيم)! (1).

ب- الفقر:

قد يبتلي الله تعالى عبده بالفقر وضيق ذات اليد، قال تعالى: {وَلَمْ يَنْبَغِي مِنْ اللَّهِ غَيْرُ أَنْ يُنْزِلَ مِنْ نَارٍ وَجَعَلَ الْجَوْهُ وَتَصَدَّرَ مِنْ أَلْلَهَ وَلَا نَفَسٍ وَلَا نَحْلُ} (البقيرة)

وقد يشد عليه الفقر فتضرن أفق الفرج من حوله، فيضخ الامل في قلبه وأقاربه وجيرانه، ويصيب عن كثرة من الناس الحكمة من ابتلاع الله لهم، فينطلقون إلى الفقر.

على أنه عار ف spos بهم، فدمّفهم مثل هذا الشعور إلى الهروب منه بالانتحار.

وقد يكون هذا الفقر غير حقيقية، بل شعور خاطئ، ينتج عن وضع الإنسان لنفسه أهدافاً غير قابلة للتحقيق، وطموحات غير واقعية، أو نتيجة أطماع تدفعه إلى اللهوت وراءها، وحين يعجز عن تحقيقها يتعرض لضغوط نفسية يتخلص منه بارتكاب جريمة الانتحار، وهو تصرف يتناقض مع الفطرة السليمة للإنسان الذي جبل على حب الحياة والحرص على النضجية في سبيلها بكل شيء، قال الشاعر:

نفسى التي تملك الأشياء ذاتها فيكيف ابكي على شئ إذا ذهبا

ج- الفشل في بعض مهام الحياة:

كما قد يكون سبب الانتحار الفشل في تكوين علاقات ناجحة؛ وخاصة لدى المراهقين الذين يتفقدون الخبرة في التعامل مع أحداث الحياة: يفشلون في بناء 1 - البخاري: كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ إنما بعث مسناً.
علاقات ناجحة مع رفاقهم، أو فشلهم في الزواج من يختارونهم شركاء حياتهم، أو الفشل الدراسي، أو الفشل في العمل، وهي نظرية قاصرة يسبح خطوها من أن مثل هذا الشخص يتصور أن هذا الكون ينبغي أن يسر وفق ما يشتهيه، فينبغي أهدافه كلياً دون مراعاة مدى تعرض هذه الأهداف مع اهادات غيره وطموحاتهم.

ولقد أمرنا الإسلام بان نبذل الأسباب ونبحث عن بدائل لتحقيق أهدافنا، ولا نأمل جهداً مشروعاً في سبيل تحقيق ذلك، وإذا لم نتحقق هذا الأهداف فعليًا أن نؤمن أن ذلك هو قدر الله، وفي إماناً بقدره الله منجاة لنا من مزارع المخطر، فقد علمنا الإسلام أن هذا من القدر الذي لاستطيع أن نغير منه شيئاً، قال رسول الله ﷺ: (إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل عبادة باطل مسحوراً فنقضيه وتحتسب) {1}.

البطالة:

البطالة مشكلة اجتماعية تعاني منها معظم المجتمعات، ويرتبط وجودها مشكلة إقامة كثير من الناس على الانتحار، وتأتي خطورة مشكلة البطالة من أنها تكون في كثير من الأحيان أسباباً لمشكلات أخرى، كالفساد، وبالتالي فشل الكثيرين في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم التي كانوا قد رسموها لأنفسهم في الحياة.

والمؤمن مامّر ديناً بالعمل واستنمار وقنه فيما يعود عليه بالنفع في دينه وآخريه، قال تعالى: {وَأَعْمَلُواْ رِضْوَانِ اللَّهِ وَرِضْوَانًا لِلَّهِ} {التوبة:106}، لكن الإنسان قد يسعى ويستعبد في طلب الرزق، لكنه لا يجد لذلك سبيل، ومع ذلك فإن هذه المشكلة عند المؤمن لا تبلغ في حدتها درجة يصل فيها أن يفكري في الانتحار، فهو يؤمن بأن الذي خلقه قد تكلف برزقه.

قال تعالى: {وَمَا مِنْ كَذِبِّي٥ِ إِلَّا عَلَىٰ أَنْ يَزَةُ وَأَنْ يَفْصِلُ وَيَقْسِمُهَا وَيُسَلَّى عَهْدُهَا كَلَّ} {هود:50}.

كيف حارب الإسلام جريمة الانتحار؟

إن الله تعالى إذا حرم شيئا حرم الطرق والوسائط المؤدية إليه، وإذا أمر بفعل شيء أرشد إلى الطرق والسبيل المساعدة على تحقيقه، وقد حلق الله الإنسان وهو أعلم بضعفه، وقال تعالى: {أَلَمْ يَعْلَمَ أَنَّ حَقَّ الْيَوْمِ الْأَخِيرِ} {المكَّة:10}، ولذلك فقد أرشد إلى الطرق التي يواجه بها هذا الضعف، وأنزله بأمر من شئونها أن تدفع عنه مخاطر وسوءة الشيطان الذي يدفعه إلى الانتحار، ومن الأمور التي عالج بها الإسلام هذه القضية ما يأتي:

1- البحاري: كتاب الجنائز، باب يعذب الميت ببعض بكاء أهله.
تمييز الإيمان بالله تعالى:

- لو نظرنا إلى الأمور التي يقدم المنتحرون على الانتحار بسببها لوجدنا أنها ترجع إلى ضعف الإيمان عند المنتحر، وتحلل من الأخلاق التي أمر بها الإسلام، بالإضافة إلى قصور شديد في التزامه أوامر الله تعالى ونواعيه.

وحبة الإنسان في ديننا الإسلامي الحنيف أمانة ليس للشخاص أي حق في إتهامهم، بل الواجب عليه أن يحافظ عليها، ولو أن الإنسان استدّع آخر أمانة وأذن له بالاندفاع بها عند الحاجة، فهل يجوز له أن يفرط بهذه الأمانة أو يتنفهما دون إذن صاحبها؟! وهذا ينطبق على المنتحر فقد استدّع سبب وتعالى النفس أمنة لديه، فاستحلّ التصرف فيها يثير حق، فتجد على الله يبادر على أواره تعالى، وعذب الإيمان الذي هو من مقتضيات الإيمان ومستلزماته، فعليّ أن يرضي الله عنه قال: (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له).

- إن من أعظم القضايا التي تناولها القرآن الكريم الإيمان باللهم الآخر، ذلك أن وضوح هذا التصور بالنسبة للمؤمن يشكل حاجزاً معيقاً من الوقوع في جريمة الانتحار، فهو موقف بأن الله تعالى توعد من قبل نفسه بالخلود في جهنم، وهذا الوعيد كافٍ يسنع كلاً من يخطر في باله إهانة روحه لأي سبب من الأسباب ليقيمه أن جهان أشد عذاباً وأخرى، وهو يدرك أن الذي يريد أن يتخلص من عذاب في الدنيا محدود سوف ينتقل إلى عذاب لا حدود له، ومن عذاب موقف إلى عذاب دائم لا يمكن أن يقاس بالعذاب الذي ينتقل إليه.

تمييز الإيمان بقضاء الله وقته:

حين خلق الله تعالى الكون أوجد له ستنا يشير عليها، وربط بين الأسباب ونتيجة، وصار للإنسان أن يبحث عن هذه الأسباب لكى يصل إلى النتائج التي يأمل في الوصول إليها، لكن الله تعالى قد يقدرática - فتاحت هذه النتائج، ولهذا موقف متميز في تفسير ما يقع في الكون، وهذا التمييز نابع من إيمانه بقدرة الله تعالى في تصريف أمور الكون، فهو يؤيد بأن عليه أن يعمل جاهدة على الإذن بالأسباب لتحقيق أهدافه، ولكن يتعوّل بعد ذلك فيك أمور نتائجه لله سبحانه، لأن يعلم أنه -كغيره من المخلوقات المثبتة في هذا الكون- ليس له من الأمر.
شئ، وهو يتمثل قدر الله بسلوك ينتمي عن نفس راضية، لأنه لا يعلم أين وجه الحسر بالنسبة له اهو في تحقيق الله لما سعى إليه؟ أم في مفع الله تحقيق ما كان يصبو إليه مما يرهق كثير من المنتزرين أرواحهم بسبيله.

وضوح الغاية والهدف:
من أهم الأمور الوسائل التي اعتمدها الإسلام في بناء الشخصية المسلمة القوية، أن أبان لحكامة من خلقه وهي الابتلاء، وأن ما أبتلي به إنسان ينافه حكمة إلهية يقضي بها عدل الله سبحانه في استحقاقه الثواب والنجاة من العذاب، فقد ربط الله الثواب والعقاب بمدى نجاح كل إنسان أو فشله فيما ابتلاه الله بيه.
قال تعالى: الناري لهو الموت ودمعه بلؤوس أجل أحسن عمل وهو الأحر العفور 
ووضوح هذه الغاية كفيلة بأن يحنو من النفس التفكيك بالانتحار، فضلا عن الإقدام على فعله.

الاستعانة بالله تعالى والنقرب إليه بالطاعات:
المؤمن قريب من الله تعالى شاكر لانعمه التي أسبدها إليه، وإذا اصطبته مصيره لجا إليه ضارعا متسولا بابه يعينه على تجاوزها، وتعد الصلاة والدعاء والذكر من الأمور الهمم لتجاوز المحن وذلك لما له من أثر كبير في تقوية النفس على الصبر،
قال تعالى: وأقسموني بالصرة والصبر، فإني لك حكمة وإليك التدريج 
وفي ابتلاء الله للمؤمن خير، حيث يدفعه إلى الاستكاغة لربه والتفرغ إليه، والتوكل عليه والاستغلال به، فسيدنيه الله منه، ويزيد من حسناته، ويرفع درجاته في الآخرة، أجر ما صبر وحمل من بلاء، قال رسول الله ﷺ: عجبني لأمر للمؤمن إن أمرك خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته ضرر فكان خيرا له وإن أصابته ضررا صبر فكان خيرا لله 
فكان خيرا لله.

١- مسلم: كتاب الزهد، والواقف باب المؤمن أمره كله خير.
تساعد على السير في طريق الخير، ومن أهم مكونات هذه البيئة الأصدقاء.

إنه المتمنى في شخصية المتحرر يجد عند الله، ضعيف الإنسان به، وخصوصاً في طاعته، وإننا بانتباع نحن عن الأدبيات التي تعشيش فيها العصاة نكون قد خطونا الخطوة الأولى في طبع كبير مما يقعون فيه ومنها الانتحار، وعليماً أن نخطو خطوة أخرى

فنحرص على مرافقة الصالحين الذين يحضونا على الخير ويباعدون بيننا وبين الشر، قال رسول الله ﷺ: (الرجل على دين خليله فلا ينظر أحد كم من يحلّيه) (1)، وقدماً قالوا:

(خير الأصحاب من إذا ذكرت الله أعغالك على ذكره، وإذا نسيت ذكرك).

التقويم

1- قال رسول الله ﷺ: (من تردّى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم...) 

أكمل الحديث.

2- اشرح ما يأتي: (من تردّى من جبل فقتل نفسه - حاليًا محليًا فيها أبدًا)

ومن تحرى سماً فقتل نفسه - يجأ بها في نطقه).

3- بين مكانة النفس الإنسانية في الإسلام.

4- الانتماء سنة إلهية في عباده، دلل على هذه القضية.

5- اذكر أهم أسباب الانتحار.

6- بين العلاقة بين ضعف الإنسان والانتحار.

7- اذكر وسائل الإسلام في محاربة جريمة الانتحار.

8- ما دور الإنسان في القضاء على جريمة الانتحار؟

9- صفة جزاء المتحرر كما وصفه الحديث الشريف.

10- اذكر السبب فيما يأتي:

- ليس للإنسان الحرية في التصرف بنفسه بالقتل.
- الانتحار دليل على ضعف شخصية المتحتر.
- الفقر والبطالة ونداء فرض العمل من أهم المشكلات المسببة للانتحار.
- للصلاة والدعاء والذكر أهمية كبيرة في مواجهة الشدائد.

11- بين دور كل ما يأتي:

- رفاق السموع في انتشار ظاهرة الانتحار.
- الإنسان في القضاء على جريمة الانتحار.

(1) الترمذي - كتاب الزهد، باب حديث الرجل على دين خليله، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

el-online.net
المزاح وأدابه

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1. يذكر مفهوم المزاح.
2. يذكر أنواع المزاح.
3. يذكر مثالاً من مزاح الرسول ﷺ.
4. يذكر أمثلة من مزاح الصحابة ﭼ.
5. يلتمس آداب الإسلام في جهد وعزله.

الحديث

عن حنظلة الأسود ﭻ قال: أعطت أننا أياضي بفكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت حنظلة ﭼ قال رسول الله ﷺ: وما ذلك قلت يا رسول الله ﷺ نحن عندك تذكرنا بالله والجنة حتى كنا رأي عيننا فإذا خرجنا من عندك ظننا الازوال والأولاد والضياعات نسينا كثيراً قيل رسول الله ﷺ: والذي نفسى agréableاً ما نذكرون عند الله وفي الذكر لاصفحة الملكة على فرشكم وفي طرفكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠۠
الآصل في حياة المسلم أن يكون جاداً في تناظره للأمور، فهذا المسلمين كبيرة.
ومهمته في تحقيقها عالية، ولذلك فإن حياته حياة جد تناسب مع تلك الأهداف.
فقد ضرب لنا صاحب رسل الله ﷺ أروع الأمثلة في علم الهمة التي تناسب مع الأهداف التي يسعون إليها، فهذا الصحابي الجليل حنظلة السيد رضي الله عنه يحرص على الأرثقاء بنفسه من خلال حرصه على ملازمة رسول الله والتعلم منه، والشرود بما ينفعه فيدنياه وآخذه، فنصب إيمانه إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه مؤمن مستشعرأ حواله الآخرة وأهلوها، وهو لا يزال مع رسول الله في هذه الحياة الدنيا كما لو كان مشاهدا لها.
وأما كان لتموم صحابة رسول الله - وهم يحصون الخطب إلى إرضاء الله - من
حد يقفون عندن، فها هو الصحابي الجليل مرة أخرى عند رسول الله ﷺ في أمر أهمه
كثيراً، وحاسة على نفسه منه، فينصف لرسول الله حاله عندما يكون معه وهو
بحدوثهم عن الآخرى، ففرق نفوسهم وتخشع قلوبهم، ويفشح خلافان حائل بعد
خروجه عنهم، حين يشغله مداعبة زوجه وأولاده، أو بالحركة أو الوظيفة أو العمل
الذي يكسب منه معاه، مما قد ينسبه أمر الآخرة وما تطلعه من إمام وعمل، وبرى
أن ذلك نفاق، ولكن الرسول ﷺ بين له سماحة الإسلام وبره، ويخبره أنه ليس
بنفاق؛ وإن الله تعالى لم يكلف الإنسان بنك يكوون على الخالصة الأولى في كل
الأوقات، ولو انتموا الحالة التي يكونون عليها مع رسول الله في كل أوقاتهم كناوا
كالمتلاك، ولعالوا مع المتلاك، يجالسونهم في منزلتهم، ويسايرونهم في طرقهم،
ولكنه أمر لا يتحمله طبيعة البشر التي فطرهم الله تعالى عليها، وعادتهم بن يخلطوا
حياتهم بشيء من الدعاية والترويح نفسي على حياتهم الطفلك الآلية.
ثم يوجه رسول الله ﷺ حنظلة رضي الله عنه إلى قاعدة مهيئة وهي أنه لا بد

شرح الحديث

الוסיף الأزواجه والأولاد والضياعات: ساعه وساعة:

اشتغلنا بمداعبة أزواجنا وأولادنا، ونفهمنا
بادأ أعمالنا ووظائفنا.
لا بد للإنسان من تنظيم وقته في خصوص لكل
عمل ما يقتضيه من وقت، ويعطى لنفسه
محتاج إليه من التوحي المشروع.

el-online.net
للمسلم من أن ينظم أوقاته فيخصص منها ما يكفي للقيام بحقوق الله وإداء ما عليه من أعمال، وأن يقتبس وقتا للدعاية والمزاج للترويج المشروع عن النفس يكون له مثابة استراحة قصيرة يكسر بها حاجز العبء أو الرتابة أو الجدية والصراحة التي تتطلبها مطالب الحياة في مواقف أخرى.

مفهوم المزاج:
يقصد بالمزاج الترويج والملاطفة والتسليمة والضحك؛ بهدف طرد السم والملل، وتطبيب الخواطر بإدخال السرور إلى النفوس، سواء كان ذلك بالكلمة أم بالإشارة أم بالحركة المقدبة بأداب الإسلام وأحكامه، فقد خلق الله الإنسان اجتماعيا بطبعه، معتادا على مخالفات الناس والعيش معهم ومشاركتهم أفراحهم، ولا يكاد يخلو من هذا الأمر أحد من الناس، ولكن الاختلاف بينهم في ذلك يتمثل في مدى معرفة كل إنسان بأخلاق المزاج وأدابه، ومدى التزامه بها.

وقد يكون من السهل على الإنسان أن يعيش عباسا لا يعرف البداية مسببا إلى شغفته، أو يرضي لنفسه العنان فيغلب على حياته المزاج والضحك، فتصبح حياته نوعا من العبث، ولما مهما من ملامض الضياع، ولكن التحدي الحقيقي للشخصية السوية هو قدرتها على المواءمة بين الأعراب بين الجدية في التعامل مع الأحوال تناوب مع الأهداف العظيمة للمسلم في هذه الحياة، وشيئ من الترويج على النفس تقتضيه حاجة الإنسان إلى تجديد نشاطه، ويراعي طبيعة الإنسان التي لا تطبق الإغراء في الجد لتشمل كل الأمور في جميع الأوقات.

أنواع المزاج:
لا يعني مشروعية المزاج أن يطلق الناس لأنفسهم العنان ليقولوا ما يشاءون في أي وقت شاءوا، وفي أي شخص أرادوا، وفي أي مجال تنتهبون أنفسهم، بل إن المزاج يكون مشروعًا في وقت وغير مشروع في آخر، ولذلك فيمكن إن تنصف المزاج إلى قسمين هما:

أ- مزاج محمود:

هو ما كان له هدف معقول بسيلة صالحة والتزام فيه بالقواعد الشرعية، كمسازحة السوء أهله، أو صديقه، أو مازحة والديه مراحيًا لهم، ما يستحق من الإجلال والاحترام، فهذا كله مما يشتبه عليه السوء لحد فيه من إزالة الهوة، وزرع المروة، وإدخال السرور إلى القلب.

el-online.net
ولقد كان رسول الله ﷺ يمارس هذا النوع من المراح، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:
- روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ (تُرَوَّجَتِ بِيَّ) جابر؟ فقلت فيلم قل قلتي؟ فقلت بل نيبيه قال فهلا جارية تلاعبيها وتلاعبيك وَتَضَاحَكْكَاهُ وَتَضَاحَكْكَاهُ(1).
- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر كانت فسقفاً.
فسقفتها على رجلٍ فلما حملت اللحم ساقته فسبقى فقال: (هذا يبئس السفة)(1).

ب- مراح مذموم:
وهو ما كان له هدف مقترب بنية سبيكة، أو اشتمل على الكذب أو الإضرار بالآخرين أو الغيبة أو السخرية بالآخرين واحتفاظهم، أو كان غير ملتزم بالضوابط الشرعية، فلا يجوز لأحد أن تبدو منه مزحة بسخريّة من شعائر الدين، كما أنه ليس من المشروع أن نأتي بطرق فيه وقت أصابناه، اخلاق المسلم مكروه يستدعي منك أن تتواسي، كما قد يكون من غير المشروع أن تلقى بثنيته في أحد والديك لا تلبث مقامهما من الإجلال والاحترام.

ولقد نهى رسول الله ﷺ عن هذا النوع من المراح، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:
- عن بُنَيَّة بن حكيم عن أبيه عن جده قال سمعت النبي ﷺ يقول: (وَلَيْلَ الَّذِي
يُحْدَثُ بالحَيَّاثِ يُضَاحِكُ به الْقُوُمَ فيَكُذِّبُ وَلِيْلَ الَّذِي)
- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أمير النبي ﷺ ابن مسعود، فصعد على
شجيرة أثر أن يأتي منها بشيء فنظر أصحابه إلى ساقه ضحكوا من حموشة ساقه.
فقد قال رسول الله ﷺ: (ما تضحكون؟ لم يرجل عبد الله آثقل في الميزان يوم القيامة من أخمه)(1) ومعبئ حموشة ساقه صغر أيامه ودقها.

---
1 - مسلم: كتاب النفقات، باب عون المرأة زوجها في ولده، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
2 - أبو داود: كتاب الجهاد، باب في السمك على الرجل، عن عائشة رضي الله عنها.
3 - الترمذي: كتاب الزهد، باب في حكم بكلمة يضحك بها الناس، عن معاوية بن حيدرة رضي الله عنه.
4 - أحمد: كتاب مسند العشرة البشرين بالجنة، باب مسند على أبي طالب رضي الله عنه.
آداب المزاح:
لا يعني الترويج عن النفس والمزاح في أثناء التعامل مع الناس لفظ السام والمثل أن يتحلى الإنسان عن القيود الخلقية، فالمسلم عابد الله في كل أحواله، يضبط حياته كلها؛ وكل شأون من شؤونه بمثابة الله حتى يحقق في نفسه العبودية الكاملة لله تعالى، ولذلك فلايدرك لكل مسلم أن يتعرف الأمور التي ينبغي مراحتها في المزاح ليلزم بها، ويقوم بالدعاية ويدفع عن نفسه إثم ما يقع فيه كثير من الناس، ومن أهم هذه الأمور ما يأتي:

1- النبأ الصالح: والمراة أن يستحضروا المرء عند مراحة نية فعل خير يحبه الله تعالى، وذلك كان ينوي إدخال السرور على أهله أو صديقه، قال رسول الله ﷺ: "تَسْمَعْنِي فِي وَجْهِ أَخْبَاهُ لِكُلّ صَدِقَةَ... "، أو إجاث النفس وإرئتها للتنقيى على عمل صالح ... وغير ذلك من المقاصد الحسنة، ويدل على هذا الأصل العظيم قول النبي ﷺ: "إِنَّمَا الأُمَامُ بِالنِّيَاتِ وَإِنَّمَا لَكُلِّ أَمَّرٍ ذَا مَوْى")1( .

2- التزام الصدق: الكذب مذموم في الإسلام، محمر في كل الأحوال، ولهذه اجتراف النفس إلى الكذب في أثناء المزاح، ولفظة الكذب للاضحكار الآخرين، فقد حذر منه رسول الله ﷺ فقال: (وَبَيْنَ الْلَّهِ وَبَيْنِي دَوَادِيَّ بَيْنِي وَبَيْنُ الْمَزْجِ "، كما يبشر النصات الله من ترك الكذب في المزاح فقال: (أَنَا رَبِّي بَيْنِي وَبَيْنِهِ وَبَيْنَ الْمَزْجِ "،(1) ). ولننا في رسول الله ﷺ سماحة، فقد كان لا يجر إلا وكان كل مراحة حقا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "فَقَالُوا يَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّكَ تَدَاعَبُنَّكَ قَالَ: (إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًا "، وَعَنِ النَّاسِ بَنِ مَالِكٍ رَضي الله عَنْهُ أن رجلاً استنحَّم رَسُول اللَّه ﷺ

1- الثمودي: كتاب البر والصلوة، باب ماجىء في صنائع المهرب، عن أبي ذر رضي الله عنه.
2- كتاب براء الوحي، باب براء الوحي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
3- الثمودي: كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب فهم تكلم بالمكة، يحملك بها الناس، عن معاوية بن جعفر.
4- باب دارو: كتاب الأدب، باب في حسن الحلق، عن أبي أمامة رضي الله عنه.
5- الثمودي: كتاب الصلة والأدب باب ماجىء في المزاح.

el-online.net
قال: (إِنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهَ وَاسْتِغْلَالُ النَّاسِ، وَإِنَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أُصْنِعْ بِوَلَدِ النَّاقةة؟)
قال: رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهَلْ تَلَدُّ الَّذِينَ أُنْبِيَلَ إِلَى الْمَيْوَة؟ (١).

٣ - تقدير الآخرين واحترامهم: من اللائق برسول الله ﷺ إلي الناس من آخاه، ومعرفة
نفسية المقابل، فليس كل الناس يتقبل المزاج، فلعلهم حقه، ولهكبير تقديره،
والمشيري تقول: قال رسول الله ﷺ: (لاِسْتَغْلَالُ عَلَى الْمَيْوَة: وَعَنِ النَّاسِ رضي الله عنه إن رجلًا من أهل البادية اسمه زاهراً وكان
النبي ﷺ يُحِبُّهُ ثُمَّ هَمَّهُ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا فاَتَّهِي النَّبِي ﷺ، يَوْمًا وَهُوَ يَجِبُ مَتَاعُهُ فَخَضَعَهُ
من خُلُفَ، وهو لا يُبْصِرُهُ فَقَالَ الْرَّجُلُ أَرْسَلْيَ مِنْ هَذَا؟ فَأَلْقَافَ فَعْرَفَ النَّبِيّ
وَجَعَلَ النَّبِيّ يُقُولُ: (مِنْ بِشْتَريِّ الْعَبْدِ) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَهَلْ تَلَدُّ الَّذِينَ أُنْبِيَلَ إِلَى
كما، فقال النبي ﷺ: (لَكَنْ عَندَكَ اللَّهُ لَسْتَ بَكَامِدً) (٢).

٤ - الإفلاس من المزاج: الأصل في حياة المسلم أن تكون حياته حياة جد وباتي المزاج
بالنسبة له؛ بوصفه استراحة قصيرة بلطفه به الأروى الأزمة فيشيع بين أفراده الحب،
ومارسه المدرس مع طلابه فيسهل عليهم عملية التعليم، وقد يلي القائد بنكهة
طريفة بين جنوده فيكسر بها حاجز الرتابة والصرامة التي اعتاد عليها الجنود في أثناء
تعاملهم معه، ويتأثر الطبيب مريضه بطرفة خفيفة فيبعت فيه النقه بالله، ويعطيه
املاً فيشيع الله عزّ وجلّ المريض بسبب ما زرعه فيه من العبادات المرتفعة.
أما إذا غلب المزاج على حياة فرد فاصبح صمّة له لا يُغْرِفُ إلاّ به، أو لمجموعة
لا نجتمع إلا عليه، فهو المزاج المذموم، لأنه مضيع للأوقات، ومذهب للهيئة،
ومضيقت للقلب، وقدماً قلوا:

بَجْحُمُ وَعَلَلُهُ يَشْيِىٍّ مِنِّ الْمَرْج
بِمَقَادِرِ ما تَعْطَيُ الطَّعَامُ مِنِّ الْمَلَح
ولكن إذا أعطيته المزح فَلِيْكَن

١ - السريدي: كتاب البر والصلاة، عن رسول الله ﷺ، يأبى ماجأ في المزاج عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
٢ - السريدي: كتاب الصلاة والجهر، يأبى ماجأ في رحمة الصبيان، عن أنس رضي الله عنه.
٣ - أحمد: باني مسجد الكابركين، يأبى مسجد أنس بن مالك رضي الله عنه.
5 - تخب المراة مع النساء الأجانب: إن من الآثار الحسنة للمراة أنه يوجب بين النفس، ويحب الناس بعضهم ببعض، وإذا كان هذا الأمر مرتبطًا بين الرجل وامرأته، والمرأة وامرأته، والرجل أو المرأة في إطار الأسرة، فإن الأمر يختلف إذا كان المراة بين رجل وامرأة أجنبية لما ينتج عنه من سبيل القلب إلى الحرام، وما قد يترتب عليه من أن يكون سببا للفسيحة، وطريقة للفوق في الفاحشة، ومعلوم شرعاً.

أن الإسلام إذا حرم شيئًا حرر الطرق المؤدية إليه.

6 - تخب إبادة الآخرين والإضرار بهم: وقد يكون الإبادة بالإساءة إلىهم، أو أخذ حقوقهم أو ترويعهم، أو الهزل معهم باستخدام السلاح، فإن مثل هذا يورث الأحقاد والضغائط، وقد يؤدي إلى النزاع والخصام، وينقلب به الهزل إلى جد، والود إلى حقد، والحبة إلى كراهية.

قال تعالى: «وقل ليذكروا ما كنوا كوكب الأقداس» (الأسراء)

وقال رسول الله ﷺ: (لا يأخذن أحدكم مثاً آخره لعبًا ولا جدًا ومن أخذ عصاً أخيه فلناسمه) (1).

7 - تخب المراة بالأمور الشرعية: فإذا خرج بها يعتبر سخرية واستهزاء. يخرج المسلم من دينه إلى الكفر.

قال تعالى: «وَلَكُم مِّلَّةَ مِّمَّنَ أَتَايْثَ مُّنَّا مُّنْ آيَاتِنَا لِيُمْتَهِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُعْلَمَ عَلَىٰ أَيُّهُمَا مَعْصَمَةً كَثِيرٌ» (النور)

وينصح بشدة طلابه يبعدهم من نزلاءهم وسوا مكاسبهم ومراعاتهم سخريتهم وتندراً.

ويدخل في هذا الباب من المراة الاستهلاك ببعض السلن كالملحية أو الحجاب، أو الاستهلاك بالعلماء والدعاء والصالحين، وتقليد أوضاعهم وحركاتهم سخريتهم وتندراً، أو ذكر فئاتهم على سبيل الضحك والسرية.

---

1 - أبو داوود: كتاب الأدب بباب من يأخذ الشيء على المراة عن بريء بن سعيد بن ثمانة رضي الله عنه.
1- عن حنينة الأسيدي قال: أنطُلقت أنا وأبو يَكْرِر ِّحتى دخلنا على رسول الله َّثُقَّلَ فَلَتْ نَافِقْ حنينة ..... (أكمل الحديث)

2- ما المقصود بما يأتي:

( نافِق حنينة - حَتَى كَانَنا رَأْيَ عَيْنٍ - عَافِضُتُنا الأَرْوَاجِ والأَوْلادِ)

والضَّيِّغَاتِ - سَاعَةً وسَاعَةً)

3- وضع المقصود بالمراج في الإسلام.

4- بين أنواع المراج.

5- اذكر آداب المراج في الإسلام.

6- اذكر أمثلة من مراج الرسول َّثُقَّلَ.

7- قارن بين المراج المشروٍع والمراج غير المشروٍع من خلال بيان آثار كل منهما.

8- اذكر صوراً من المراج المتسم بإباد الآخرين أو المؤد إلى الإضرار بهم.

9- اذكر السبب فيما يأتي:

- أباح الإسلام المراج.

- ندب الإسلام إلى استحضار النبأ عند المراج.

- من الآداب الإسلامية تَجَنِّب المراج مع النساء الآجنب.

- من الآداب الإسلامية الإقلاع من المراج.

- حرم الله تعالى المراج في الأمور الشرعية.

10- أشرح ما يأتي مبينا الآداب الذي يشير إليه.

قال سفيان بن عبيدة رضي الله عنه: (المراج سنة لم يحسنه ويضيعه في مواضعه).

وصف تابعي الصحابة رضي الله عنهم فقال: (كان يضحكون بعضهم لبعض، فإذا كان الليل كانوا رهباناً).

قال الشاعر:

وقال آخر: لي صاحب ليس يخلو لهما من جراح

يُجيبَ تمريض عَضْري

وقال آخر: قالأ الشاعر:

فقليل المراج أحلِل سجية

وتصدر في مجلس الشاي وامْزِح

لسنه من جراح

لي صاحب ليس يخلو لهما من جراح

على سبيل المراج

el-online.net
الدال على الخير كفاعل

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
  1- ببين معنى الهدي والضلال في الحديث.
  2- ببين أهمية الدعوة إلى الخير.
  3- يوضح ثواب الداعي إلى الخير.
  4- يشرح آثار الدعوة إلى الخير في المجتمع.
  5- ببين إثم من دعا إلى معصية.

الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا) (1)

معاني الكلمات

| الكلمة | معنى
|--------|--------|
| دعا إلى هدى: | رغب في طاعة الله وحث عليها بقوله وفعله.
| دعا إلى ضلالة: | رغب في معصية الله وحث عليها بقوله وفعله.

1- مسلم: كتاب العلم باب من سنة حسنة أو سبقة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة عن أبي هريرة رضي الله عنه.
بين لنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث الأجر العظيم من كان سبباً في هداية الناس إلى طاعة الله، ودعوتهم إلى ممارسة الأعمال الصالحة، وابتعادهم عن الشر والمعاصي، فبيناً أن ي/resource رواد الله تعالى، فالله تعالى يجيبه على عمله ويكون له مثل أجر من استجاب له أو اقتدي به، ويحذر رسول الله أن يكون المسلم بقوله أو فعله داعية إلى الشر والفساد والمعاصي، فيشتبه به ويتلعد مثل أنام من تبعه في ذلك الفعل، وبالتالي يبوب بالجحشان في الدنيا والآخرة، فبالله تعالى أرسل محمد ﷺ إلى الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الضلال إلى الهدى، قال تعالى: “كَأَنَّ الْحَقَّ أُتْبِعَ أَنَّا أَرْسَلْنَا سَيْبَاهُ وَبَيْشَارُ وَسَيِّى أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَيْ الْيَمِينِ” (الأحزاب). ورسالةً ممثلاً:

والمسلمون جميعاً مكلفون بالقيام بواجب الدعوة إلى الله لهدية الناس إلى طاعته، قال تعالى: “فَلَمَّا أَتَى الْيَوْمُ الْأَخِرُ أَخْرَجْنَا الْمُكَلِّفِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ” (يس). ولكن من المسلمين من يتبع الرسول ﷺ داعية إلى الخير، ومنهم من يتبع هواه فيكونون داعية إلى الشر، قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أَرْسَلْتُ لِلنَّاسِ مُقَدِّسًا لِلْخَيْرِ مُغْلَبًا للشَّرِّ، إِنْ مَنِ النَّاسِ مَغْلَبِقٌ لِلْخَيْرِ مُقَدِّسٌ لِلشَّرِّ، فَقُطِعَ مِنَ جَعْلِ اللهِ مُقَدِّسِ الخَيْرِ على يديه، وويل لِنَجْعَلُ اللهَ مُقَدِّسًةً لِلشَّرِّ على يديه». (1)

أهمية الدعوة إلى الخير:

أمر الله تعالى المسلمين بفعل الخير، وهو كل عمل أو قول ينفع الناس به في دينهم أودنياه، قال تعالى: “يَوْمَئِذَ يُذْكَرُ النَّاسُ مَكَرْكَرًا وَيَقُولُوا رَبَّنَا أَطْرَفْنَا وَأَضَعْنَا وَأُفِّصَلْنَا” (الحج)

فالعمل في الخير المجتمعة جزءاً من رسالتنا المسلم في الحياة، فهو مأمور بفعل الخير والدعوة إليه، كما هو مأمور بالصلاة والعبادة، ومن أهم وأفضل أبواب الخير التي ندب الله المؤمنين إليها وحبيب في عملها، دعوة الناس وحثهم على فعل الخير، وإبعادهم عن فعل الشر، والمسلم يستطيع أن يكون داعية إلى الخير إذا النزول هو ففعل الخير، يكون

1 - ابن ماجه: ناب من كان مفتاحاً للخير، إنما هي رقية رضي الله عنه.
قدوة حسنة لأهله وأقربائه وذريته وجماله وصدقائه، فالناس يعيشون دائما في صراع مع أنفسهم، بين فعل الخير أو فعل الشر، وهم بحاجة إلى من يشجعهم على فعل الخير ويدلهم إليه، ويزيد كرامهم إذا غفوا، ويعملهم إذا جهروا، بالصيحة الخالصة والكلمة الصادقة والقدوة الحسنة، فإذا قام طبيب بعلاج المجاهدين من الناس بأجر رمزي، وقام معلم بفتح فصل نحو الأمية، وقام ناجر بفتح مدرسة لتفتيش القرآن الكريم، وقام محسن ببناء مسجد أو فتح مشروع لمياه الشرب، وقام شاب بجمع الصدقات وتوزيعها على المستحنين، وقام شيخ بتأليف جلبة لإصلاح ذات البيين، وغير ذلك من الأعمال التي فيها خير للمجتمع، فإن الناس يقتنون بهم ويتنافسون في فعل الخير، حتى يكون فعل الخير هو السمة المميزة للمسلمين في تعاملهم.

ثواب الداعي إلى الخير:
الدعاء إلى الخير هم مصابيح الدجى وأئمة الهدى، يدعو الناس إلى الخير بلسان صادق وخلق كريم، أعمالهم ترجمان لدعوتهم، فمن الناس في القول والعمل، فسلحون ما فساد من أخلاق الناس ويقويون ما عوج في حياة المجتمع، لذلك فنوابهم عظم وفضلهم كبير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك:

1- أنهم الفلاحون في الدنيا والآخرة، قال تعالى:

وكل من يصر على الخير ويعمل به من سعيه فلن تزيد علىهم يميناً ولا أدنىً [ال عمران]، فالداعي إلى الخير ينال في الدنيا احتراز الناس وتقديرهم، وفي الآخرة يفوز بفول الله ورضوانه.

2- يستغفر لهم أهل السماء والأرض، فادعاء إلى الخير يحبون للناس ما يحبون لأنفسهم من الخير والسعادة، فطلبونهم إلى أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، لذلك فالله يبشرهم والملائكة تستغفر لهم وأهل السماوات والأرض يدعون لهم بالخير، قال رسول الله ﷺ: (إن الله والملائكة وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على علم الناس الخير).

3- يضاعف الله له الأجر والنشوة، فيكتب له أجر فعله للخير، ويكتب له من الآخر مثل أجر من اقتدى به وفعل الخير مثله، ففي الحديث أن أناس من الأعراب أتوا إلى رسول الله ﷺ عليه الصلاة وسلّم فرأى سوء حالهم قد أصابهم حاجة، فحدث الناس على الصدقة، فباطلوه عنه، فغضب النبي ﷺ حتى رأى ذلك في وجهه، فقام

el-online.net
رجل من الأنصار وجاء بصرة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعا حتى عرف السور في رحمة الله تعالى قال: (من سن في الإسلام سنة حسنة، فعلب بها بعد، كنت له مثل آخر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء)، فهذا الصاحب الجليل باد إلى فعل الخير، فاقتدى الناس به فكتب الله له مثل أجورهم جميعا.

آثار الدعوة إلى الخير في المجتمع:
إذا قال كل مسلم يفعل الخير ودعا من حوله إلى فعله، فإن ذلك سبب أثار عظيمة في حياة المجتمع منها:

1- لن يمضي وقت كبير حتى يصبح المجتمع كله ممارساً للخير في كل وقت، وفي كل مناسبة، ومع كل الناس، فتظهر بذلك الصورة المشرقة للمجتمع المسلم الملتزم بهديه والمقددي بهدي رسوله ﷺ وذلك سبب من أسباب رضوان الله تعالى ونصره وتمكينه.

2- تنشر الفضائل بين الناس، وتتبعز الشارع، ويباحش الشر، فيتخلص المجتمع من أضراره ومشكلاته الاجتماعية، فالعصر الذي نعيشه اليوم كثير فيه المنكرات والمهاجم والمفساد، فكان لابد أن يتعاظم أهل الإيمان على الحيئ ليبتشر، وعلى الفضيلة لفسو، وعلى الوقوف أمام إفساد المجتمع وإشعاة الفاحشة فيه لي봄.

3- يعيش المجتمع حياة مليئة بالرحمة والعدل والحب والتعاون والآمن والسعادة، وناجيل من العنف والفسوقة والظلم والغضوة والخوف والقلق، فننزد وحدة المجتمع وتماسكه.

إثم الداعي إلى الضلال:
يوجد بين المسلمين من يكون داعية إلى الشر والضلال، ترى ذلك وتشاهده في مجتمعاتنا مثلاً في جماعات أو في أفراد، جعلوا من أنفسهم دعاة إلى الرذيلة والفساد والمنكرو، كما ورد في الحديث: (إن من الناس مغالق للخير مفتيح للشر،) فهؤلاء إثمهم عظيم وعقوبتهم عند الله كبيرة، منها:

1- الخساني في الدنيا والآخرة:
فأذى يعمل الخيرية ويدعو إليها يبوبها مقتذ الناس وسخريتهم، وينال العقوبة على عمله عند الله تعالى فيخسر دنفاده وآخرته.

قال تعالى: «وَلَتَكُنَّ أَسْبَاطُكُمُ جَمَاعًا سَيِّئًا يُسِيِّبُونَكُمْ وَيُهْزِمُوْهُمْ وَهُمْ آتِيُونَهُمْ رَحْمَةً وَاختُبِطَّتْ جَوُهُرَهُمْ قَطَعَبْنَاهُمْ آَنَّ أَلَّا تُكَسِّبُوا ١٣٧» (يوسوس)
وفي الحديث: (وويل من جعل الله فمان معاه الشر على يديه).

٢ - مضاعفة السينات:
فالذي يدعو الناس إلى معاصية الله ومنها أي عمل يكون فيه ضرر للمجتمع، فضلا عن إثم فعله لتلك المعصية، فإنه يجد سينائه يوم القيامة قد كثرت وتضاعفت، وسبب ذلك أنه كان مسببا في غواية غيره وجره إلى المعاصية مثله، فكتب الله عليه من الإثم والسينات مثل إثم وسينات من تبعه، وهذا ما حذر منه النبي ﷺ بقوله: (ومن دعا إلى ضلاله كان له من الإثم مثل آثام من تبعه) وفإذا في حديث آخر: (وفي سن الإسلام سنة سبعة، فعمل بها بعدة، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أؤارهم شيء).

التقييم

١ - قال رسول الله ﷺ: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل). أكمل الحديث.

٢ - اشرح ما يأتي:
- العمل خير المجتمعة جزء من رسالة المسلم في الحياة.
- الناس بحاجة إلى من يشجعهم على فعل الخير.

٣ - قارن بين ثواب الداعي إلى الخير، وإثم الداعي إلى الشر.

٤ - بين آثار الدعوة إلى الخير في حياة المجتمع.

٥ - اذكر صورا من أعمال الخير، غير ما ذكر في الدرس.

٦ - بين معاني المفردات الآلية:
   (دعا إلى هدى - دعا إلى ضلاله).

١ - مسلم : كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سبعة ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1- يبين معنى الشهادة والشهيد في الإسلام.
2- يذكر فضل الشهادة.
3- يبين مكانة الشهيد.
4- يوضح واجب الأمة نحو الشهداء.
5- يقدر الشهداء في سبيل الله.

الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (والذي نفتسي ببده)
ودّدت أن أقاتل في سبيل الله فأقاتل ثم أحيا ثم أقاتل ثم أحيا ثم أقاتل)

معنى الكلمات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الكلمة</th>
<th>معنىها</th>
</tr>
</thead>
</table>
| أحب وثامن أن أجاهد في سبيل الله |:

شرح الحديث

فرض الله تعالى على المسلمين الجهاد لإحقاق الحق وإبطال الباطل، ووعد المجاهدين في سبيله إحدى الحسنات، إذا النصر والعزة في الدنيا، أو المكانة الفرصة والثواب الجزيل في الآخرة إن هم قتلوها في سبيل الله تعالى وساروا إليه شهداء.

وفي هذا الحديث يبين رسول الله ﷺ مكانة الشهيد في سبيل الله وما اعده الله

1- البخاري: كتاب الثماني،باب ماجاه في الثماني، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

el-online.net
تعالي له يوم القيامة من النواح الجزيل، بما بينه القرآن الكريم في كثير من الآيات، وفصلته السنة النبوية في كثير من الأحاديث الشريفة.

ويقتم رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدق. أن أميه أن يعيش مجاهاً في سبيل الله تعالى، باذال نفسه لإعلاء كلمة الله، فذهب إلى ميدان الجهد فيشبهد، وأن يعود بعد استشهاده إلى ساحة القتال فيشبهد. فعمر ثلاثة إلى القتال في سبيل الله فيشبهد. وهكذا حرصاً عليه على بيان مكانة الشهيد، ومايفوز به من النواح الجزيل الذي أعد له يوم القيامة.

مفهوم الشهادة والشهيد في الإسلام:

ليس كل من خرج إلى ميدان المعركة قتيل نال الشهادة، وإنما مكانة الشهيد، إذ قد تختلف دوافع الناس إلى القتال، فقد يخرج بعضهم من أجل عصبية، أو حب للشهيرة، أو حماسة قضية ليس للإسلام فيها تصب، وولاء لا يسوعهم الله سجاته، وتعالي من خرج للجهاد، إماماً بسجاته، وتصديقاً بما جاء به رسول الله ﷺ، ودفاعاً عن عقيدته، ووطلاً للشهادة في سبيل ذلك، فهؤلاء الذين اختصهم الله بهذه المكانة وذلك الشرف الرفيع، ووعدهم بالنصر على عدوهم، والتمكين لدعوتهم، أو الجزاء الأوفي في الحياة فإنهم استشهدوا في سبيله، قال تعالى:

**إِنَّ اللَّهَ أُعِيِّنَ اللَّهُ ٱلْيَوْمَ مَلَكٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أُخْسِرُواْ ٱلْبَيْنَةَ مِمَّا اخْتَلَفْنَا فِيهِ ۚ وَمَنْ يُزَكِّىۡ ۖ لَهُ ٱلْفَضْلُ وَمَنْ يُخْسَرُ ۖ لَهُ ٱلْعَذَابُ ۗ وَإِذَا خَلَتْ ٱلْجَاهِلِيَّةُ ۗ فَلَمَّا قَدْ أَطَأَتْ ٱلْمُسْلِمُونَۖ قَالَ ۗ مَا أَنْتُمْ فِي ذَٰلِكَ ؟ يُنَبِّئُونَ ۗ فَلَمَّا قَدْ أَتَأَتْ ٱلْمُسْلِمُونَۖ قَالَ ۗ مَا أَنْتُمْ فِي ذَٰلِكَ ؟ يُنَبِّئُونَ ۗ فَلَمَّا قَدْ أَتَأَتْ ٱلْمُسْلِمُونَۖ قَالَ ۗ مَا أَنْتُمْ فِي ذَٰلِكَ ؟ يُنَبِّئُونَ**

فالشهادة هي: بذل النفس في سبيل الله، لإعلاء كلمة الله، ورفع رأية الحق، ومحاربة الباطل، ومن قتل من أجل هذا فهو الشهيد في سبيل الله، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل حماسة وقاتل شجاعة وقاتل رية فأتي ذلك في سبيل الله؟ قال رسول الله: (من قاتل لكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) ۱.

وتعد مبادئ المعارك في الأفاف الأوسع للغزوة بالشهادة، إلا أن ذلك ليس مقصوراً عليها، كما أن تبوء مقام الشهداء ليس مقصوراً على من قتل في ميدان المعركة فحسب، بل يتسع مفهوم الشهادة ليشمل كل من عمل جاهداً لإعلاء كلمة الله.

١ البخاري: كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: (وَلَيْحَقَّ ۚ ۛ أَنْ يُقَاتِلُواْ ۚ لَا يَوْمَ يُسَيَّرُ لَا يُقَاتِلُواْ ۚ حَتَّى يَقْتُلُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ كُفَّارٍ ۚ لَا يَهْدُونَ إِلَى ٱلْطَّرِيقَةِ ٱلْمُسْلِمَةَ ۖ وَلَا يَرْجُوهُ ۗ ۚ وَلَيْحَقَّ ۚ ۛ أَنْ يُقَاتِلُواْ ۚ لَا يُقَاتِلُواْ ۚ حَتَّى يَقْتُلُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ كُفَّارٍ ۚ لَا يَهْدُونَ إِلَى ٱلْطَّرِيقَةِ ٱلْمُسْلِمَةَ ۖ وَلَا يَرْجُوهُ)`
وردَت نفسه في سبيل الله لتحقيق ذلك، ومن قتل في مبادئ الدعوة إلى الله، أو القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو اغتناءه بد الخير من أعداء الإسلام، أو قتله وهو مرابط يحمي الشجور فهو شهيد في سبيل الله.

فضل الشهادة ومكانة الشهيد في سبيل الله:

الشهادة منزلة عظيمة ومكانة رفيعة لا يعطيها الله تعالى إلا من يستحقها من عباده.

قال تعالى: [وَلِيَعْلَمُنَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَارُواْ أَمِنَّا وَسَتَخْشَى ثُمَّ كَفَارُواْ أَمْناً عِندَ رَبِّهِمْ وَرَكَّزُونَ] (الحجر 43)

وتم يجعلها الله سبحانه خاتمة المطاف لحياة الشهيد، بل جعلها امتثالاً لحياة أبقى يتركون فيها معامرة النعيم الذي أعدا الله لهم، حيث تنطلق أرواحهم لنجوم حياة جديدة، يُزفون فيها كم يزرق الأحياء،

قال تعالى: [وَلاَ تَحْسَبْنَ أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا نَّفْسًا إِلَّا أُحْيَانٌ بِجَانَبِ الْجَنَّةِ وَكَانَ اللَّهُ لَهُمْ حَفِيظًا] (الواقف 39)

والشهداء في سبيل الله هم النماذج التي أعز الله بهم الإسلام وسطرت بهم الأمة أروع صفحات تاريخها، وهم الذين بنوا لشعوبهم أعظم معجدها، حين آمنوا بالإسلام، وانطلقوا حامدين مبادئه، باذن الله فإن سبيلهم لا يرغبهما乙肝 من خلفهم الأحقون علىهم ولا يحكمون فيهم إلا قضي الله لا يضيع أجر الموتى (الحجر 45)

من أجل ذلك كان كمئاتهم عند الله عظيمة، وأعد لهم من الشواط والنعم المقيم.

ما يناسب مع هذه المكانة العالية، وهذا الشرف العظيم، ومن ذلك ما يأتي:

- أن دم الشهيد يأتي يوم القيامة لونه لون الدم وريحه ريح الموت: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بده لا يُكلم عما في سبيل الله والله أعلم بما يتكلم) (الواقف 39)

في سبيله إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح الموت (الواقف 39)

1 - يُكَلِّم : يصرخ.

2 - البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب من يصرخ في سبيل الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
لا يحس الشهيد بما يعاني منه الناس من آلام الموت وسكتاته. قال رسول الله ﷺ:

(ما يُجِدُ الشهيد من ألم القُتْلِ إلاً كما يُجِدَ أحدكم من ألم القَرْسَةِ)١.

إن الله يُغَفِّر للشهيد جميع ذنوبه عند أول دفعة من دمه.

إن الشهيد يرى مقعده من الجنة عند احتضاره.

إن الله تعالى ينحيم من عذاب القبر.

إذاً إن الله تعالى يؤمنه من الفزع الأكبر.

يوضع على رأسه تاج الوفاق، يباقعَة منه خير من الدنيا وما فيها.

آن الله تعالى يُتشفعه في سبعين من أقاربه.

قال رسول الله ﷺ: (لم الشهيد عند الله ستِّ حُصُولْ يُعْفِّرُ لهُ في أول دفعة من دمه ويرى مَعِيِّدة من الجنة وبجَارُ من عذاب القبر وثَّابُ من الفزع الأكبر وبحلى حَلَّةَ الإيمان ويزوَّج من الحور العين ويشفع في سبعين إِنسَانًا من أقاربه)٢.

ومن أجل هذا الشواهد العظيم يعتني الشهيد. إن يعود إلى الدنيا ليُقَتَل في سبيل الله، قال رسول الله ﷺ: (ما من نفس نَمْتُهَا لَهَا عند الله خيرًا يَسْرُّهَا أنَّها تَرْجَع إلى الدنيا ولا أِنَّهَا الدُنيا وَما فِيهَا إلا الشهيد فإنَّهُ يُتَمْتِى أن يَرْجَع في سبيل الله)٣.

ولا يقتصر فضل الله تعالى على الشهيد الذي قتل في سبيل الله في ميدان المعركة، بل يفزٌع بهذه المنزلة الرفعة ويبلغ هذا الخير العظيم كل من سال الله الشهادة بصدد وحرص على الفوز بها في أثناء جهاده، قال رسول الله ﷺ: (من سال الله الشهادة يُصْدِق بِلِغَةِ الله منازل الشهداء وإن مات على فرائض)٤.

واجب المسلمين تجاه الشهداء وأهليهم:

الشهداء هم من وَهُوَا أنفسهم في سبيل الله تعالى دفاعا عن الأمة وديثِها، فكانوا

---

١ – الدرامي: كتاب الجهاد، ياب هبة الكافي، رضي الله عنه.
٢ – إسنابة: كتاب الجهاد، ياب فضل الشهادة في سبيل الله عن المقدام من معد. يكرب رضي الله عنه.
٣ – مسلم: كتاب الإمارة، ياب فضل الشهادة في سبيل الله عن ابن منكِّر رضي الله عنه.
٤ – مسلم: كتاب الإمارة، ياب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى عن ابن منكِّر رضي الله عنه.

el-online.net
الحراس الأوفياء لآدابها، والحاملين المخلصين لمالها وطموحاتها، والحادين لحقوقها من
أن تنحى من قبل أعدائها، ولذلك فإن وجوب الأمة تجا نشيداء كبير، ولعل أهم ما
يجب عليها ما يأتي:

حسن إعداد المجاهدين وتجهيزهم:
إن وجوب الأمة - ممثلة في الدولة - تجا نشيداء في سبيل الله تعالى بدلاً من
الإسهام في تجهيز المجاهدين وحسن إعدادهم، فالمجاهد في سبيل الله كالمقاتل يحتضن
الخطى مسرعاً إلى النصر، فإن تحققه لم أراد فقد كان وكيلاً للأمة التي أحسن
إعدادها، وجهزته بالوسائل التي يليها له النصر، وإن هو قليل في سبيل الله، لم يكن
ذلك من تقصير الأمة، بل كان اختيار من الله تعالى ليكون عنده شهيداً.

ولقد حذر الإسلام من التنافس في دعم المجاهدين ومدد العون لهم، فقال
رسول الله ﷺ: (من لم يعزَّ أو بْنَى غَازِياً أو يَحْلِفْ غَازِياً فِي أُهْلِهِ بِخِيْرٍ أَصْبَحُهُ الله
سَبِيحَانَهُ بِقِيَّةٍ بٞ قِيلَ بَيْنَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) 1.

إحياء ذكرى الشهداء والتحدث بآثارهم وأمجادهم:
إذا كان المجاهد في سبيل الله قد تبى تلك المكانة الرفيعة في قلوب أبناء الأمة في
أثناء حياتها، فإن هذه المكانة لا تنتهي بالاستشهاد وانتقالها إلى جوار ربه، بل أراد الله
للشهيد أن يعيشوا أحياء، يبدوان حياتهم الحقيقة من لحظة استشهادهم في سبيله،
ولعل من أهم حقوق الشهداء أن يعيشوا أحياء في قلوب أبناء أمتهم، من خلال إحياء
ذكراهم والتحدث عن آثارهم وطولاتهم التي مطولها بدمائهم، لكي يبقوا نبراساً
lلأجيال يستلهمون منهم القدوة والمثل في البذل والضحية والفاء.

الاهتمام بأسر الشهداء:
قدم الشهيد في سبيل الله أغلب ما يمكن أن يقدمه بشري، وقد وضع باستشهاده
مسؤولية كبيرة على الأمة التي بذل نفسه من أجلها و من أجل عقليتهما، وهي
مسؤولية رعاية حقه في أهله وأولاده، فالشهيد لم يموت من أجل زوجاتهم وأبنائهم;
بل من أجل الأمة كلها، وتركوا زوجاتهم وأبناءهم أمانة لديها، وأصبح من واجب

1 - إن مائحة: كتاب الجهاد، باب التغيظ في ترك الجهاد، عن أبي إسحاق رضي الله عنه.
الأمة أن ترعىهم، ومن أهمصور الرعاية التي ينبغي أن توليها الأمة لأسر
الشهيداء ما يأتي:

الرعاية الاجتماعية:
إذا كان التكافل الاجتماعي والتراجم بين المسلمين من أهم ما يميز المجتمع المسلم عن
غيره من المجتمعات، فرعاية أبناء الشهداء وأراملهم أوجب على الأمة والزعم، ومن حق
أسرة الشهيد أن تلقى الرعاية المميزة التي تلبق بفضل الشهيد على المجتمع، ولنا في
رسول الله أسوة حسنة فحين استشهد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه،
قال رسول الله ﷺ: (اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنهم قد أناهم أمر غلبهم) (1).

الضمان الاجتماعي:
إذا كانت الرعاية الاجتماعية لأسر الشهداء عمل ينبغي أن يحرص على أدائه كل
فرد قادر في المجتمع، فإن هذا العمل يصبح حقاً يجب على الدولة أن تؤديه لأسرة
الشهيد، وذلك بأن تخصص لها ما يكفيها لمواجهة مطالب الحياة من ماكل وملابس
ومسكن وتعليم وغير ذلك من أسسات الحياة، التي يشعر معها آل الشهيد أنهم لن
يضيعوا من بعده، وأنه كما حفظ الأمة بنفسه، فإن الأمة قد حفظه في أهله وولده.
وإذا نظرنا إلى تاريخنا الإسلامي وجدنا اهتماماً باسر الشهداء قبل أن نجد له نظيراً،
فحين فرض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعطيات للمسلمين من بيت
المال كان عطاؤه لأسر الشهداء ميزاً يتناسب مع ما قدمه هؤلاء الشهداء لامتئهم.

(1) أبو داود: كتاب الجنائز، باب صناعة الطعام لأهل البيت، عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنه.
التكوين

1- قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده ودَّدَتَ أني أقاتل في سبيل الله ...)

اكمِل الحديث.

2- ما معنى الشهادة في الإسلام?

3- للشهيد مكانة عظيمة عند الله تعالى، وضح ذلك.

4- اذكر حقوق الشهيد على الآمة والدولة.

5- في ضوء فهمك للدرس اشرح ما يلي:

- كل الناس مروَن إلى الموت عن طريق الحياة، أما الشهيد فيمر إلى الحياة عن طريق الموت.
- تعد الشهادة في سبيل الله وفاءً بمفتشي الشهادة بأنه: (لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله).
- تأخرت استقبال الحياة فلم أجد... لنفسي حياة مثل آن أتقدمما

6- بين السبب:

- يتمتنى الشهيد أن يعود إلى الدنيا.
- يجب على الآمة أن تهتم بِأَسَر الشهداء.
- شرع الله تعالى الجهاد.
- لا يكفر الشهيد.
- من طلب الشهادة بحق فاز بها ولو لم يقتل في ميدان المعركة.

7- اذكر الدليل لما يأتي:

- الشهيد حي عند الله سبحانه وتعالى.
- الرعاية الاجتماعية حق كفله الإسلام لأَسَر الشهداء.
- ضرب المسلمين المثل الأعلى في الاهتمام بِأَسَر الشهداء.
- الشهادة منحة من الله يعطيها من أحب من عباده.

8- ما الذي تستنتجه مما يأتي؟

- والذي نفسي بيده
- لُوْدَدتْ أَمي أَغَرَضَ فِي سَبِيلِ الله فَأَفْتَلُتْ ثُمَّ أَغَرَضَ فَأَفْتَلْتَ.
- أوَصِي أَبِي بِكَفَّارَة الْضَّرْرِيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ خَالِدٌ بَيْنِ الْوَلَيدِ وَلَيْسِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبٌ.
- وجهه لَفَتْنَاء الْفُرْسِ: (إِحْرَاسٌ عَلَى الْمُوتِ تَوْهِبِ لِلَّهِ)
الوحدة الإسلامية

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1- يوضح أهمية الوحدة الإسلامية.
2- يشرح مقومات الوحدة الإسلامية.
3- بين ثمار الوحدة الإسلامية.

الحديث

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (المومن
للمومن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً). (1)

معاني الكلمات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الكلمة</th>
<th>معنى</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>المثال للمؤمنين في تعاونهم وترابطهم كمثال</td>
<td>المسئول للمؤمن كالبنيان:</td>
</tr>
<tr>
<td>البناء الذي يمسك بعضه بعضاً.</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

شرح الحديث


1- مسلم: كتاب البر والصلة والأذاب، باب تراحل المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.
بذلك أنشأ أمة متحاباة متواصلة متحابهة، يجمع أفرادها شعور أبناء الأمة الواحدة، التي يحب بعضها بعضًا، ويضمن بعضها أزر بعض، يحسن كل منهم أن قوة أخيه قوة له، وأن ضعف أخيه ضعف له، وفي هذا الحدث يبين رسول الله ﷺ أن التعاون والرابطة والاتحاد المطلوب بين أبناء الأمة الإسلامية يجب أن يكون كالبناء القوي الذي يصعب على أيدي الهدماء أن تئن منه، لأنه تكون من بناء مستلساكة متواصلة في صفوف منتظمة، فالبنية وحدها ضعيفة مهما تكون مناناتها، وألف الأبناء المبعثرة المناثرة لا تكون بناءة، وأبناء الأمة الإسلامية مهما تكون كثرتهم لا قيمة لهم إن لم يكونوا مجتمعين متحدون متعاونين، وبذلك تدرك أهمية الوحدة بين أبناء الأمة الإسلامية وضرورةها.

أهمية الوحدة الإسلامية:

تمثل الوحدة إحدى المقومات الأساسية الهامة لتقدم الشعوب ونهوضة الأمم، ودول العالم القوي اليوم تسعى لتحقيق مصالح شعوبها من خلال توحيدها في منظمات وتكاثر وتفاعلات مجموعة اقتصادية وسياسية وعسكرية كالولايات المتحدة والأتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي وغيرها، والأمة الإسلامية أكثر حاجة منهم للوحدة فهي تواجه تحديات كبيرة وشرسة تهدد قيمتها ومصالحها وقبائلها، فسبب تفرق المسلمين استطاع أعداؤهم غرس الكيان الصهيوني كslaughtر في جسد الأمة الإسلامية، فافترقت فلسطين ارض الرباط وأولى القبائل، وأصبح خطره بهدف العالم الإسلامي كله، وما زال أعداء الأمة الإسلامية يحوزون مؤامراتهم ويفضحون أسلحتهم بالهيمنة على دول العالم الإسلامي واحتلالها دولة بعد الأخرى، وصداق القائل:

"تابي الرماح إذا اجتمعت تكسروا وإذا افتراق تكسرات آحاداً إن تلك التحديات تستوجب تضافر الجهود لتوجيه شعوب الأمة الإسلامية في دولة إسلامية واحدة تعمل بأحكام الإسلام وتنطلق نظامها وتبلغ دعوته الحكيمة للناس جميعاً، وتحمي المسلمين في كل بقاع الأرض من عدوان المنريشين والمتآمرين، وتجمع
كلمة الأمة وتنسق جهودها وتستثمر مواردها بما يحقق خيرها ويؤدي إلى ازدهارها وقوتها لمواجهة الواقع المعاصر، عصر التحالفات والتكتلات الذي يستهين بالكيانات الصغيرة ولا يتحورها، فوحدة المسلمين اليوم ضرورة لتعبيد لهم شوكتهم التي تردع الأعداء، وتحمي الأوطان وتواجه الآزمات. فنوحدة مرز القوة والطريق إلى النصر والتمكين، والتفرق مرز الضعف والطريق إلى الهزيمة والحذلان.

مقومات الوحدة الإسلامية:

1- رحمة العقيدة:

إن المسلمين جميعهم عقيدة واحدة، عقيدة: ( لا إله إلا الله محمد رسول الله) فربهم واحد ورسولهم واحد وكتابهم واحد، وعلى أساس هذه العقيدة الواحدة يجمع المسلمون وتوحده مبادرات ومصالحهم الكبرى، ويتوحدون في الولاء والبراء وفي المودة والعداء.

2- وحدة الشعائر التعددية:

فالمسلمون جميعهم شعائرهم التعددية واحدة، وفي هذه الشعائر معان كثيرة تؤكد وحدة الأمة الإسلامية، ففي الصلاة يوجه المسلمون كل يوم خمس مرات إلى قبلة واحدة فيشيع المسلم أنه مرتبط ببعقية المسلمين في كل بقاع الأرض، وصول شهر رمضان فيه إشعار للمسلمين جميعاً عميق الوحدة من خلال مشاركة كل المسلمين لتمديد واحد من الحياة ونوع واحد من السلوك في فترة زمنية واحدة، مما يؤكّد الأخوة الإسلامية بين المسلمين جميعاً، وفي الحج يلتقي المسلمون في صعيد واحد، لباسهم واحد وأعمالهم واحدة، فينصهر المسلمون في بوتقة الأمة الإسلامية الواحدة، وغير ذلك من الأمور.

el-online.net
ذلك من الشعراء التعبديّة التي تعمق في وجدان المسلم أنّه عضو في جسد واحد
بأخذ منه وبطله، ويحيا به، ويصبح بصحبه، ومسلم بمسلمه.

3- وحدة التصور:
فتصور المسلمين عن الإله والكون والإنسان والحياة واحد، وافكارهم
ومفاهيمهم التي تحدد وجهة نظرهم إلى الأشياء والأحداث والأشخاص والقيم
والعلاقات واحدة، فهم يحكمون على هذه الأمور كلها من مصدر واحد هو الإسلام،
فافكار الإسلام وتصوراته ومفاهيمه هي التي توجه عقول المسلمين جميعاً وبالتالي
تنوحد تصوراتهم ومفاهيمهم.

4- وحدة المرجعية العليا:
فالإسلام الإسلامية لها مرجعية واحدة تنجدل في الاحتكام إلى القرآن الكريم والسنة
المطهرة في ضوء اجتهادات عصر يلبس احتياجات العصر، ويحقق المصلحة لأبناء
الإمة بما لا يعرض الأصول الثابتة من الكتاب والسنة. فالإسلام هو محور حياة الإمة
وروح وجودها، وسر بقائها وصانع حضارتها ومكون حدقتها، وصدق الفاروق رضي
الله عنه حين قال: (نحن قوم اعتننا الله بالإسلام ومهمنا تطهير العزة من غيره أذننا
الله)، وذلك من أهم الأساس والمقومات لتحقيق الوحدة الإسلامية، فهي تذوب
الاختلافات، وتنحقق مصالح كل الفئات.

5- وحدة القيادة:
لم يكتف الإسلام من المسلمين أن يكونوا أمة واحدة في العقيدة والشعائر
والأفكار والمشاعر والأخلاق، ثم يكونوا متفقين في سياساتهم، مختلفين في نظراتهم
متنافدين في مصالحهم، بل شدد على أن يكون للمسلمين جميعاً خليفة واحد أو
رئاسة عامة واحدة، أو قيادة واحدة تقيم شريعة الله تعالى، وتقود الأمة المسلحة
الواحدة بها، وقد أجمعت الأمة على اختلاف مذاهبها على وجوب تنصيب حاكم
6- وحدة المشاعر:

فالامة الإسلامية تسودها عاطفة الإخاء الوثيق، والحب العميق بين ابنائها، مهما تبعدتهم بهم الديار، واختلفت منهم الأجناس والألوان، هذا الإخاء يوجد المسلمين برباط لا ينفسم، كما قال رسول الله ﷺ: (الؤمن للؤمن كالبربر كالنبيان يشد بعضهم بعضًا)، والمسلمون يجدون وحدة مشاعرهم تلك في صور شتى من التعاون والتكافل والتضامن، قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في نوادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل النجس الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وحدة القيم والأخلاق:

إذا كل مسلم له في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وبذلك تتوحد الأمة الإسلامية كلهما في قيمتها وأخلاقها، فهي آمة تحمل كل خصال الخير ومكارم الأخلاق التي تعزفها الفطرة السليمة والعقول الرائدة ويسعد بسيادتها الأفراد والمجتمعات، حيث لا توجد أمة من الأمة لها هذه الوحدة في القيم والعادات والسلوك والأخلاق كما لامعة الإسلام.

نماز وحدة المسلمين

تمتلك الأمة الإسلامية من الطاقات والمقومات والمهارات المادية والمعنوية ما يجعلها إذا أتمت في طليعة الأمم، ومنحنى المكانة التي تستحقها، ووحدة المسلمين يترتب عليها آثار عظيمة وثمار كثيرة، ومن تلك الثمار ما يلي:

1- تستعيد الأمة الإسلامية دورها القيادي بين الأمم:

الامة الإسلامية يبلغ تعدادها اليوم مليار ومائتين مليون مسلم تقريبا في أنحاء

1- أخرج مسلم: كتاب البر والصلاة، باب تباؤل المؤمنين وتعاطفهم عن أبي موسى رضي الله عنه.
2- أخرج مسلم: كتاب البر والصلاة، باب تباؤل المؤمنين وتعاطفهم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

el-online.net
العالم، وهذه الطاقة البشرية أصبحت غنية لا قيمة له بسبب تفرقها في دولات
وإمارات ضعيفة لأوزن لها بين الأمم، فإذا توحيت الأمّة الإسلامية في دولة واحدة
فإنها ستتسلم من هذه القوة البشرية بحسن إعدادها وربطها بالأهداف كبرى تعيش لها
وتجاهد في سبيلها، وستستحوذ قدرات أبنائها في البناء والتقدم العلمي والصناعي
والتكنولوجيا، وتكون أمة بانية قادرة رائدة معايضة الجانب.

2- التفرق الاقتصادي والدامي:
والأمة الإسلامية تمتلك مساحات شاسعة من الأرض الصالحة للزراعة، وتمتلك من
المعادن والثروات ما لا يملكه غيرها، ورغم أنّنا لم نستفد من تلك الثروات واستفاد
منها غيرنا أكثر منا، بسبب تفرق الأمّة، فإذا توحدت استطاعت أن تقيم تكامل
اقتصادياً، بحيث يتمحص بعضها بعضاً بالصناعة والزراعة والتبادل التجاري وتبادل
الخبرات، وستستريح أن تدخل عصر التكنولوجيا المتطرفة والصناعات الكبيرة بما يحقق
للامة الإسلامية المنافسة والريادة الاقتصادية بين الأمم.

3- الخضرة المتميزة:
الأمة الإسلامية هي التي أورثها الله رساله الإسلام الخاتمة، وهذه الرسالة
تصمّب بالشموع والتوزان، وملازمةّها للفطرة السليمة والعقل الرشيد، ومراعاتها
المصلحة، والتبشير على الناس، وتميّز بسماحتها مع مختلفيّها في الدين، والبشرية
اليوم بحاجة ماسة إلى هذه الرسالة السمحية بعد أن اشتكى من الخلاة المشرفة
والإباحية المتلفة، والعصبية المحنفة، فإذا توحدت الأمّة وتمكّنت ستبيعها
الإسلامية وجسدتها في حياتها في أخلاقيّة وعلوم ونتج، استطاعت أن تقيم دولة
العدل والإحسان وأن تنشر شعاع الإسلام في أفقيّ الأرض، لتصبح للعالم بذلك
حضيرة متميزة تجمع بين الروح والمادة وبين الدنيا والآخرة وتحقيق للبشرية الخير
والسعادة والعدل والمساواة.
1- وحدة الأمة الإسلامية ضرورة لمواجهة التحديات، اشرح ذلك.
2- اشرح أثر المقومات التالية في تأكيد وحدة المسلمين:
   ⋆ وحدة العقيدة.
   ⋆ وحدة الشعائر التعبديرية.
   ⋆ وحدة المشاعر.
   ⋆ وحدة القيم والأخلاق.
   ⋆ وحدة المرجعية العليا.
   ⋆ وحدة القيادة.
3- بين شمار وحدة المسلمين فيما يأتي:
   ⋆ المجال السياسي.
   ⋆ المجال الاقتصادي.
النظام السياسي في الإسلام

الدرس الخامس عشر

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1- بозвращает المفهوم النظام السياسي في الإسلام.
2- يذكر خصائص النظام السياسي في الإسلام.
3- بозвращает مكونات النظام السياسي في الإسلام.
4- يذكر الشروط الواجبة توفرها في رئيس الدولة.
5- يعذب حقوق رئيس الدولة وواجباته.
6- يذكر أهمية الشورى وهدفها في النظام السياسي الإسلامي.
7- يذكر أهم أدوار أهل الشورى.

المزيد

عن حفيصة بن أبي سفيان قال لأخيها سهيلة: "يا أبنائي، إن أحببت الله وأُمِّي وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبيبي مجدعد ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل".

معنى الكلمات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الكلمة</th>
<th>معنى</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>رقيق أسود مقطع الأطراف، وهو ما كان يعد من أردا العبيد.</td>
<td>مجدعد</td>
</tr>
</tbody>
</table>

1 - أحمد بن بنام، نسخة علم الأحكام، رضي الله عنها، المتعددة في الجامع.

el-online.net
شرح الحديث

جاء الإسلام ممنهج ينظم حياة الناس في جميع المجالات، وما حرص الرسول عليه تلبية لlama في حجة الوداع قبل رحيله من الدنيا وانتقاله إلى الريق الأعلى بيان ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الحكم والمحكومين.

ففي هذا الحديث يذكر رسول الله ﷺ المسلمين بالله سبحانه وتعالى، فلا يتجاوزون أحكام شرعه، ومن ذلك ما بينه لهم في كتابه الكريم من وجوه طاعة ولي الأمر، ما دام مطبقاً لتفسير الله في الأمة، مطبقاً للمبادئ والتوجيهات التي جاء بها القرآن الكريم، قال تعالى: "يَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِمْ إِنَّمَا الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِأَمْرٍ مِنْهُ".

ففي الإسلام ينبعون الراعي والرعية أو الحكام والشعب لأنهم يؤمنون بفقيدهم واحدية، ويستحسن لتحقيق أهداف واحدة، من خلال شريعة واحدة، ومن هنا تصحيح طاعة ولي الأمر واجبة لتسير الوصول إلى تلك الأهداف التي تستمد شرعيتها وتكتسب أهميتها من حرص ولي الأمر على السير وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المهمرة.

كما يشبه الرسول ﷺ إلى أهمية طاعة ولي الأمر، دون الانتفاضات إلى حسبه أو نسبه أو مكانه في قومه، أو غير ذلك مما قد يبعده بعض الناس معياراً للافضلية في تولى المناصب.

وقد جاء الإسلام نظاماً عاصماً يشمل في داخله أنظمة متعددة، ليحقق حاجة الإنسان المتعددة في مجموعة مجالات نشاطه، ومن أهمها النظام السياسي، والمنظمة الاجتماعي، والتنظيم الاقتصادي، والتنظيم الإداري، وغيرها من الأنظمة الفرعية الأخرى كنظام الأسرة ونظام القضاء، وهذه الأنظمة الفرعية تؤثر كل منها في الآخر ويتآثر فيما بينها لتحقيق هدف عام هو أن يعيش المجتمع وفق مبادئ الإسلام ومثله مطبقاً أحكامه التي يستند في ظلها جميع أفراد الأمة حكاماً ومحكومين.

مفهوم النظام السياسي:

لا بد لأي مجتمع من نظام سياسي يحدد هيكلاً نظام الحكم والمؤسسات...
السياسية العامة في وطريقة ممارسة السلطة، إضافة إلى أهداف النظام التي توجهه في تنظيم عمل كافة المؤسسات والاجهزة التي تقوم بإدارة المجتمع.

وبناءً على ذلك يمكن النظر إلى النظام السياسي الإسلامي على أنه تلك المبادئ والقواعد والأحكام والإجراءات التي تتحدد في ضوئها أهداف النظام ووسائله في ممارسة السلطة في المجتمع الإسلامي، وفي ضوئها تتكون أجهزة الحكم وتشمّس مهام عملها في تنفيذ وتباطع، بحيث يمثل النظام في مجمله الصيغة الإسلامية للدولة أو الحكومة.

في ضوء المفهوم السابق يمكن استخلاص أهم المميزات للنظام السياسي الإسلامي كما يأتي:

1- انطلاقاً من الإسلام عقيدتي وشريعة: فالنظام السياسي الإسلامي يُستقي غايته وإهاداته وطبيعته ممارسته للسلطة من مصدرهما الفكرة الكرم والسنّة المطلقة، بحيث تصبح الشريعة الإسلامية هي صاحبة السلطة.

2- سيادة الأمة: فاختيار الحاكم الأعلى وسائر الأجهزة الحكومية العليا أمان مكون إلى الناس وموضوع برضاهم.

3- العدل والمساواة: فهو نظام يقوم على العدل، ويتناول الاستبداد، وأهم صور العدل تحققه بدءًا المساواة، حيث يقرر أن الناس سواسية، لا يتفاضلون بينهم إلا بمقدار التزامهم بأمر الله، وإقامتهم لحدوده.

4- المرونة: فالإسلام لم يحصر السياسة في أوامر تفصيلية صارمة، ولم يحدد صيغًا بعينها لشكل النظام السياسي، وإنما حدد مبادئ عامة تمثلت بوجه الاعتصام بالإسلام، وتحقيق العدل والالتزام بالأخلاق الإسلامية، ولذلك فقد جاء النظام السياسي الإسلامي عريناً يحمل مرونة الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان، فلم يحدد فيه الأمور التفصيلية التي قد تعوق حركة تطور المجتمع في وقت من الأوقات، فعلى سبيل المثال أوجب الإسلام الشريعة كجزء من النظام السياسي الإسلامي، لكنه لم يلزم المسلمين بعدد معين من المستشارين ولم يلزمهم بالأسلوب معين عند اختيارهم؛ بل ترك صور تطبيق ذلك للمسلمين بما يتناسب مع مصالحهم.

مكونات النظام السياسي الإسلامي:

يقوم النظام السياسي في الإسلام على قواعد واركان لا يبد من وجودها وفق شروط...
محددة لكي يوصف بأنه إسلامي، وهذه القواعد والأركان هم:

أولاً: رأس الدولة:

ومثله في الخليفة أو الرئيس أو الأمير أو الملك(1) الذي يتم اختياره بأي شكل

من أشكال الدراسة، ولا بد من أن يكون فيه مجموعة من الشروط من أهمها:

- أن يكون مسلمًا: فلا يجوز لكافر أن يتقدم هذا المنصب الحكيم،

قال تعالى: "إِنَّكَ لَهُ النَّارُ فَلْيُجَوِّهِ اللَّهَ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا باللهِ وَلَيْسَ الْمَبْتَغِيُّونَ لِلْخَيْرَاتِ إِلَّا أَنْ يَمْنُوا عِبَادَتِي وَيَقُولُوا اْمَّانَعٌ اللَّهُ وَيَا أَمْرَأَيٌ" (النساء: 9).

إي منكم مبعوث المسلمين.

- أن يكون مكلفًا: والعقل والبلوغ شرطًا التكليف، والرئاسة من أكثر التكاليف

الشرعية عبارة فلا بد من تحقيقها في من يتولى هذا الأمر.

- أن يكون عدلاً: ويقصد بالعمل هذا ما يستطيع به أن يقوم بالمهمات والأدوار التي

يقتضيها موقفًا، ومن ذلك علمه بالشريعة الإسلامية علمًا يستطيع مواجهة أن يقوم

بمهمة عمله وفق أحكامها حين يقضي ذلك للفصل في القضايا المرفوعة إليه.

- أن يكون كفاً: والمقصود بالكفاءة القدرة وسماوات زي الذي يؤدي إلى حسن

تدبير شرائع الأمور وحسن سياساتها بما يحقق مصالحها ويدرأ انحراف عنها، ومن ذلك

قدرته في اختيار أكفانا الناس، وتكليفهم بالمهمات التي تتراصدهم

وقدراتهم، كما أن من الكفاءة أن يكون سليم الحواس والأعضاء التي يؤثر فقدانها

على القدرة في أداء أعمال المنصب; كفقدان السمع أو البصر أو البدين أو الرجلين.

- أن يتميز بالعدلية: والمقصود بالعدالة أن يكون المشروع لهذا المنصب قائماً بالحالة

مجنحة الكبار من الآثام؛ غير متهاون في ارتكاب الصغائر، متسقاً بالإيمان، مامونًا

في رضاه وغضبه، غير جائز في أحكامه، إلى غير ذلك من الأخلاق الإسلامية التي

يجب أن تكون في من هو في مكاتبه.

- الذكرة: أجمع العلماء على أنه لا يجوز للمشرفة أن تتولى رئاسة الدولة الإسلامية;

وقول رسول الله ﷺ: (أَن يُقْفَ قُوْمٌ وَقَوْمٌ أَمْرَهُمَ اِمْرَأَةٌ؟) (1).

---

1 - جميع هذه المصطلحات متقاربة في المعنى وسوف نختار مصطلح الرئيس عند الحديث عن رأس النظام، نظرًا لشيوع هذا

المصطلح في الأنظمة السياسية والقارية من المنامات التي يقوم بها من يتولى هذا المنصب في كثير من المجتمعات.

2 - البخاري: كتاب المغازي، باب كتاب النبي إلى خسرو وفیصر، عن أبي بكر رضي الله عنه.
حقوق رئيس الدولة وواجباته:

أ: حقوق رئيس الدولة:
من أهم حقوق رئيس الدولة على الأمة ما يلي:

الطاقة: الطاعة قاعدة مهمة من قواعد النظام السياسي الإسلامي فلا يتصور وجود
نظام سليم ودولة قوية مستقرة لا تعتمد على شرور وعدل الحاكم وطاعة الرعية.
ولذلك فقد أوجب الله تعالى طاعة الحاكم.
قال تعالى: "أجيبوا الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسل وأولي الأمر بينكم" (النساء: 69).
وطاعته تقتضي الاستجابة لما يدعو إليه، والاستماع لما يأمر به. مادام ذلك في
مصلحة الأمة ولا يخلف شرع الله، ولا تجوز معارضته إلا إذا كان من باب التسديد.
والتضحية بالطرق والوسائل الموصولة إلى هذا الغرض، دون استعمال القوة والعف
ولاسيما إذا كان الاختلاف فيما نتبين فيه الآراء. وبدخل في طاعة الحاكم طاعة
الولاة المعينين من قبله، ومنع استخدام أي وسيلة تنقص من هيبته، ما داموا
مطيعين لشرع الله.

النصيحة والنشرة:
إن مهمة بناء مجتمع قوي يقوم على مبادئ الإسلام وقيمته ليست مهمة فرد أو
مجموعة، بل هي مهمة كل مسلم قادر على أن يسهم في تحقيقها في يساري، ومن
ذلك تقديم النصيحة لكل من ولي أمره في الأمة حتى تسير القافلة بشقة نحو تحقيق
أهدافها، ونصرته بالوقوف ضد كل ما من شأنه تفريق الأمة وتمزجها، قال رسول
الله (صلى الله عليه وسلم): "الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال لله ولمناه وأرسوله ولأمة المسلمين
وعامته"). وتكون النصيحة لأمة المسلمين بإعلانهم على القيام بهمهم،
وابتعدهم عند الغفلة، وجمع الناس حولهم على مبادئ الإسلام وأحكامه،
ومساعدتهم على إقامة العدل بين المسلمين ورفع الظلم عنهم.

ب: واجبات رئيس الدولة:
من أهم واجبات رئيس الدولة ما يلي:

1- إقامة العدل بين الناس بما تقتضيه مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وأحكام الشريعة.

1- البحاري: كتاب الإيمان، ياب بيان ان الدين النبي، عن النبي رضي الله عنه.

el-online.net
الإسلامية، وكفالة حرياتهم، وتحقيق المساواة بينهم، بتولية أكفاء الناس، والرفق بالرعية والإحسان إليهم ومتابعة مصالحهم.

- استشارة العلماء وذوي الخبرة والرأي، فيشركهم في صنع القرار، ليتبين معهم ما فيه مصلحة للامة.

- تحقيق ما يتفعّل الامة في دينها ودنياها، ويحقق لها الخير والرفاهية، ويجلب لها العزة والتمكين، من محافظة على الأموال العامة للأمة، وصيانة حقوقها، والحرص على تنمية مصادر ثرواتها، فينشئ المدارس والجامعات ومراكز البحوث ويقيم المستشفيات ويشيد الطرق، ويسعّي لإيجاد فرص عمل لكل فرد في المجتمع قادر عليه، وان يتصدى لكل ما يضر الامة؛ فيقضي على الامراض الاجتماعية من الافكار السيئة والأخلاق الدنيا وتجار النفايات والمفسدين ويعمل جاهدا في القضاء على شرورهم، ويهب لامة ما يحقق لها الأمن والاستقرار؛ ويشيع بينها روح الالفة والتعاون على الخير.

ثانياً: أهل الشورى:

ويطلق عليهم أهل الحلف والعقد، وبعد أهل الشورى من المكونات الرائدة للنظام السياسي في الإسلام، لا يمكن تصوير نظام سياسي سليم بدونه، وهو يمثلون صفوة في المجتمع نالوا ثقة الناس وحبهم واحترامهم لما يميزون به من العلم والخبرة، وإضافتهم بالأمانة وعبادتهم المشرفة في خدمة الامة، فاختارتهم الامة لكونوا نوابا عنها في القيام ببعض الأمر التي لا يقدر على القيام بها عامة الناس.

ولم يحصر الإسلام عمل أهل الشورى بموضوعات بعينها، كما لم يوجه على الحاكم أن يعرض عليهم قضايا محددة بل ترك الأمر لما يقضيه مصلحة الامة، بحسب ما تحبه ظروف الزمان والمكان.

ويمكن أن نشير إلى أدوار أهل الشورى من خلال بيان أهم الأعمال التي يجب عليهم ممارستها باعتبارهم نوابا عن الامة وذلك كما يأتي:

أ: اختيار رئيس الدولة:

في النظام السياسي الإسلامي يتم اختيار الرئيس بطريقة، أهدهم الاختيار المباشر للامة، وهو ما يطلق عليه (البيع العامة)، والثانية: عن طريق أهل الشورى، أو ما أطلق عليهم (أهل الحلف والعقد).

وفي الطريقة الثانية يتم اختيار رئيس الدولة بواسطة أهل الشورى (أهل الحلف

el-online.net
والعقد، حيث يقومون بإختيارهم ممن تشاور فيه شروط صلاحية تولي المنصب، وهم يفعلون ذلك نيابة عن الأمة كلها باعتبارهم ممثليها، ويقومون بهذا الدور كنواب عنها.

إذا تم اخيار الخليفة على هذا الأساس والشروط المطلوبة فيه، فقد اكتسب الحاكم شرعية لحكمه، وأصبحت طاعته واجبة على الأمة.

ب: البيت في القضايا العامة للأمة:
لا تنهى الأدوار التي يقوم بها أهل الشورى بإختيارهم للرئيس، بل إنهم سيظلون معاونين له –ككلاء عن الأمة– في بعض القضايا العامة التي تهم الأمة كلها أو قطاع كبير منها، ومن هذه القضايا اختيار الأجهزة الحكومية العليا للدولة، وعقد الفتاوى الدولية، واتخاذ قرارات الحرب، والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، وغير ذلك من القضايا الكبرى التي يجب فيها مشورة ذوي الرأي والخبرة وإشراكهم في صنع القرارات المتخذة إزاها.

ج: سن القوانين:
فهذين الذين يضعون ملامح السياسة العامة للأمة في السلم والحرب، ويشروون الأسس العامة للخطط المالية والأمنية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والدبلوماسية وغيرها بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

د: الرقابة على السلطة التنفيذية:
تعد الرقابة على السلطة التنفيذية جزءا من مهمة أهل الشورى، وربما يكون رقابة أهل الشورى للسلطة التنفيذية تقدم التنصيف لها وتقوم بها، ومحاسبتها في حال حدث تقصير منها، لأن أي مسؤول أي كان موقعه في السلطة التنفيذية مقيم بالقوانين المحققة لمصالح الأمة.

ثالثاً: مبدأ الشورى:
يقوم النظام السياسي الإسلامي على الشورى، وبعد هذا الأمر من أهم ما يميزه عن غيره من أنظمة السياسة التي اهتم البشر إليها بتجربتهم.
وتقوم الشورى في النظام السياسي الإسلامي على أساس أن القضايا العامة والمشكلات الكبرى إنما هي مشكلات الأمة ككلها، وأن طرحها للتشاور بهدف
الحصول على رأي سليم إزاءها إنما يأتي من خلال سؤال أهل الخبرة فيما هم خبراء فيه، ثم إعرج رأي أهل الخبرة على مقابيس الشرعية، فإن خرج عن نطاق الحلال فلا يؤخذ به.

ويبرز أهمية الشورى في آليّة الوسيطة التي أراد بها الإسلام توزيع السلطة بحيث يمكن الإفادة والйтиا من المشاركة في صنع القرارات التي تخص شؤونهم العامة، فلا يستقل بها أفراد أو طائفة مما قد يهدد الطريق للاستبداد من خلال الأفراد باتخاذ القرار.

كما يهدف تطبيق الشورى إلى ترتيب الأمّة على إدارة أمورها من خلال ممارستها هذا الحق الذي شرعه الله لها، فيحصده ثمارها المجتمع الإسلامي ثقة بين المحكومين والحاكمين واستقرارًا يأتي ضمن الأولويات التي تسعى كل المجتمعات إلى تحقيقه.

ولا بد من قيام الشورى على قيم الإسلام ومثله كالعدل والحرية والمساواة، إذ لا يمكن أن تكون هناك شورى بدون مساواة بين الناخبين والمرشحين، ولا يتحقق العدل من دون مساواة بين أفراد الأمّة في الحقوق والواجبات، ولذلك فقيمة الشورى يتفهمها الإسلامي يستوجب توفر الشروط الآتية:

- إيجاد أجزاء من الحرية تسمح للناس بالتعبير عن آرائهم في الأمور التي تتعلق بمصالحهم، وتهيئة مناخ ملائم يمكّنهم من معرفة الكيفية التي تدار بها هذه الأمور.

- أن يتم اختيار أهل الشورى بطريقة تتسم بالحرية الدالة على رضا الناس بهم.

- أن يقوم الممثلون باداء ما يوكل إليهم من أعمال بحرية كاملة.

- أن تلتزم السلطات التنفيذية بما يتوصّل إليه رأي الأغلبية، وتعمل بمقتضاه.
1 - ما مفهوم النظام السياسي في الإسلام؟
2 - اذكر خصائص النظام السياسي الإسلامي.
3 - ما مكونات النظام السياسي الإسلامي؟
4 - في النظام الإسلامي العام هناك علاقة وطيدة بين النظام السياسي والطابع الاجتماعي، وضح ذلك.
5 - ما الشروط الواجب توفرها في رئيس الدولة؟
6 - أعطى الإسلام رئيس الدولة حقوقاً وأوقوفه بواجبات، اشرح ذلك مع تقديم الدليل ما أمكن.
7 - يتميز أهل الشورى بميزات تؤهلهم لتمس هذه المكانة، وضح ذلك.
8 - للشوري في النظام السياسي الإسلامي مكانة كبيرة، وضح ذلك من خلال بيان أهميتها، ودفها.
9 - اذكر السبب:
- أوجب الإسلام على أتباعه تطبيق الشوري، لكنه لم يلزمهم بطريقة محددة لتنفيذها.
- يحق لأهل الشورى مراقبة أداء السلطة التنفيذية ومحاسبتها عند التقصير.
مجال الفقه وأصوله
الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1- يوضح مفهوم مقاقد الشريعة.
2- يذكر أهمية معرفة المقاصد.
3- يبين طرق معرفة مقاقد الشريعة.
4- يذكر أهم مقاقد الشريعة.

يقوى إيمان المسلم، وينمو اعتزازه بشريعته حين يعلم الحكمة من التشريعات، فبدرك أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، وحين يعرف المسلم للغاية من الحكم الشرعي يكون أكثر تقبلاً له وعملاً به.

ومقاقد الشريعة ترتبط بشكل كبير بمجال تقنين الأحكام وإصدار القيود، بحيث يحتاج المقرئون إلى مراقبة روح الشريعة الإسلامية عند التقنين، وذلك لمواكبة المستجدات، وبدون التركيز على المقاصد لن يستطيع المسلمون تلقي القصور الحاسلة لديهم، وفي هذا الدرس ننطلق إلى بعض المفاهيم المتعلقة بالمقاصد.

مفهوم مقاقد الشريعة

مقاقد الشريعة: هي الغايات والأهداف والحكم التي راعها الشارع عند تشريع الأحكام. فالزكاة على سبيل المال شرعت للغاية ضد حاجة الفقراء وتعويذة الاغنياء على البخل والسخاء. فال تعالى:

"معنوا الموهوم الصدقة تطهيرهم وتركيمهم وما وصلي عليهم إن صلوا فسكنهم وما الله وسع غضبه.

[النوبة]

أهمية معرفة المقاصد

ومعرفة المقاصد تساعد على:

el-online.net
دقة التشريع، فإذا ما أراد المسلمون تقنين أحكام الشريعة فإن الاعتماد على معرفة
مقايسة الأحكام يخرج قانوناً دقيقاً يبني الاحتكاكم ولا يتعارض مع الثوابت الإسلامية.
البعد عن تصوير العنب، والبيين بأن الله سبحانه ما شرع شيئاً إلا حكمة، علمها
أم لم نعلمها قال تعالى:
"أقسمصر أنا خلقتم عساكم وأحكمت بينكم لا ترجون" [المؤمنون].
- إزدك واقعية الشريعة الإسلامية، وإدراك مرونتها.
- التجديد، واستيعاب المتغيرات.

طرق معرفة المقاصد

وتعرف مقاصد الشريعة الإسلامية بعدد من الطرق أهمها:

1 - طريقة النص:
قد ينص الشارع الحكيم على مقصد الحكم الشرعي، فنعرف أنه أراد من تشريع
ذلك تحقيق غاية معينة، مثل ذلك قوله تعالى:
"مأوتكم الله على رسوله من أهل القرآن فدلوا إلى النور ولئذ أن تغدروا والتفسير والمسكين، وأنين أن يشكوا الله تبارك وتعالى فأنهموا وأتقوا الله سيد الدين العقاب" [الشعر]
فهذا التنويز للفظ على تلك الصورة المذكورة في الآية الغاية منه توزيع الشروة
حتى لا ينكسد المال في أيدي الأغنياء.

2 - طريقة الاستقراء
هو نتيجة الجزيئات في الأحكام الشرعية المتنوعة بحيث نصل من خلال مجموع
تلك الأحكام الجزئية إلى المقصود العام الذي يهدف إلى تحقيقه ويتضح ذلك في
التمثلة الآتية:
شرع الله أحكام المواريث، فكل واحد ممن له الحق في الميراث ينصه حقه.
شرع الله تخريم السرقة: فملك الإنسان مصان لا يجوز التعدي عليه وأخذه.
شرع الله تخريم الرشوة: فالرشوة تسهم في الدهال بدلاً من وح حق.
شرع الله تخريم الغصب: لأنه تعد على حرمة حق الغير.
شرع الله وجه المحافظة على الأمانة: لأن خيانة الأمانة ضياع لمثل الغير.
شرع الله تخريم آخر مال المسلم: لأنه اعتداء على مال قاصر.
ورُدَت تَبِينَهُ تلك الأحكام الشرعية، وَعَدَّتُها نَجَدَة بِمَجْمُوعَة تَرْكُبَ عَلَى غَاْيَة هِي:
(الحفاظ على الملكية وصُبُانُها).

٣- طريقة القياس:
إِذَا نُصّ النِّشَارَع عَلَى مُقْصَد حَكَم، وَجَاء بِحِكَم فِي نَصٍّ أَخَر، لَم يَنْصُ عَلَى مَعْصَد، فَإِنْ تَنْهَى فِي هَذِه الحَالَة القياس، فَيَعْلَى سَبْيل المَثْل فَوْلُهُ تَعَالَى:
"إِنَّ الْمُنْصُقَات لِلْزَّكَوْرَةُ وَالْمُسْكَنَةِ وَالْمِحْمَالَةِ عَلَى مَوْلَدِهِمْ وَجَمْعِهِمْ وَأَلْبَاسِهِمْ وَأَطْرَافِهِمْ وَفِي أَلْقَابِ وَالْأَثْمَرِيمَ."
[التوبة]

لَم بِيـَن الغاية من توزيع الزيادة على الأصناف الشمانيَّة المذكورة، وِبـالرجوع إلى النص السابق الذي ذكر في الطرقِة الأولى (آية توزيع الزيادة) يمـكن القول إن الغاية في هذا النص مُقارنة غاية النص السابق المذكور وهي تفصـيت الشروط وتوزيعها على أكـثر أصناف المجتمع، وبالتالي لا يبقى المال في أيدي الأغنياء وحدهم.

أهمية مفاصِد الأحكام الشرعية

تَمْثـِل أهم مفاصِد الأحكام في الحفاظ على خمس من القضايا الرئيـسة وَتَتَسـَمِي الكليبات الخمس أو الكليبات الكبرى وهي:

١- الخُلَّاء:
فَقـد شرَع الإسلام إِقَامَتِ الدعوة إِلَيْ الله، وَالجِهَاد في سبيل الله لـنـشِرِه وِالعبادات المُختلـفة إِقَامَتِه، وَشـرع لـحـمـيـتهو الأمر بـالعـروـف وِالبـنـاء عن المنكر، وِحـدَ الـردة فَيـلا تـعـالِي:
"وَتَبَـيِّـنْهُمْ مِّنَ الْأَذىِ الَّـتِـي فَيُعْيَنُونَهَا وَيُؤْمَنُ الَّـذِينَ لَمْ يَوْمَئِذَ شَنَّوْا فِي الْأَمْرِ الْأَثَّارِيِّنَ."
[البقرة]

٢- الـنفـس:
فَلِلَّه سِبْحَانَهُ كرَم الإنسان، فـقال تعالى:
"وَلَقَدْ كَرَّمَنَاكُمْ مِّنَ اللَّهِ. . رَأْسًا وَمَلْصَقًا وَمَالًا وَبَعْضَهَا مَنْ فَيْضًا تَفْضِيْلًا."
[الإسراء]

فَالنفـس الإنسانية مُحل صيانة، وـعمل تقدير وقد شرَع الإسلام بـحـمـيـته الإنسان والحفاظ على حيـانه، القـصص والدِيـاق على من اعثـر على النفس البشريَة كـل ذلـك تقديرًا لـمَكـانة النفس كـما ابْنا لـه أكـل وـشرب المخزونات في حالة الاضطهـاد ينذر～ الحاجة للحفاظ على حيـانه.
3- العقل:
وقد شرع الإسلام لحمايته أحكامًا شرعية، منها تحرير الإكراه على الفعل فمن أكره على فعل عقد فإن عقده ذلك باطل للحديث (رغم عن إمتنع الحال والنسان وما استنكروا عليه) 1، وحفظًا على العقل حرماً تناول المسركات كالخمر وكل ما من شأنه إذهب العقل كالعذرات، وإن كان يسبيراً بقول الرسول ﷺ: (ما أسكر كثيره فقليله حرام) 2.

4- العرض:
وقد شرع لحمايته عدداً من الأحكام الشرعية مثل: تحرير الزنا ومقدماته قال تعالى: وَلَمْ تَنْفَرْوَ الْمَزَانِقَ اِلَّا كَأَنْ فَحْصَتَهَا وَسَاءَ سَيِّبَلاً [الإسراء]. وتحريم القذف، قال تعالى: وَلَيْبَى يَبْنِيَ إِلْدُرْ فِي الْمَخَابِرِ مَعَ مَجَالِدَهَا تُرُمِّيْ أَرْبَى أَمَرَمُوهَا فَأَمْرَهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا وَلَأَنْبَلُوهَا فَمَضْيَةً أَبْنَاءُ وَأَوَلَاهُمُ الْكَفَّارُونَ [النور].

5- النقل:
وقد شرع الإسلام للحصول عليه العمل والتجارة والبيع، والمواريث، وشرع لحمايته حذ النشوة وتحريم الرشوة، وتحريم السرقة وغيرها من الأحكام الشرعية.

1 - أخرج حكيم، كتاب الطلاق، من حديث ابن عباس رضي الله عنه.
2 - أخرج الترمذي، كتاب الأشربة، باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
1 - أذكر مفهوم مقاصد الشريعة.
2 - تحدث عن أهمية معرفة المقاصد.
3 - كيف يمكن إدراك مقاصد الأحكام الشرعية؟
4 - أذكر أهم مقاصد الأحكام الشرعية.
5 - بين المقاصد من تشريع الأحكام الآتية:
   1 - أحكام المواريث.
   2 - تزجيم الرشوة.
   3 - تزجيم الغصب.
   4 - تزجيم خيانة الأمانة.
6 - صنف المسائل الشرعية الآتية تحت كل كلية من الكليات الخمس:
   الجهاد، الصيام، تزجيم اللفظ، تزجيم الإكراه، تزجيم الرشوة، تزجيم القتل.
7 - أذكر بعض الأحكام الشرعية التي شرعت لحماية النفس.
8 - علل لكل مما يأتي:
   1 - حرم الله الخشوع والرشوة.
   2 - أباح الله أكل وشرب المحرمات للمضطر.
   3 - حرم الله الخلوة بالمرأة الأجنبية.
   4 - حرم الإسلام تناول المخدرات والاتجار بها.
الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1- بбеين مفهوم الجهاد.
2- بوضع أهمية الجهاد.
3- يذكر مجالات الجهاد.
4- يعدد شروط الجهاد.
5- يذكر أهمية الجهاد في كل عصر.

تتميز الشريعة الإسلامية بالخلود لأنها تحمل خاصية المجددة، فهي صالحة لكل زمن ومكان، لكل الأم والشعوب، فقد و августа حياة الناس المتطرفة وتبت احتياجاتهم المتغيرة واستوعبت أهل الصحراء، كما استوعبت أهل المدن، يدرك عظمتها العالم في مواجهة ونحى في رحلاته، ونحى في متجهه، والنجاح في مزرعته شريعة لكل البيئات، وكل من أهم الأمور التي جعلتها تستوعب كل المتغيرات.
erea لها هذا.

مفهوم الجهاد

الجهاد مأخوذ من الجهد، وهو بذل الطاقة وتحمل المشقة، أما الجهاد بالمعنى الإصطلاحى فهو بذل أقصى جهد لاستنباط الأحكام لقضية ليس لها حكم شرعي.
فلاجهاد على هذا يمثل تشاطر ذهنيا يقوم به عالم أو مجموعة من العلماء امتلكوا قدرات علمية معينة، وفق منهج علمي يراعى فيه المبادئ الكبرى للشريعة، والواقع المراد تطبيق الحكم فيه.
وهو واجب على الأمة بمجموعها، فإذا قام به البعض على وجه الكفاية وحقق الغرض وسد الحاجة سقط عن البقية.

el-online.net
أهمية الاجتهاد

ويحتل الاجتهاد في الشريعة الإسلامية مكانة عالية وكبرى في الفكر الإسلامي لأسباب منها:

1- أنه يحقق بعض خصائص الإسلام كالأعمال، التي أشار إليها القرآن بقوله:

ومآرسنناه الأرادة للعلمين (18)[البيعة] والرونة واستيعاب المتغيرات.

2- أن في الاجتهاد تقديراً لمكانة العقل الإنسان الذي خلقه الله وكرمه به حامله، فقال تعالى: لقد كرم مانعي آدم ومخلصته في الزيوان والبحر ودقنهم ثم تحقت بهم الطيبات وفضله عليه عين مباشر من خلقنا ففضيلًا (الإسراء: 36).

3- أن الاجتهاد يمنح المسلمين التجدد في حياتهم العلمية والعملية لأنه يتيح مساحة واسعة من البحث والتمتع الفكري ولا يكون للامة الحلول للمستجدات التي لا نقص عليها.

مجالات الاجتهاد

القيام بالاجتهاد فريضة شرعية اختص الله العلماء به، وهو ضرورة لمواجهة المستجدات في شتى مجالات النشاط الإنساني، وهو مختص مجال التشريع فيما لا نقص فيه دون العقائد، وفيما يأتي نشير إلى أهم مجالاته:

1- مجال المعاملات كالتجارة والصناعة والزراعة، وكل الجوانب الاقتصادية.

2- مجال الأحوال الشخصية، كالزواج والطلاق، وعلاقة الزوج بزوجته، والابناء والukt، وغيرها مما يصنف في مجال الأحوال الشخصية.

3- مجال السياسي، كعلاقة الحاكم بالمحكوم، وعلاقة الدولة بالدول الأخرى والسلم والحرب أو الصلح.

4- مجال القضائي، كما تنظيم القضاء، وتمدين الأحكام الشرعية وكيفية فصل الخصومات، ومعرفة الاستدلالات الحديثة المختلفة.

شروط المجتهد

لمجتهد شروط عدة يمكن اختصارها فيما يأتي:

1- العلم الواسع بالشريعة الإسلامية حتى يتمكن من التعامل مع النصوص في الكتّاب والسنة ومعرفة كيف يتعامل مع مصادر التشريع الأخرى كالقياس والمصلحة وغيرهما من المصادر، وأهم علوم الشريعة اللازمة للمجتهد العلم بأصول الفقه، باعتباره القواعد الموصى واستنباط الأحكام، وعلوم القرآن ومصطلح الحديث.
الاجهاد في كل عصر

لا تقطع تسديد الوفاء لله برسوم الله، ولم يبق لهم إلا التصوص الموجودة بين أيديهم، ومتضى شهادة المسلمين على الام السابقة وفق التوجيه الإلهي، قال تعالى: "وذكر الله جملكم أنتم وسطاً تحكموه وتمدداً على أهل الناس ويتكون أمثالكم شهيداً" (البقرة: 143).

فإن عليهم تنظيم حياتهم وفق شريعة الله، ومعلوم أن حوادث الحياة متجمدة ومطلوب من المسلمين مواجهتها بما يناسبها من الاحكام الشرعية ولا سبيل لهم إلا الاجهاد لذلك فهو ضروري لكل عصر وكل مكان، لذلك يجب إخراج العلماء المجتهدين وإعدادهم بما يناسب الدور المناط بهم.

التفتيش

1 - اذكر مفهوم الاجهاد.
2 - تحدث عن أهمية الاجهاد.
3 - ما حكم الاجهاد؟
4 - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:
   - الاجهاد واجب على الأمة بمجموعها ( ).
   - يمكن للمشريعة الإسلامية ان تستوعب المستجدات بغير الاجهاد ( ).
   - الاجهاد المعتبر هو الاجهاد الفردي فقط ( ).
   - لا يشترط في المجتهد علمه باللغة العربية ( ).
5 - ما هي شروط المجتهد؟
6 - بمجرد المسلمين المستجدات في حياتهم؟
التملك الشرعي

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1 - يبيان معنى التملك الشرعي.
2 - يشرح كيف اهتم الإسلام بالتملك.
3 - يبين طرق التملك الشرعي.
4 - يشرح كيف اهتم الإسلام بالعمل.
5 - يذكر ضوابط التملك الشرعي.

التملك حاجة من حاجات الإنسان الأساسية، وفترة فيه، وهي التي تتحكم الكثير من علاقات الأفراد ببعضهم ببعض سلبا أو إيجابا، بها بتصالحون، ومن أجلها يختصمون غالباً، وهي السبب الرئيس لقيام الحروب بين الشعوب، والدافع الرئيس لتسلسل الإنسان على أخيه الإنسان، وحب التملك دافع قوي للاستغلال، والعمل، والجهاد، ولأن شريعة الإسلام من خصائصها الواقعيّة فقد أقرّت التملك ونظمته بحيث لا يعطى فيه حق الفرد على حق الجماعة، ولا يضع حق الفرد في مقابل حق الجماعة، وفي هذا الدرس نتعرف أهم الأحكام المتعلقة بحق التملك.

معنّى التملك

التملك هو: جيزة إنسان لما يمكن تقسيمه بالنقول غالباً.
ويدخل في ذلك العقارات، والسيارات، وعروض التجارة، وكلما يمكن تقسيمه من المادي، فالإنسان يجوز له أن يتملك ما يشاء منها. قال الله تعالى: {هَوَيْلَةُ حَلَوَىٰ كَثِيمَانِ الأَيَّاتِ جَمِيعًا ۔} (القرة: 29)
فالآصل في الأشياء النافعة الإباحة(1)، وهذا النوع من التملك لا ينترف من صاحبه.

1 - يحذر النبيه هذا إلى أن هذا الدليل عام في حي كافة الماديّات مع وجود أدلة خاصة لكلّ قضية من قضايا التملك كل في بابه.
طريق التملك الشرعي

للتملك الشرعي طرق متعددة ومنوعة ومتنوعة ومتداخلة أهمها:

١) العمل وهو: بذل جهد عضلي أو ذكي لامتلاك ما يجوز حيازته شرعا، وهو أفضل طرق التملك واكثرها انتشارا، ويحتل مكانة عالية في الشريعة الإسلامية، فقد قال رسول الله ﷺ: (ما اكل أحد طعاماً فقير من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله دعا عليه السلام كان يأكل من عمل يده). (٢)

ومن صور العمل إحياء الموتى والنواذير والزراعة والصناعة ولا تنفيذ الامر إلا بالعمل، وقد حث القرآن الكريم على الاستمرار في العمل حتى وإن ضاق الحال واشتد العصر فلا بد أن يافي البسيط قال تعالى:

وفي عملكم فقيّهُ: لَعَلَّهُمَا أَتْبَعُوهُمَا فَيُحْيِّي الْحَيَاةَ الْأَخِيَّةَ وَفَيُخْرِجُ عِنْهُمَا إِلَى عَيْنَيْ الْغَيْبَةَ وَالْشَّهَادَةَ (النوبة)

٢) ما يحصل عليه الإنسان من الموجودات بدون عمل كالميراث والهبة والهدية، وما شابه ذلك.

٣) طويلة وهو استباد سلعة باخرى على سبيل التملك، وهي من صور البيع الأصلية، فمالك العسل يبيع عمله بيع، وصاحب الملح يبيع ملته بيع أو ينفودها.

ضوابط التملك الشرعي

لا بد من استشعار الاستラー في المال؛ لأن الإنسان إن لم يستشعر ذلك قد يقع في الخراب ويقع في الخطر، فليس ممن حق الله في المال، فمال مال الله، وإنما الإنسان مستخلص فيه قال تعالى: (وَإِنْ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى مَالَهُ وَلَمْ يَعْلَمْهُ إِنَّمَا ذَلِكَ الْبَيْعُ الْجَمِيعُ وَالْجَمِيعُ عَلَى اللَّهِ) (النور: ٣٢)

لذلك فالمالك لا بد أن يلتمس بجمالاً من الضرائب الشرعية أهمها:

١) إتباع الطرق المشروعة في التملك، فلا يكفي أن يستعمل أسباب التملك، بل لا بد من تحري الحال فيها، وإلا وقع في الخراب، فإن النبي ﷺ عندما في الحث على التحرير، فقال: (إن الخراب بين وإن الخراب بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهم

٢) إنه خرج مسلم، كتاب اليم والصلة والادات، باب تحريم ظلم المسلم - وخذلائه واستحلافه - ودمه وعرشه وماله، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٣) إنه خرج الماجي، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، من حديث القعداء، رضي الله عنه.
كتيب من الناس فمن اتقى الشبهات استبشراً لدنه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام (1).

2 - النصرف الرشيد في المال بحيث لا يتفقه إلا فيما يرضي الله سبحانه وتعالى؛ لأنه
سيتعرض للمسؤول عن طريق إفتهاق مثلاً سيتعرض للمسؤول عن طريق كسبه.

3 - إن لا يتعدى في استعمال حقه على حقوق الآخرين لقول النبي ﷺ:
( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) (1)، وقوله ﷺ: (والله لا يؤمن والله
لا يؤمن والله لا يؤمن. قل من ينسلل الله فقال: الذي لا يأمن من جحاه)
بوائقه (3).

التقويم

1 - أوضح معنى التملك.
2 - مثل ما يجوز تملكه من الماديات.
3 - دلل على إباحة التملك للماديات.
4 - اذكر مدلول النصوص الآتية:

أ - (إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام).
ب - [قوم يعمل ملكاً ذَوَّ جَيْفٍ وَمَمْتَحِنُّهُ] (لا يحل لمسلم من مال أخيه شيء إلا ما طبت به نفسه) (2).

5 - العمل أفضل أسباب التملك الشرعي.
6 - ما هو العمل؟
7 - كيف حث الإسلام عليه؟
8 - اذكر مايدل على تشديد الرسول ﷺ على تجري الخلال في التملك.

1 - أخرجه مسلم، كتاب المساقة، باب أحد الخلال وترك الشبهات، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.
2 - أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، من حديث عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه.
3 - أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لباني جاه بوايقه من حديث أبي شريح رضي الله عنه.
الهدف:

- يتوفر من الطالب في نهاية الدرس أن:
  1. يبين مفهوم الهيئة.
  2. يشرح فضل الهيئة.
  3. يذكر حكم الهيئة.
  4. يفصل شروط الهيئة.
  5. يوضح حكم الرجوع في الهيئة.
  6. يذكر حكم العمرة.

حصول الإسلام على توثيق العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم، ليصبح مجتمعا قويا متواضعا تسوية الخيبة والإ ха، فشرع الله تعالى لذلك وسائل كثيرة كالإباحة، والكلمة الطيبة، ورد السلام، والهيبة لما فيها من تأليف القلب وتوثيق عرى الخيبة بين الناس.

مفهوم الهيبة:

الهيبة: عطاء من شخص لآخر على سبيل التفضيل والمعروف حال الحياة تطوعا.
والهيبة تشمل الهدية والصدقة والإباء، فإن كانت الهيبة محتاجا فهي صدقة، وإن حملت إلى المهدى لبدها يدفع المهدي ولفح هدية، وإن أسقط الدين من هو عليه فهو الإباء.
فصل الهيئة: الهيئة نوع من أنواع البذل والإقبال الذي رغب الإسلام في فعله، فقد وعد الله تعالى بالبمر قال تعالى:

واعد الله تعالى بالبر قال تعالى:

واسمه [الليل]

والمتباق في الإقبال على أبواب الخير، ينبغي أن يحرص عليه كل مسلم لما فيه من الأجر العظيم والشفاء الجزيء، والإنسان الذي يوفق في بذلك ماله في أبواب الخير محل.

el-online.net
غيظة الآخرين ففي الحديث (لا حسد إلا في أنفسهم، لو أن حسن الله بلغ في أنفسهم، ما شأنهم في ذلك؟) والمساءلة هنا تعمى (الغيظة) ومفهوم سلطنة على أنفسهم في الحديث، إنها هذه مبلغ في الخيال.

وفي الحديث (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقولاً احدهما: اللهم إعف منفقتاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم إعف ممسكاً تلغاً)، والمسلم المتبقير.

حريص على دعوة الملك الأول، وحريص من الدعوة الثانية.

وتحمل بين الناس أثر عظيم في تقوية روابط النفس والإخاء، وتنقية القلوب مما قد يصعبها من الخساد والتحب، جاء في الحديث (هذا الهدية تذهب وجر الصدر...). أي تبادل الهدية لابنها تذهب الحسد والحسد وتوثق الحب بينكم.

حكم الهمة للاهبة متوبة؛ لكونها من المعروف، والله تعالى يقول:

إن الله تعالى من الأنبياء لم يبين شيء من شيء (الناساء)، وحديث عاشرة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله يقبل الهدية ويشيت عليها).

ولا يجوز الرجوع في الهمة، ولو كانت بين الإخوة أو الزوجين، إذا كانت هيئة الوالد لولده الحديث (لا يحل للرجل أن يعطي عطية، أو يهبة، فيرجع فيها، إلا الوالد فيما يعطي، ولده، وملهم الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها، كمثل الكلب باكل فإذا شبع قاوم، ثم عاد في قببه).

أركان الهمة وشروطها

الركن الأول الواهب: وهو الملك المعطي، ويشترط فيه الآتي:

- أن يكون له حق التصرف في الموهوب.
- أن يكون مكلفاً، فلا تجوز هبة الصبي ولا المجنون.
- أن يكون مختاراً، لأن الهمة نعم من العقود التي لا بد أن يتحقق فيها الرضا، فلا تصبح الهمة مع الإكراه.

1- أخرج البخاري في كتاب الاحترام، بالله في الكتاب، بالله في الكتاب، بالله في الكتاب.
2- أخرج البخاري في كتاب الاحترام، بالله في الكتاب، بالله في الكتاب.
3- أخرج البخاري في كتاب الاحترام، بالله في الكتاب.
4- أخرج البخاري في كتاب الاحترام، بالله في الكتاب.
5- أخرج البخاري في كتاب الاحترام، بالله في الكتاب.
الركن الثاني الموهوب له: وهو الشخص الذي تعطى له الهبة، ويستغرف فيه أن يكون موجودا حقيقة وقت الهبة، فلا تصح الهبة لجينات لا يزال في بطن أمها.

الركن الثالث الموهوب: وهو كل ما يجوز للاهاب تملكه من الأموال، ويستغرف فيه الآتي:
- أن يكون موجودا وقت الهبة، فلا تنعقد هبة ما ليس موجودا وقت الهبة، مثل أن يهب ما سيصبح البستان في العام القادم، فليكون تمليك لمعدوم.
- أن يكون مما يجوز تملكه والاستفادة منه، فلا يجوز هبة ما كان محروما كالمخمر والخنزير والمال المسروق أو المعصوب.
- أن يكون ملوكا للإياب: فلا تنفذ هبة مال الغير بغير إذن، لاستحالة تمليك ما ليس بمملوك.
- أن يكون شيئا معينا معروفا: فلا تصح هبة شيء غير محدد كان يقول: وهباتك أرض أو وينبتك مبلغ من المال ولم يحدد.

الركن الرابع الصغرى: وهي صغرى الإيجاب والقبول، إما بالقول كلفظ أهديتك، ووهباتك، ونحوها، أو بالفعل كالمعاطاة التي تدل عليها.

الهبة المشروطة بالعمر

وتسبي العُمر: وهي هبة مشروطة بزمن معين وهو عمر الواهب أو الموهوب له كان يقول: وهباتك هذا الدار عمر، أو عمرك أو حياتك، فإذا من المشروط بحياه تعود الهبة للواهب أو ورثه.

فالحجة صحيحة، والساطر باطل فتبقي للموهوب ولورثه من بعده لصحة التمليك لقوله تعالى: ( إمسكا عليكم أموالكم ولا تفسدوا فإنك فه في لذكرى أعملها حيًا ومتًا ووقعه) (1).

---
1 - أخرج مسلم، كتاب الهميات، باب العمير، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
1 - ما مفهوم الهبة؟ وضح ذلك بمثال.
2 - بين حكم الهبة.
3 - عدد أركان الهبة.
4 - اذكر شروط الهبة.
5 - بين الدلالات في النصوص الآتية:

قال تعالى:

قال تعالى: ( تهادوا تحبوا )

قال تعالى: ( العائد في هيئة كالكلب يبقى؛ ثم يعود في قيمه).

قال تعالى: ( لا يحل للرجل أن يعطي عطية، أو يهب هبة، فيرجع فيها، إلا الوالد فيما يعطي ولده).

6 - علل لما يأتي:

يشترط في الوهاب الامتياز.

اشتراط الوهاب في أن تكون الهيئة لمدة حياة الموهوب له، شرط باطل.

7 - اذكر مثالًا للهيئة المشروطة.
الوصية

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1 - يبين معنى الوصية.
2 - يوضح حكم الوصية.
3 - يبين الحكمة من الوصية.
4 - يذكر شروط الوصية.
5 - يبين ما تبطل به الوصية.

لما كان أجل الإنسان مجهولاً زمناً ومكاناً وسبيلاً، وقد تلزمه حقوق وواجبات، وموته قد تضيع تلك الحقوق والواجبات، فعليه الاستعداد للموت، وانتظار قرب الأجل والتفكير في الدار الآخرة والنزود لها وإداء حقوق العباد، فإذا فاجأه الموت كان قد أدى ما عليه من حقوق نحو الآخرين، وتقرب إلى مولاه بأعمال تنفعه بعد موتة؛ من أجل ذلك شرع الله الوصية.

معنى الوصية

هو تصرف أو تمليك من شخص لآخر مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع.

حكم الوصية:

يدور حكم الوصية بين الأحكام الشرعية الأربعة الآتية:

1 - الوصية الواجبة: وتكون في حالة وجود دين على الوصي أو وديعة عنه يخشى أن تنضيع إذا لم يوصي بها، فهمت (ماحقلاً مالياً مسلماً، له شيء يوصي فيه، يبيت لا يتذكرون إلا ووصيته مكتوبة عنده) (1)، وكذا الواجبات التي يوجب عليه كالزكاة، والجح والكفرات وغيرها.

الدرس الخامس

الخراج النحاسي في كتاب الوصايا، باب الوصايا (وصية الرجل مكتوبة عنده)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

el-online.net
2 - الورث المستحقة: وتكون في القرى وألأقرباء القفراء، والصاحب من الناس، وحيدث (إن الله تصدق عليكم عند وفاتها بمثل أموالكم، زيادة لكم في إعماكم) والمقصود بها الورث.

3 - الورثة الخمرة: وتكون في حالة الورثة بمصرح، أو بقيد الإضراب بالورثة، قال تعالى:

4 - الورثة الكروحة: وتكون في حالة ان الورثة قبل المال وورثته يحتاجون إلى هذا المال، حديث (إنك إذ تدع ورثتك اغتناء، خير من أن تدعهم عادة ينكفمون الناس في أبديهم) كما يكبره أن تكون الورثة لأهل الفسوق والمعاصي حتى لا يستعينون بها على فعل شرورهم.

أركان الورث وشروطها

الورثة أربعة أركان هي:

1 - الورثة وهو صاحب الحق أو المتبرع؛ ويشترط فيه:

2 - الورثة له، وهو المستحق للورثة بعد عهد الموت، وفي الشرط في حقه الآتي:

3 - الإيجاب والقبول: ويكون الإيجاب باللفظ مثل: اوصيتك لفلان بسيارتي بعد موتي، أو ملكه سيارتي بعد موتي، ويعقد بالإشارة المفهومة مع كان الموتى.

el-online.net
عاجزا عن النطق كما تنعقد الوصية بالكتابة، ويتكون القبول في حالة الوصية
لشخص، فإذا رفضها عادت إلى ملك ورثة الموصي، أما إذا كانت الوصية في
مشروع خيري كبناء مسجد، أو مدرسة فإنها لا تحتاج إلى القبول.
- الموصي به، وهي الأشياء التي تكون قابلة للتمليك ويشرط فيه:
  - أن يكون مملوكا للموصي ويكون بيه القدرة على التصرف فيه.
  - أن لا يكون مالا حراما.
  - أن يكون معلوما.
  - أن يكون في حدود ثلث التشتركة إذا كان للموصي ورثة.
بطلاق الوصية:

تبطل الوصية بما يلي:

1 - إذا اختلف شرط من شروط الوصية.
2 - إذا رفع الموصي عن الوصية، فإن له أن يبطلها أو يغير فيها ما يشاء.
3 - إذا لم يقبل الموصي له الوصية بعد موت الموصي.
4 - إذا أتى الموصي له قبل الموصي.
5 - إذا قتل الموصي له الموصي.
6 - إذا تلقت الورث الموصي بها، كان يوصي بقطع من الغنم فماتت جميعها.
7 - إذا كان الموصي مدينا بدين يستغرق كل ماله.
النقويم

س١: عرف الوصية.
س٢: وضح الحكمة من مشروعية الوصية.
س٣: بين حكم كل مما يأتي:
أ) أوصى شخص بنصف ماله لولده الصغير.
ب) أوصى شخص بإعادة بناء مصنع للحمير.
ج) أوصى شخص ببناء مدرسة ثانوية.
د) أوصى شخص بثلاث ماله وله ورثة.
ه) أوصى مجنون بملاة لبناء مسجد.
و) أوصى شخص بتركه على الذكور دون الإناث.
س٤: بين الدلالة في كل نص مما يأتي:
أ) قال تعالى:
ب) وفي الحديث: (إن الرجل يععمل وليعمل بإطاعة الله ستين سنة، ثم يحضرهما الموت في ضياء في الوصية فتجب لهما النار).
ج) وفي الحديث: (إن الله تصدق عليكع عند وفاتهكم، يثلث أموالكم، زيادة لكم في أعمالكم).
د) وفي الحديث: (ماحق أمرٍ مسلم، له شيء يوصي فيه، بيبيت لِئِلى٣٤.
س٥: متى تبطل الوصية؟
الموراث

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1. بيبين الحكمة من تشريع نظام الموارث.
2. بشرح أهمية تعلم الموارث.
3. يوضح مفهوم الميراث.
4. بيبين حكم حرمان النساء من الميراث.
5. يذكر أسباب الميراث.
6. بيبين موانع الميراث.

حرص التشريع الإسلامي على وصول الحقوق إلى أصحابها، وحرص على عدالة توزيع الحقوق على مستحقيها، والتزامات من القضايا التي تؤدي إلى حدوث المشكلات عند توزيعها، لذلك فقد وضع الشارع الحكيم نظاماً متكاملاً لتوزيعها.

برتكب على العدالة، في إعطاء كل ذي حق حقه.

أهمية علم الموارث ومكانته

أهمية الفقه في علم الفقهاء بعدم الفروض لمكانته في الشريعة الإسلامية، فقد حضر رسول الله ﷺ على تعلم هذا العلم.
ولاهمام الصحابة رضي الله عنهم بهذا العلم، فقد اشتهر منهم الصحابي الجليل زيد بن ثابت فقال فيه رسول الله ﷺ: (أفرضكم زيد) (1).

(1) أخرج الأعمام أحمد في مسنده من حديث آنس بن مالك رضي الله عنه.

el-online.net
حكم منع المرأة من الوراث

استحثاف القسم الثاني للذكّار والأنثى كما هو مبين في كتاب الله، غير أنه يوجد مصون لا بصيرة له من الوثيقة الذكّار من يحرم النساء من الميراث بحجة المحافظة على تركه المحتفي من أن تذهب إلى الآخرين أو تبدد، ومنه النساء ميراثهن حرام، لانه تعد على حق فرضه

قال تعالى: "وربكم لا تأثركم في سبيل الحق دينكم مما شمن الشهيدoint..." [النساء]

فمهف الميراث

الوراث: هو ماتركه الأموات من الأموال الثابتة كمالبيوت والأراضي، والمنقولات كالنقدود، والبضائع والسيارات وما شابه ذلك... إلخ.

الحقوق المتعلقة بالوراثة

وإذا مات المكلف تعلقت الحقوق المتعلقة بدمته بالوراثة التي خلفها، فيجب على الإرث قبل اقتسام تركه مورثهم أن يخرجوا منها الحقوق والانتفاعات التي في ذمة الميت إراؤه لدمته، وإيصال الحقوق إلى أهلها وهذه الحقوق هي:

1- الدين: فإذا مات المكلف وفي ذمة ذئب لأحد، تعلق ذلك الدين بالوراثة التي خلفها، فيجب على الوثقة تسديد ماعله من الدين، وإن استغرقت كل الوثاقة، ومن جملة الدين مهر زوجته، وأجرة الأجير، قال تعالى: "من معدود وصاحب يوصى به لذكّار أو أنثى..." [النساء]

وكان النبي ﷺ ينص على الجائزة حتى يسأل عبداً دين؟ فإذا قالوا: نعم امتع عن الصلاة عليها وقول: "وصوا على صاحبكم" (1).

2- العصمة: وهي حصر من المكلف في حياته ما بعد الموت، كان يوصي ببناء مدرسة أو مسجد أو مستشفى، أو بناء مأوى لليتيم، أو يوصي بجزء من الشركة لترويج البراء الفقراء، أو لبناء دار للتعليم القرآن والسنة، أو يوصي بجزء من الشركة لفقراء من الناس، فإنه يجب على الوثقة أن يخرجوا من رأس المال ما أوصى

1 - أخرجه الترمذي، كتاب الجنائز، باب ماجأ عن النبي ﷺ، قال: "نفس المهن معتمنة بدبيده حتى يقضى عنه من حدث أبي هريرة رضي الله عنه.

2 - أخرجه البخاري كتاب الحوالات، باب إن تألم دين الميت على رجل جاز، من حديث سلمة بن الأكع.
3 - تكاليف تجهيز جزء الموتى ودفنه: فتجهير الميت بخرج من رأس الشركة، كقيمة الكفن وأجرة المدخل، قيمة القبر، وكل ما يتعلق بمراسم الدفن.

أسباب الميراث

1 - النسب: كالابة، والبنوة، والأخوة، والجدودة، والعمومة، فرض اتصل نسبه بالمورث كان له حق في تركه مال في حب من هو أقرب منه للمورث.

قال تعالى: "أُولئِكَ اللَا يُحْزَبُونَ بِأَيْضَانَهُمْ وَأُولَٰئِكَ اللَا يُبْعَتْنَ بِأَيْضَانَهُمْ" (الأنفال).

فقد قسم النبي ﷺ تركه سعد بن معاذ بين بناته وأخوته.

2 - المصاهرة: والصاهرة التي تكون سابقاً للميراث هي: ماتت بعد حضين تزوّج أمراء كان له حق في تركهما، وله حقد في تركتهما، والرجل والمرأة فمتع تزوج أمراء كان له حق في تركهما، وله حقد في تركتهما.

قال تعالى: "وَلَعَلَّمُ نَصِبَّ مَا كُرِّرَ أُرْجُحُتْ إِنْ أَوْلَٰيَةَ الْأَمْوَةِ يُحْزَبُونَ وَلَٰكِنْ كَابِنَ تَّلْكَ الْأَمْوَةِ يُبْعَتْنَ إِنْ أَوْلَٰيَةَ الْأَمْوَةِ يُحْزَبُونَوَلَٰكِنْ كَابِنَ تَّلْكَ الْأَمْوَةِ يُبْعَتْنَ" (النساء).

موانع الميراث

ويحول بين الوارث وما يستحقه من تركه المتوثى الذي اتصل به نسباً أو صهراً، موانع أهمها:

1 - اختلاف الدين لقوله ﷺ: (لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم).

2 - قتل الوارث لمورثه، فمن قتل مورثه عمداً، فليس له حق في تركته لقوله ﷺ: (لا يرث القاتل).

1 - أخرج جرير، كتاب الفراء، باب ماجاه في ميراث البنات، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

2 - أخرج جرير، كتاب الفراء، من حديث ابنة بن زيد، رضي الله عنها.

3 - أخرج بلال بن ربيعة في مجموع الرواد، كتاب الفراء، باب ميراث القاتل من حديث عدالي.
1 - تحدث عن أهمية تعلم الفرائض مدعماً ما تقول بالامثلة.
2 - أذكر مفهوم الميراث.
3 - ما هي الحقوق المتعلقة بالتركة.
4 - أذكر أسباب الميراث.
5 - بين موانع الميراث.
6 - ضع أمام كل مما يأتي علامة (✓) أو (✗) مع بيان السبب:
   - من تزوج نصرانية فهي ترثه.
   - يجوز للاخ أن يمنع أخته من أبيه من ميراثها لأنها متزوجة.
   - المقصود بالمصاهرة الزواج بعقد صحيح.
   - قتل الوارث للموروث عمداً يمنع عن القاتل الميراث.
الدرس السابع

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1 - يذكر أنواع الورث.
2 - بيبن ترتيب استحقاق الميراث.
3 - يذكر الورثين من الرجال.
4 - يذكر الورثات من النساء.
5 - يوضح ميراث ذوي الأرحام.

حصر الشرع الإسلامي الورثين من الرجال، والورثات من النساء كلاً بحسب صلته بالمتبوع.

وتنوع الصلة بالمتبوع، يحسب نوع القرابة، فالصلة بحسب النسب أو المصاهرة أو الولاء، وقد بين الشرع الإسلامي في مراث من الرجال عصبة ومن مراث فرضاً ومن مراث من النساء بالمراث ومن مراث بالتعصب، وقد عرفنا في الدرس السابق معنى الميراث وأسبابه ومكوناته، وفي هذا الدرس سنتناول الورثين والوراثات إجمالاً.

أنواع الميراث

لا يمنح الورثين الميراث كل بحسب صفتاه، وبترتبة الآتي:

1- أصحاب الفروض:

والفروض هو الجزء المقدر من الميراث المنصوص عليه في آية الميراث، كالنص في البينة، والتراب. وكل فرض له أصحابه المعينين بالنص، وأن أصحاب هذه الصفه يقدمون في الميراث على غيرهم لقول الله: (العقول فإنها الفروض بأجلها وما بقي فالأولى رجل ذكر) 1.

---

1 - الولاء: هو النزاع عن الغير، فقد جاء الإسلام وظاهرة أثر المثلى الجذور في المجتمع الإسلامي، لذلك فقد تعاون معنا بصورة متدرجة في بعض الأحكام التي كانت متعلقة بهذا، وساهم في رفع الوراثة من الرجال استثمار الميراث، وربما أن الوراثة من أهل البيت نزلت من حديث أضحى رضي الله عنه.

2 - أخرج جملة كتاب الفروض باب الفروض بالله، من جدي الله عبد لله، من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

el-online.net
العصفة:

وهي صفة من يتصل بالمتنوع من جهته مباشرة، كالمتنين والبنات، وابناء الآب
وهم الذين يرثون الشركة كاملا عند غياب أصحاب الفروض أو يرثون ما بقي بعد
 أصحاب الفروض، أو لا يرثون شيئاً، إذا استغرق أصحاب الفروض كامل الشركة.

الوارثون من الرجال

أ - الوراثون فرضاً: الزوج ، الآخ لام.
ب - الوراثون عصبة: الآب، ابن الآب، الأخ الشقيق، الأخ لاب، ابن الأخ الشقيق.
ج - الوراثون فرضاً وعصبة معاً: الآب، الجد.

الوارثات من النساء

الأصل في ميراث النساء أ يرثن بالفروض فقط، غير أن بعضهن قد يستعمل إلى
عصبة مع الذكور أو مع غيرهن من النساء في حالات مخصوصة، فيما يلي بيان ذلك
أ - الوراثات فرضاً: البنات، بنات الآب، الآخ، الأخ الشقيقة، الأخ لاب،
الاخت لام، الزوجة، الجدة لاب، الجدة لام.
ب - الوراثات بالعصبة: الأخوات الشقيقات إذا كان معهن أشقاء من الذكور،
والأخوات لاب إذا كان معهن أشقاء من الذكور، البنات مع البنين، بنات الآب
مع ابن الآب، الأخوات الشقيقات أو الأخوات لاب مع البنات أو بنات الآب.

مميزات ذوي الأرحام (1)

والأرحام صفة لم يتصل بالمتنوع من جهة أمه ذكورة أو إناذا كالمتنين والبنات
وأبنائيهما، عند الجدة لام والأخوة والأخوات لام فإنهم من أصحاب الفروض، ومن
جهة أبيه إناذا عند الجدة والأخوات فإنهم من ذوات الفروض أيضًا.
ويرثون عند غياب أصحاب الفروض والعصبة.

1 - الأرحام في الموارث صفة قاصرة على نوع معين من القرابة يشترك فيها الذكر والأنثى، بخلاف الأرحام بالمفهوم
الشرعي العام والذي يعني كل قرابة الرجل من الإناث.

el-online.net
1 - ذكر أنواع الميراث؟
2 - ما الدليل على تقديم أصحاب الفروض في الميراث؟
3 - ذكر الوارثين من الرجال فرعا؟
4 - بين الوارثين من الرجال عصبة؟
5 - وضح من يرث بالفرض والتعصيب من الرجال.
6 - الزوج والزوجة من الوارثين بالمصاهرة فما نوع ميراثهما.
7 - ذكر من ترب من النساء تعصيبها.
الفروض المقدّرة في كتاب الله

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1. يبين مفهوم الفروض المقدّرة في كتاب الله.
2. يبدع مستحقين النصف.
3. يبدع مستحقين الربع.
4. يبدع مستحقين الثمن.
5. يبدع مستحقين الثلاثين.
6. يبدع مستحقين الثالث.
7. يبدع مستحقين السدس.

المال عصب الحياة، ومصادر تعصيله متعددة ومن مصادر تعصيله الأصلية الإرث، ولان الإرث يشترك فيه كل خلف الميت، وفيهم الذكر والأنثى، والقوي والضعيف، وسداً لباب الظلم وغلبة الهوى الذي قد يحدث عند قسمة المثلث، واختلاف التقدير في إعطاء كل ذي حق حقه من شخص إلى آخر، تولي الله سبحانه وتعالى ببيان الفروض المقدّرة في المثلث، وبين شروط استحقاق كل واحد من أصحابها بصورة قاطعة لا تدعم مجالًا للاجتهاد والتحكيم.

مفهوم الفروض المقدّرة

الفروض هو التنصيب المحدد في المثلث بالنص الشرعي، والفروض المقدّرة في كتاب الله ستة هي: النصف والربع والثلث والثلثان والثلث والسدس، ويستحق أصحاب الفروض فروضهم من المثلث بعد إخراج الدائن والوصية وتجهيز الميت منها، فيما يأتي نسرد الفروض ومستحقها.

- يُستحق أصحاب الفروض فروضهم بشروط مفصلة في كتاب الفقه وستكتب نسرد أصحاب الفروض دون التعرض للتفاصيل.

137

el-online.net
ولاً: أصحاب النص

ويستحق هذا الفرض خمسة أفراد هم:

1 - الزوج:
قال تعالى: "وَلَيْسَ يَزْمَحُكُمُ أَنْ تُنْفِكُمُ، إِنَّكُمْ لَا نَشْرَكُ لَهُمْ وَلَدُّكُمْ" [النساء: 44]

2 - البنت: قال تعالى: "وَإِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ فَلَهَا أَنْصَفُ..." [النساء]

3 - بنت الابن: وُلِّيَ مَعِشَةً البنت عند ف دقها.

4 - الأخت الشقيقة: وهي: أخت للمتوفى أو المتوفية من الأب والأم.

5 - الأخت لاب قال تعالى:
...ليس في الشهادة إلا أن يكون له استلامه، ولده، وأخت فلها نصف
مادرته وهو أرمل بما تبقي له من ولد..." [النساء: 176]

وهذا النص يشمل الأخت الشقيقة والأخت لاب، والكلالة هو: من لا أصل له
أب أو جد - ولا فرع - ولد أو ولد الابن.

ثانياً: أصحاب الربع

ويستحقه شخصان هما:

1 - الزوج:

2 - الزوجة أو الزوجات,
قال تعالى: "وَلَيْسَ يَزْمَحُكُمُ أَنْ تُنْفِكُمُ، إِنَّكُمْ لَا نَشْرَكُ لَهُمْ وَلَدُّكُمْ" [النساء: 44]

ثالثاً: أصحاب النمن

وهو فرض الزوجة أو الزوجات,
قال تعالى: "فَإِنَّ سَيَانَ لَيْسُ نَشْرَكَ إِنَّكُمْ وَلَدَتُمْ مَآ تَمَارِكُنَّهَا إِذْ نَسْكَعُهَا وَلَدَتُمْ" [النساء: 44]

138

el-online.net
رابعًا: أصحاب الثلثين

ويستحث هذا الفرض أربعة أصناف هم:

١ - البنين فاكثر

٢ - بينة ابن فاكثر

٣ - الشقيقان فاكثر

٤ - الاختنان لا فاكثر.

قال تعالى: "فإن كانا أشقياً فلهما الثلثين ما تملك وإن كانا إخوين لا ورثاء إلا إحداهما فلثمر" كمل حكمة اللهم فما نصحه أن تنصروا أو ألهه لكم شيء.

خامسًا: أصحاب الثلث

وهو فرض صنفين من الوثرة هما:

١ - الام:

قال تعالى: "فإذا لم يكن أصل ورثة أعوذ بله فلثمر".

٢ - الأخوة الام:

قال تعالى: "فإن كان رجل يورث صاحبته أو أمرأته أو أمه أو أخته فلكي وجدت وما تملك إلا إذا كانا أشقياً بغيرهما من ذلك فلثمره في الثلث".

ويقسم الثلث بين الأخوة تمامًا بتساوي بين الذكر والانثى.

قال تعالى: "فإن كانا أشقياً فلثمر من ذلك فلثمره في الثلث".

سادسًا: أصحاب السدس

والسدس فرض لعدد سبعة من الوثرة هم:

١ - الاب:

قال تعالى: "ولا تورث ليك ولديكما السدس وما أكثر من كان له ورثة".

٢ - الجه: قول النبي صلى الله عليه وسلم للجح عندما سمال عن ميراثه: (لك السدس).

٣ - الأم: قال تعالى: "ولا تورث ليك ولديكما السدس وما أكثر من كان له ورثة".

وكذلك إذا كان المكونون عدد من الأخوة.

قال تعالى: "فإن كان له إخوه فأ惘وه السدس من بعد وحيدًا بغيره".

١٣٩
4 - بنت الأبن وتأخذ السدس تكملة الثلاثين لقول ابن مسعود رضي الله عنه (قضي النبى ﷺ للابنة النصف ولابنة الأبن السدس تكملة الثلاثين)
5 - الأخت لأب مع وجود الأخت الشقيقة.
6 - الأخ أو الأخت لأم :
قال تعالى: "وإن كان رجل يورث سكينة أو أمراً وله أخت أو أخت فلكي.
وأجمل منه السلام" (النساء: 10)
7 - الجدة فالجدة تحل محل الأم في الميراث، فقد شهد محمد بن مسلمة أمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أعطى للجدة السدس.

التقويم

1 - تحدث عن مفهوم الفروض المقدرة في كتاب الله.
2 - أذكر الفروض المقدرة.
3 - أذكر الآية الدالة على ميراث الزوج.
4 - من هم أصحاب الثلاث.
5 - ما معنى الكلالة.
6 - الأم تثر الثلاث أو السدس أذكر الآية الدالة على ذلك.
7 - رجل خلف زوجة وبنتان، وجدية، المطلوب:
أ - ما مقدار ميراث الزوجة؟
ب - ما هو ميراث البنت؟
ج - كم ميراث الجدة؟
8 - بنت الأبن تثر السدس مع البنت بين ذلك.

el-online.net
القضاء

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1 - يوضح مكانة القضاء في الإسلام.
2 - يدلال على عظم مسئولية القاضي.
3 - يبين أهمية القضاء.
4 - يذكر صفات القاضي.
5 - يبين ما يجب على القاضي.
6 - يشرح ما يحرم على القاضي.

جاء الإسلام رحمة للعالمين ينظم حياة الناس في جوانبها المختلفة، ويضع الأمور في نصابها، فيحمي المظلم من الظلم، ويعطي كل ذي حق حقه، ويمنع الاعتداء وسفك الدماء، وحقق حياة آمنة هانئة بأمن فيها الراعي والرعية، تضمن فيها الكليات الخمس ومن أجل ذلك كله شرع القضاء الذي هو معنى لتحقيق العدل في المجتمع بمعناه الواسع.

معنى القضاء وأهميته

هو النظير في دعوى المشخصين والفصل فيها، وفق شرع الله ووفق إجراءات محددة. وترجع أهمية القضاء إلى كونه: يحقق العدالة ويبشر الخير والطمأنينة بين الناس، ويمنع انتشار الجريمة، وظهور الاحترافات السلوكية، ويمنع الانتقام الشخصي الذي قد يظهر في المجتمعات - كالشياطين والاختطاف وما شابه ذلك، ويفعّل القضاء لأمان الناس على حياتهم، ولا على أعراضهم، ولا على أموالهم، فنصب حركة الحياة بالفوضى والشلل.

صفات القاضي

القاضي هو الشخص المعين لفصل الخصومات بين الناس، ولابد أن يتصف بعدد من الصفات أهمها:
1 - التكليف ويبكون بالبلوغ والعقل.
2 - الرشد: فإن السفيفه لا يصح أن يكون قضابيًا، لأنه لا ولاية له على ماله، فلا يكون له ولاية لرد حقوق الغير.

قال تعالى: (ولو أدركت أنك كنت تجرئ إلى الله) فإنك لا أجزيك يوم القيامة، (فأعلم أنك قد فاعلاً إلى أن الله أمرين) (النساء).

3 - الذكاء والفقه: فالقاضي لأباد أن يكون ذكيا يعرف كيف يتعامل مع النصوص ومع المتخصصين، ومن كان ضعيف الذكاء وطبي الفهم فلا يصلح منصب القضاء.

4 - سلامة المسح والنطق والبصفر فإن فقدان هذه الحواس يمنع من تولي منصب القضاء، لأنه يتطلب مخاطبة الخصوم وسماعهم ونظر إليهم.

5 - الورع: يعني اجتناب المحرمات، والالتزام بالشعائر العبادية، وحسن الخلق والبعد عن مواطن الشبهات، فإذا كان ذلك مطلوبا من عبود المسلمين فهي في حق القاضي أشد طلبا؛ لأنه المعني بفصل الخصومات بين الناس ومحض قدوة، ومن الورع أن لا يقبل الهدية.

6 - العلم: فإذا كان القاضي غير عالم فلن يهتدى إلى الحكم، الأمر الذي يؤدي إلى ضياع الحقوق.

7 - الولاية: يقصص بالولاية كونه معيمنا من الحاكم، فلا يوجد لشخص أن يمارس القضاء إلا بتعيين من أولي الأمر، أومن له حق التعيين، ويجوز للمتخصصين ارتداء شخص لفصل بينهم فيما دون الحدود.

واجبات القاضي

من ولي القضاء فإنه يتعين عليه الالتزام بعدم من الواجبات أهمها:

1 - التحري وبذل الجهود للوصول إلى الحقيقة: ينبغي للقاضي أن يتحرى القضاء بالحق حتى يشتمل قوله: (إذا حكم الحاكم فاجتهذه، قاصب له آجر) وإذا اجتهذه وأخطأ فله آجر. (1) ومن مقتضيات التحري، التلطف مع المتخصصين، واستشارة أهل الخبرة، والتروي في إصدار الحكم حتى يستكمل المعلومات اللازمة.

2 - المساواة بين الخصوم: فقد قال رسول الله ﷺ: (فلا تقض لأول حتى تسمع كلام الآخر) (2) وتورد أن القاضي شريف ساوي في مجلسه بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين خصميه اليهودي، ومساوية بين الخصوم تحقيق العدالة وتوثيق علاقة القاضي بالناس.

---

1 - رواه البخاري، كتاب الأحكام - عن أبي زراعة، رضي الله عنه.

2 - أخرجه الترمذي، كتاب الأحكام: باب ما جاء في القاضي لايقضي بين الخصومات حتى يسمع كلامهما، من حديث علي ﷺ. كرم الله وجهه.
3 - سرعة فصل الخصومات: لا تأخر الفصل في الخصومات بترتيب عليه ضياع الحقوق، والغالبة من تعيين القاضي هي الحفاظ على الحقوق لا تضييعها، وما يسهم في تسريع الفصل في الخصومات تنوع المناكم إلى جنائية، وتجارية، ومدنية، واستنفاذ.

ما يحرم على القاضي

حرص الإسلام على أن يكون القاضي في أعلى مراتب الارتياح النفسي، لأنه يحكم بين الناس، وإذا طرأ عليه خلل نفسي، فإنه قد يخطئ للمعنى في الأحكام، فأن يقضي الحاكم بين الناس وهو غضبان كما أن عليه أن يتجنب القضاء بين الناس وهو مشوش الفكر، أو يعاني من الالم أو مشغول بأي أمر من الأمور.

التقييم

1 - تحدث عن مفهوم القضاء وأهميته.
2 - عدد الصفات التي يجب توفرها في القاضي.
3 - ما الأمور التي يجب على القاضي مراعاتها عند ممارسة القضاء؟
4 - علل لما يأتي:
   أ- يشترط في القاضي أن يكون مبصراً.
   ب- نهى القاضي عن يقضي وهو غضبان.
   ج- سرعة الفصل في الخصومات.
5 - شرح الإسلام القضاء.
6 - المساواة بين الخصوم.
7 - اشرح واجبات القاضي.
8 - ذكر ما يحرم على القاضي.
9 - من واجبات القاضي التجري وبدل الجهد، اشرح ذلك.

el-online.net
طرق إثبات الدعوى

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1. يذكر طرق إثبات الدعوى.
2. يبين معنى الإقرار.
3. يوضح شروط الإقرار.
4. يعرف معنى الشهادة.
5. يبين أنواع الشهادات.
6. يعدد شروط الشهادة المقبولة.
7. يعرف معنى اليمين.
8. يعدد أنواع اليمين.
9. يبين الحالات التي يقضي فيها باليمين.

على المذهب البيني والفكر اليمين

لخصت هذه القاعدة أهم طرق الإثبات وهي: البينية واليمين، ولان مجال النقضي من المجالات التي قد يكون أحد الخصوم فيها أقوى من الآخر في طرح قضيته، لذلك فالشرع الإسلامي وضع طرقاً معلومة للتتأكد من صحة الأقوال والآليات في ذلك المجال لإثبات الدعوى وإيصال الحقوق إلى أهلها، ولم يدع قضايا الخصومات بغية ضوابط شرعية تفصل فيها؛ لانه حرّف على حق الإنسان، وحرص على إيصال الحقوق إلى مستحقها دون محاباة أو إجحاف، فمن ادعى على آخر شيئاً فعلية أن يستحق صدق دعوته، إلا وردع وزجر عن دعوته.

وطرق الإثبات هي الوسائل التي بها تثبت الحقوق أو الجرائم قضائياً؛ وهي متعددة.

وفي هذا الدرس تتعارف عزيزي الطالب على أكثرها استعمالاً وهي كما يأتي:
أولاً: الإقرار

وهو اعتراف الشخص بما ادْعى عليه، وهو أهم طرق الإثبات، فإذا أقر بإرادة حرة من أدْعى عليه فإن إقراره حجة بينه لا يحتاج معها إلى دليل آخر، وقد اعتمد عليه الرسول ﷺ حيث قال: (أعد يا أنس إلى أمّة هذا فإن هي اعترفت أمت عليها الحد) (1).

والإقرار حجة في الأموال والأعراض والدماء، ويشترط لعمل بالإقرار ما يأتي:

1- التكليف: فلا يصيح الإقرار من الصبي أو الجموح أو السكران - حال سكره - لأنهم لا يدركون ما يقولون، فقد قال رسول ﷺ: (رغم القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يسب وعن المتعوّ حتى يعقل) (2).

2- الاختيار: فلا يقبل الإقرار من المكره لقوله ﷺ: (رغم عن أمتي الخطا والنسيد وما استكبروا عليه) (3) ولا يصيح الإقرار من المجنون عليه نفسه.

3- أن يكون المقرّب، ما يمكن القيماه به من قبل المقر، فمن أقر بارتكاب فعل لا يكون لمثله القسام به فلا يقبل إقراره، كمن يقر بأنه الفاعل لجريمة حادة في مكان يستحق ووجوده فيه، أو يستحق عليه ارتكابها، أو يقر بأنه فعل شخصًا لدلا على قيد الحياة.

4- أن يقتصر الإقرار على النفس: فمن أُدْعى عليه أنه ارتكب جريمة ما، فأقر بارتكابها لها وسمى شريكًا له، فإقراره قاصر عليه، ويصبح الشريك مدعى عليه.

ثانياً: الشهادة

الشهادة إخبار الشخص بما رأى أو سمع، مما يفيد في إثبات أو نفي أمر ما أمام القاضي، وحكم أدائها واجب، فإذا طلبت من شخص لا يجوز له كتمانها، ويجب على القاضي القضاء بها متي اكتسبت شروطها.

قال تعالى: «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنما يكون مثلكم» (البقرة 88)

شروطقبول الشهادات:

ويشترط لقبول الشهادة:

1- الإسلام: فلا يجوز شهادة الكافر على المسلم إلا في الوصية في السفر إذا لم يوجد غيره.

2- العدلية: وتعتمد في أيامنا (حسن السيرة والسلوك) فيغلب في الشاهد الخير على الشهوذ ولم يعرف عنه اعتياد الكذب قال تعالى: 

(وأشهد وأدْعُي عِلْيَنِيُّ شَهِيدًا) (الطلاق 2)

3- يعود: يعود في كتاب الحدود باب هل بارع الإمام رجلًا في猋ض الحد غلابه عن من جديد أبي هريرة رضي الله عنه.

4- أخرجه إبن حبان بباب فضل الأمه من جديده ابن عباس رضي الله عنه.

5- أخرجه إبن حبان بباب إسناد المهمة من جديده ابن عباس رضي الله عنه.

6- أخرجه إبن حبان بباب إسناد المهمة من جديده ابن عباس رضي الله عنه.

el-online.net
3 - التكليف: فلا تقبل شهادة الصبي والمجون والمتعوها لأنهم لا يعون ما يقولون ولا تكلف عليهم لأن الشهادة تكليف.

4 - نفي اليمين: فلا تقبل شهادة المتهم بسبب الخمسة للمشتهود له، أو العداوة للمشتهود عليه، ولا تقبل شهادة من له مصلحة من المشتهود له.

والشهادة إذاً أن تكون مطابقة للواقع، أو غير مطابقة، فالملائمة للواقع هي التي يجب على الشاهد أداها وبخاصة إذا تسببت كماتها إلى ضياع الحقوق، قال تعالى:

ولكن كنا ملائكة لله ومن يكرمه إليه. (البقرة: 283)

وغير المطابقة للواقع وتسمي شهادة الزور وهي: الشهادة الكاذبة التي يهدف صاحبها إلى اقتطاع حق شخص آخر، أو إلباس بري تهمة لم يتميلها، وهي من الكبائرة فقد حذر النبي ﷺ منها فقال ﷺ: (أنا آبكم باكبر الكبائر؟ ثلاثية الإشراد بالله وعقود الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور.)

ثالثًا: اليمين

والذي: قسم بالله وإياك أسمائه أو صفاته صادرة من المدعى عليه، ولا تكون إلا في الأموال وعوض التعاون.

ويمكن تقسيم اليمان إلى قسمين هما:

القسم الأول: اليمين البارزة وهي أن يحلف المدعى عليه صادقاً.

القسم الثاني: اليمين الفاجرة أو اليمين الغموض، وهي: أن يحلف المدعى عليه كاذباً ليأخذ حق غيره ظلماً، وهي من الخمرات فلا يجوز للمسلم الإفداء عليها لقوله تعالى: (الكبائر الإشراد بالله وعقود الوالدين وقتل النفس واليمن الغموض).

الخالة التي يُعتبر فيها باليمين:

تكون اليمين من المدعى عليه لقوله تعالى: (البيينة على المدعى واليمين على من انكر) 10، ولا يقضي باليمين إلا عند انعدام الإقرار والشهادة، فإذا دعى شخص على آخر ديناً أو حقاً ولم يقر المدعى عليه، ولم يستطع المدعى إحضار البيينة، فإن القاضي يحكم باليمين على المدعى عليه، فإذا امتنع عن اليمين فإن اعتناءه بمثابة الإقرار فيلزمه القاضي بالوفاء بالمدعى به، فإن رضي المدعى عليه برداً إلى المدعى عادة إلى.

1 - أخرجه مسلم، كتاب الإيمان باب الكبائر وأكبرها، من حدث ابن مالك رضي الله عنه.
2 - أخرجه البخاري، كتاب الإيمان واليمين، باب اليمين الغموض، من حدث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
3 - أخرجه الترمذي، كتاب الحكمة، باب ما جاء في أن البيينة على المدعى واليمين على المدعى عليه من حدث ابن عباس رضي الله عنهم.
الشئون

1 - بين معنى ما يأتي:
   1 - الإقرار.
   ب - الشهادة.
   ج - اليمين.
2 - ما الذي يدل عليه حديث: البنية على المدعي واليمين على من أنكر؟
3 - ما الشروط التي يجب توافرها فيما يأتي:
   1 - المقر.
   ب - الشاهد.
4 - علل لما يأتي:
   1 - لا يؤخذ الشريك بإقرار شريكه.
   ب - لا يقبل إقرار السكران.
   ج - لا تقبل شهادة المجنون.
   د - لا يجوز كتمان الشهادة.
5 - لماذا تعد شهادة الزور من الكبائر؟
6 - من تكون اليمين؟
7 - لماذا لو رفض المدعي عليه اليمين؟
8 - من يقضى باليمين؟
الحدود

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1 - يبين معنى الحدود.
2 - يوضح الحكمة من تشريع الحدود.
3 - يذكر أنواع الحدود.
4 - يشرح أهم نتائج إقامة الحدود.
5 - يعيد شروط إقامة الحدود.
6 - يبين حكم الشفاعة في الحدود.
7 - يوضح من له حق إقامة الحدود.

آرس الله الرسول عليهم الصلاة والسلام؛ لهدى البشرية وإخراجهم من الظلمات إلى النور، غير أن القوة البهيمية في الإنسان تتعلق على القوة الإنسانية أحياناً؛ فيحتاج الإنسان إلى قوة تردعه وترده إلى حالاته الإنسانية الفطرية، فوضع الإسلام نظام الحدود لكيح القوة البهيمية في الإنسان وإعلاء إنسانيته.

معنى الحدود

الحدود: جمع حد، وهو الحاجز بين شيئين.
وفي اصطلاح الفقهاء: عقوبة مقدرة شرعاً.
ومسميت الحدود حدوداً لأنها في الغالب تحيز العنصري وتمتعه عن المعصية.

الحكمة من تشريع الحدود

تتجلو الحكمة من تشريع الحد في عدد من المعاني أهمها:

1 - أنتما كسفاء وتطهير للعاصي لحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (باعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا ت בןوا، فمن وقي منكم فاجره علي الله، ومن أصبه من ذلك شيئاً فعفو به فهو

el-online.net
أنواع الحدود

تولي المشاريع بيان جرائم الحدود ولم يدع مجالا للاختلافات البشر فيها، وتلك الحدود هي:

1 - حد الزنا وهو ثابت بقوله تعالى:
كفرته، ومن أصاب من ذلك شيئا فسستر الله عليه، إن شاء غفري له، وإن شاء غفري عليه. (1)

2 - تحقق الأمان للناس على دينهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وبكون ذلك لا يأمن المجتمع، ومن المعقول أن الله ذكر امتنانه على قريش لأنه وفر لها الطعام والامن قال تعالى:

3 - حصول رضوان الله ونوابه في الآخرة؛ لأن تطبق الحدود طاعة وعبادة لله، قال تعالى:

4 - جزر ورد منهم وامثال من الإقدام على الجريمة مرة أخرى.

5 - منع الفروع للإدخال، وإطفاء نار الغبي ليهدى المعتدى عليه أو أقاربه، فإجابة الحد يمنع حب الانتقام، ويعد من تكرار الجريمة.

الحدود هي:

1 - حد الزنا وهو ثابت بقوله تعالى:

2 - حد القذف وهو ثابت بقوله تعالى:

3 - حد شرب الخمر، وهو ثابت بقوله تعالى، فقد جدل في الحمر بالجريد والنقع. ثم جدل أبو بكر أربعين، فلمما كان عمر ودا الناس من الرفف والفرف، قال: ما ترون في جدل الخمر؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: أرى أن تجعلها كاخف الحدود، قال: (فجعل عمر ثمانين). (2)

1 - الخرجي البخاري في كتاب الحدود، باب الحدود كفارة.

2 - الخرجي مسلم في كتاب الحدود، باب حد الخمر، من حديث انس بن مالك رضي الله عنه.
4 - حد السرقة، وهو ثابت، بقوله تعالى:

(الناميدة)

5 - حد الخرابة (قطع الطريق)، وهو ثابت بقوله تعالى:

(الناميدة)

6 - حد الرده، وهو ثابت بقوله علامة: (من بدل دينه فاقتلوه). فعلياً من ارتكب جريمة من هذه الجرائم عقوبة محددة قررها الشارع الحكم، وسباتي بيان ذلك بالتفصيل لاحقاً.

شروط إقامة الحدود

1 - أن يكون مرتكب الجريمة بالغاً عمراً، حديث (رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتم حتى يعقل).

2 - أن يكون مخترعاً، فلا حد على مكره، حديث (إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطا وانسيباً وما استكرهوا عليه).

3 - نسب فعل الجريمة، إما بإقرار الشخص نفسه، أو إثبات ذلك من قبل الشهود.

4 - وجود قاضٍ شرعي ينظر به تطبيق الحدود.

5 - أن لا تكون هناك شبهة تمنع من إقامة الحد.

من له حق إقامة الحدود

الحدود الشرعية تكتسب صفة الحق العام، وهذا يعني أن تطبيقها وإقامتها ليس من حق فرد من أفراد الامة، لأن فتح الباب لأفراد الأمة لإتمامها يؤدي إلى الفوضى، لذلك فإن التشريع الإسلامي أتانا تطبيق الحدود بالحاكم أومن ينوبه فقد ثبت أن النبي ﷺ أقام الحدود بنفسه كما جاء في حديث معاذ والعامية، وأئام غيره.

1 - أخرج البخاري في كتاب استنذابة المتدينين والمغتربين، نساعهم، باب حكم المرتد والمربدة واستنذابهم، من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

2 - أخرجه الترمذي في كتاب الحدود، باب ما جاء في لهم لاحظه عليه الحاكم، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

3 - أخرجه ابن ماجه في كتاب الطلاق، باب طلاق المتزم، والدجاج، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.
كما في حديث: (واعظم يا أنفس على امرأة هذا فإن اعترفت فارمها)١.

الشفاعة في الحدود

حرم الشفاعة في الحدود يعد وصولها إلى ولاة الأمر على الشفاعة فيها ضياع للحقوق وحلاك للأم، لقول الرسول ﷺ لأسامة: (أشفع في حد من حدود الله) ثم قام فخطب، فقال: (يا أيها الناس إنما ضل من كان قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وأَيُّ الله نو آن فاطمة بن محمد سرق لقطع محمد بدها)٢، وحرم على ولي الأمر قبول الشفاعة، حديث

(من حالت شفاعة دون حد من حدود الله فقد ضار الله)٣.

التقرييم

١ - وضع المقصود بالحدود.
٢ - اشرح الحكمة من مشروعية إقامة الحدود الشرعية.
٣ - عدد أنواع الحدود.
٤ - علل لما يأتي:

أ - أوَّل الله إقامة الحدود إلى الحكام ولم يجعله للفراد.
ب - حرم الله الشفاعة في الحدود.
ج - الحدود ثابتة من قبل الشارع الحكيم، ولم يترك أمرها للبشر.
د - إقامة الحدود على عناء في قدوم الأوقاف، فيه هللاك الام.
٥ - وضع الدلالة في كل نص مما يأتي:

(وَأَيُّ الله نو آن فاطمة بن محمد سرق لقطع محمد بدها).
(وَلَعَلَّكُم مِّنُ الْأَرْضِ يُخْلِصُكُمْ إِلَيْهِ دُرْسًا) [العُيُون٥٦]
(من حالت شفاعة دون حد من حدود الله فقد ضار الله).

١ - أخرج البخاري في كتاب الحدود، باب الاقرار بالنظر من حدث أبي هريرة رضي الله عنه.
٢ - أخرج البخاري في كتاب الحدود، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان، من حداث عائشة رضي الله عنها.
٣ - أخرجه أبو داود في كتاب الأقضية، باب فيضان على خصومة من غير أن يعلم أمرها، من حداث عبد الله بن عمر رضي الله عنه.
الدرس الثاني عشر

الأهداف

يتحقق من الطلب في نهاية الدرس أن:
1- يبين معيّن الردة.
2- يوضح الحكمة من تشريع حد الردة.
3- يبين ماتكون به الردة.
4- يبين حكم المرتد.
5- يذكر ما يترتب على الردة من أحكام.

لقد أمنّ الله على الإنسان بنعم عظيمة لانعدم ولانهضها وأعظمها نعمة الإسلام، فقد أرسل الله رسوله ونزل كتابه ليقيم الحجة والبرهان، ويبشر الناس وينذرهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ولم يكره أحداً على اعتناقه بدون اقتناع منه، غير أن الإسلام لم يتساهل تجاه العباقرين بعقيده أمة فمن أعتنقه وجب عليه الانزواء وإلزامه قرينة ونواهيه، وليس له أن يفارقه حتى شاء، فإن فعل ذلك، فإن الإسلام حسم الأمر بقوة وفرض عقوبة صارمة، ليبقى للمدين قدسيته ومكانته، فلا يعيب به العابين.

معنى السيرة

الردة: هي الرجوع عن دين الإسلام إلى الكفر.

المرتد: هو المسلم البالغ العاقل الخارج عن دين الإسلام إلى الكفر باختياره دون إكراه، ويستوي في ذلك من ارتد بإعلان رفض الإسلام جملة، ومن ارتد بارتكابه إحدى نوافض الإسلام كالاستهزاء بالله أو الركود أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة كمن أنكر شيئاً من القرآن، وحكمه في الدنيا القتل، وحكمه في النهاية الفناء، قال: (من بدل دينه فاقتهو) (1). وفي الآخرة الخلوة في النار لقوله تعالى:

1- اخرجه البخاري كتاب استذادة المرتدين والعاندين وقاتلهم، باب حكم المرتد والمرتد وวาดتهم، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
الحكم من تشريع حد الردة

الإسلام منهج كامل للحياة، ونظام شامل لكل ما يحتاجه البشر، موحد للفطرة والعقل، قائم على الدليل والبرهان، وله تحقيق سعادة الدنيا والأخرى، ولذلك فمن دخل فيه ثم ارتد عنه فقد انحط إلى أسفل الدرجات، ورد ما رضاه الله لمن الدين وارتدوا لنفسهم عن اقتناع، وخان الله ورسوله، فيجب قتله؛ لأن انتخاب الحق الذي لا تستقيم الدنيا والأخيرة إلا به، حفاظا على الدين، ومنعا للفيتن التي تنشأ من اتخاذ أهم مكونات المجتمع وهي العقيدة محالة للعيب؛ لأن الفتن في الدين أعظم من القتيل.

قال تعالى: [وَأَفْعَلْنَاهَا أَصْحَابَ الْقَطْنِ] (البقرة: 176)

وهذه العقوبة إجراء وقائي، كي لا يتخذ الدين مهيلة يدخل فيه الإنسان مني شاء، ثم يخرج منه متي شاء استفخفاً بالله ورسوله وبمجتمع المسلم، فلو لم تشرع هذه العقوبة لعاش المجتمع في دوامة لا مخرج له منها؛ ولعبه الفوضى وسادته الفلف، والاضطراب في تفكيره، وبالتالي في سلوه، وتهوته معالم حضارته، وتبديله نفسه بنفسه، فيحصل التصدع والانهيار؛ فكان من حكمة تشريع هذه العقوبة الحفاظ على المجتمع المسلم وضمان وحدته، والضرب على كل من تسول له نفسه تفكيك هذه الوحدة بإثارة عوامل الهدم في عقيدته.

يتم تكون الردة:

تكون الردة بالقول أو الاعتقاد أو الفعل، وذلك من خلال الوقوع في أحد الأمور الآتية:

1- إنكار ما علم من الدين بالضرورة، مثل إنكار وجود الله، أو إنكار اليوم الآخر، أو نبوة محمد ﷺ، أو إنكار فرضية الصلاة أو الزكاة أو الصوم أو الحج.
2- محبة الكافرين واتخاذهم أواكفاء ينصرونهم على المسلمين، وينصرهم على المسلمين قائل تعالى:

لا يُعْتَزُّ مَنْ أَتَى عَرَفَهُمُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ عَرَفُوهُمْ وَقَدْ يَفْكَرُ ذَلِكَ فَقِيلٌ مِّنْهُمْ}[ال عمران: 28]

el-online.net
3 - الحكم بغير ما أنزل الله، واعتقاد أن حكم البشر أفضل من حكم الله، قال تعالى:

... ومن لم يعلم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (المائدة)

4 - الاستهزا بالله أو رسوله أو آية من كتابه قال تعالى:

ولِيْسَ سَأْتُهُمْ لِتَبْقَىُ إِنَّمَا أَنْزَلْنَا نُوحًا وَلَمْ يَكُنَّ يَنْهَى فَرَسُولًا ﷺ ﷺ وَرَسُولًا كَمْثًّو

[النفي]

5 - ادعاء النبي، فمحمد صلى الله عليه وسلم هو خام الانبياء والرسولين، قال تعالى:

ما كان محمد بأجر من رجاليكم وليك رسل الله وخليفة النبي ﷺ (الإحبار: 40)

فمن يدعى أنه نبي يوجه إليه فهو كاذب.

6 - القيام بآي عمل مخالف للإسلام لا يتحمل تفسيره غير الكفر كإلغاء المصحف في القاذيرات، وكذا كتب الحديث، استهانة بها واستخفافا بما جاء فيها.

7 - ارتكاب الخمر مع اعتقاد حله، كشرب الخمر وارتكاب الزنى وتعاطي الروى وغيرها.

ما يترتب على ردة المسلم

ينتبض على ردة المسلم أمور عاجلة في الدنيا، وأخرى آجلة في الآخرة وهي:

أولاً: الأمور العاجلة في الحياة الدنيا:

1 - فسخ عقد الزوجية، إذا ارتد الزوج أو الزوجة أقطعت علاقة كل منهما بالآخر، ووجوب التفرق بينهما، وعود هذه الفرقة فسخاً، فإذا تاب المرتدي وعاد إلى الإسلام، فلابد من عقد جديد.

2 - لا تخلى ديبحته للفكره ولا يجوز الأكل منها.

3 - لا يُغُسِّل المرتد إذا مات، ولا يكفن ولا يصله عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.

4 - لا ولاية له على بناته أو أبنائه الصغار حال رده.

ثانياً: الأمور الآجلة في الآخرة:

• حتّى كل أعمال الصلاحة التي عملها قبل ارتداده؛ إذا مات على رده.

• ويستحق العذاب الشديد في الآخرة، ويأخذ في نار جهنم قال تعالى:

ومن يركب ملك من دينه، فئمت ولتَسْأَرَّا إِنَّكُم مُّجَاهِدُونَ ﷺ ﷺ[البقرة]

والأجرة وأولئك أصحب النعيم فيها يكفيكما 476 (القرة)
شروط صحة الحكم بالردة

شروط العلماء للحكم على المسلم المرتد شروطًا هي:

الشرط الأول: التكليف، فلا يحكم بردة الجماع والمسلم.

الشرط الثاني: الاختيار أو الطواعية: فلا يحكم على المرتدي بالردة، قال تعالى:

ألا تأمن أصحور وفظمة مظلمين بالبيض

(النحل: 106)

الشرط الثالث: صدور حكم بالردة من محكمة معينة، فلا يجوز إطلاق حكم

الكر والردة على أي شخص كأن كن كان حتى يصدر الحكم من المحكمة المختصة.

دور أفراد الأمة إزاء المرتد

أولاً: النصح فإذا سمع المسلم من مسلم آخر ما يخل بالدين فإنه ينصحه ويدعوه

إلى النوبة لقوله علًى (الدين النصيحة).

ثانياً: إذا أصر على موقفه بعد تكرار النصح، بارتكابه ما تحصل به الردة؛ فإن

على المسلم في هذه المرة الاحساس ورفع أمره إلى القضاء.

ثالثًا: تلقي أفكاره وتفصيل المجتمع منها، دون إصدار الحكم عليه بالردة، حتى

يصدر الحكم من القاضي.

مسقطات حد الردة

1 - النوبة، وذلك بأن يشهد أن لا إنه إلا الله وان محمد رسول الله، ويقر بما أنكره.

2 - إثبات عدم تعمده، فإذا أثبت أنه غير عمامد، أو غير عالم بالردة فلا حد.

3 - جنون المرتد قبل إقامة الحد عليه.

الفرق بين العاصي والمرتدي

من طبيعة الإنسان أنه يسمح ويستجب ويبعث في العصي خلقاً معاذ، خطاً للذالك كان من صفاته سببه أن غفور رحيم قال تعالى:

[وأي إله قادرون تطير وحاسمان دعَوْتُمُهُمْ أَهْتَدَأَنَّ أَفَلَا تَحْمِلُونَ ۖ هُمْ آدم]

وقال سبحانه: [نَبِيُّ بَيْكَ أَيُّ أَنْبَأْنُكَ أَنَّ اللَّهَ يُبْلِكَ الْحَيَاتَ الْأُخرَى لِلَّذِينَ كَبَّرُوا فِي الدنٍّ] (الحجر)

فالعصي يقع في العصبة إذا ذكر أو ذكر عاد إلى الله وندم على ما وقع منه قال تعالى:

[إِنَّ الَّذِينَ أَنْبَأْنَهُمْ طَيِّبَةً مِّن النِّسَيَةِ لَدَعْتُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَلَدَعْتُوهُمْ مِّنْهُمْ مَّا يَبْصَرُونَ] (الإعراف)

155

el-online.net
وَلَكِنَّ لا يَجْزُو تَكْفِيرَ المُسْلِمِ بِمَعْصِيَةٍ، مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَحْلَلًا لِهَا منْ كَراً لِحُرُمَتِهَا،
وَبَعْدَ التَكْفِيرَ بِالمَعْصِيَةِ مَّلَقاً خَطِيراً يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَن يَتَجْبِه وَيَتْحَرَّى لِدِينِهِ فَلا
يَكْفُرُ مُسْلِمًا بِمَعْصِيَةٍ ارْتَكَبَهَا أَوْ ذَنَّ فَعَلَهُ.
أَمَّا الْمَرْتَدُ فَإِنَّهُ يَجِدَ ما عَلِمَ مِنْ الْمَلِكِ بِالضَرْوَةِ، أَوْ يَكْفُرُ حَرْمَةِ مَنْاصِ الشَّارِع
عَلَى حُرُمَتِهِ، أَوْ يَحْرُمُ ما لَا يَجْرِحُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.
١ - ببين معنى السرقة.
٢ - بوضوح حكم السرقة.
٣ - ببين شروط إقامة الحد على السارق.
٤ - ببين عقوبة السارق.
٥ - يذكر مسقطات الحد على السارق.

حرص الإسلام على تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع؛ ليس بمجرد الرخاء وتزدهر التجارة، ونمو الاقتصاد، وتتحقق الطباخين لأفراد المجتمع؛ فجعل لأموال الناس وملكاتهم حرمة وشرع عقوبات لمن يأخذها دون وجه حق بأي صورة من الصور، ومن ذلك حد السرقة الذي يقدمه هذا الدرس.

معنى السرقة

هي: قيام شخص باخذ مال غيره خفية من حرص في غير شبهة.

حكم السرقة وحدها

السرقة محمرة في الكتاب والسنة وهي من كبار الذنوب، فمن ثبت عليه أنه وقع في هذه الجريمة ووجب أن يقام عليه حد السرقة، وذلك بقطع بده اليمينى من مفصل الكف، قال تعالى:

أو المسارف، والسارفة فأقطعوا أليدهما الجزاء، بما كسبتما لكلا من اللوؤلؤة عند الحكيم.

المائدة

وحديث (عن الله): (لعن الله السارق بسرق البيضة فنقطع يده، وسرق الخبيث فنقطع يده) (١)

١ - الخرجي مسلم في كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصبها، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
شروط إقامة حد السرقة

1 - أن يكون السارق بالغا عاقلا مختارا.
2 - أن يكون المال المسرور ما له قيمة، فاما ما ليس بمال فلا تقطع فيه، كالماء؛ لأنه لا يتمول عادة ولان أصله الإباحة.
3 - أن يبلغ المال المسرور نصابا حديثا (لا تقطع نصا بما في ربع دينار فصاعدا)، وقدر النصاب في قانون العقوبات في الجمهورية اليمنية ما يساوي نصف جنبي ذهب أو ولد، أو ما يساوي قيمة ذلك بالريال اليمني.
4 - أن يؤخذ المال المسرور خفية من مكان يحفظ فيه المال عادة كالخزينة، أو الدولاب أو الصندوق، وعاجز عنه الحرف كمزارب الماشية، وإحواش البوت بالنسبة للسيارات.
5 - أن يطلب صاحب المال ماله المسرور.
6 - انتفاء الشهبة؛ فإن وجدت شبهة كأخذ الولد من والد واحد أو العكس، أو السرقة في وقت الجماعة فلا يقام الحكم على السارق.
7 - ثبوت السرقة، وثبتت بإحدى الطرقتين الآتيتين:
   - أ - اعتراف السارق، فيعتبر على نفسه بارتكاب جريمة السرقة.
   - ب - شهادة جنديين مسلمين عدلين.

الحكمة من تشريع حد السرقة

حفظ المال مالكه مقصود من مقتضى الشريعة الإسلامية الغراء، فلم يسمح للمسلم حرمة لا يحل إلا بطبيعة من نفسه، لذاك شرع الله حد السرقة لكل من ينتهك هذه الحزمة تبكيلا من الله على ارتقائه هذا الجرم الشنيع الذي لا يلبج إلا اضطلاع النفوذ الحقيقي الذي رق دنه، ونستم مرافقة الله لها، وباختيرتها بدناها، فتعدد حدود الله من غير خوف ولا مجال، وغرابها على أكل ما يسع بالباطل، فكان من الحكمة، أن يشتد علها الشرع في أحكامه حتى ترتد عن غيرها، وترجع عن إجراءها قال تعالى:

[الitives]

1 - الخرج من كتبة الحدود، باب حد السرقة ونصابها، من حديث عائشة رضي الله عنها.
الشقويم

1 - ما معنى السرقة؟
2 - دل على حكم السرقة.
3 - اذكر شروط إقامة حد السرقة.
4 - متي يسقط الحد عن السارق؟
5 - بين حكم كل مما يأتي:
   أ - شخص سرق مال والده.
   ب - امرأة سرت من مال زوجها ما يزيد على النصاب.
   ج - شخص سرق من جاره قطيع من الغنم.
   د - شخص سرق من نجد ثم أعاد كل ما أخذه لصاحبه.
6 - من خلال دراستك لشروط حد السرقة أجب عما يأتي:
   أ - ما مقدار النصاب الذي يجب فيه الحد?
   ب - كم فقر النصاب الذي قدره قانون الجرائم والعقوبات اليمني؟
7 - وضع الدلالة في كل نص مما يأتي:
   أ - جَرَاءُهُ يَمَا كَسَبَهُ اَنْكَالَا مِنْ اللَّهِ وَلَٰهُ عَزِزُ الْحَكَمِ.
   ب - وَسَتُشَهِّدُونَ وَأَشْهِدُونَ مِنْ زِيَادَتِهِمْ. [البقرة: 282]
8 - علل لما يأتي:
   أ - شرع الإسلام حد السرقة.
   ب - تقطع اليد اليمنى للسارق.
الحرابة

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1 - يميز معنى الحرابة.
2 - يذكر حكم الحرابة.
3 - يبين الحكمة من تشريع حد الحرابة.
4 - يبين شروط الحرابة.
5 - يبين حكم كل حالة من حالات الحرابة.
6 - يبين أحكام قطاع الطرق.

تحقيق الأمن في المجتمع المسلم، مقصد من المقاصد العظيمة التي حرض الإسلامية على تحقيقها، فجعل للمساكن والأعراض والأموال وأقل الانتقادات، بل جعل للمشاورات والأحزاب حرمة، فجعل لطرق التواصل بين المسلمين حرمة، فسعى إلى تأمين الطرق، ولذلك شرع حداً يرتبط ارتباطاً أساسياً بالمواصلات وهو حد الحرابة، وهذا ما يعتبر عليه في هذا الدرس.

مفهوم الحرابة

هو خروج فرد أو جمعية مسلحة في بلاد الإسلام لإحداث الفوضى، أو سفك الدماء، أو سلب الأموال، أو هتك الأعراض، وإهلاك الحرف والصناعة وث بث الرعب بين الناس، على سبيل المجاهرة والمكابرية اعتماداً على القوة، متحدة بذلك الدين والأخلاق والقانون والقانون، لذلك مساعد الله محاربين له ورسوله والمؤمنين.

ويدخل في مفهوم الحرابة العصائب المختلفة التي تهدف إلى إخافة الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، كعصائب القتل، وعصائب الاختطاف للأطفال والنساء والطائرات والسفن، وعهدوها، وعصائب اللصوص للسطو على البيوت والمؤسسات المالية والتجارية وغيرها.
حكم الخرابية

تعد الخرابية كبيرة من كبار الذنوب؛ ولذلك وصف الله مرتكيزتها بأنهم محاربون لله ورسله، ويععون في الأرض بالفساد، وغلظ عقوبتهم تَغْلِبْ لَمْ يَجِيِّلُ لَهُ جَرِيَّةً أَخَوٍ.

وتنص عقوبة الخرابية حسب تنويع الفعل الذي حصلت به، وبيان ذلك في الأنبياء:

1 - إذا قبض على المجرم وقد أخذ المال فقط، فهذا يستوجب قطع اليد اليمنى والرجل اليمنى، وفي هذا الإجراء استئصال لسبب الفساد وأهم الأعضاء المستخدمة لذلك، وردع وزجر لغيرهم.

2 - إذا كانت الخرابية بالقتل دون أخذ المال، فهذا يستوجب القتل.

3 - إذا كانت الخرابية بالقتل دون أخذ المال، فهذا يستوجب القتل والصلب.

4 - إذا قبض على المجرم وقد ق الرجل والمال، فهذا يستوجب القتل والصلب.

5 - إذا تاب المجرم قبل القبض عليه فإن حد الخرابية يسقط عنه لقوله تعالى:

[المائدة]

ولا تسقط حقوق الناس من الأموال والدماء بالخوارية.

شروط إقامة حد الخرابية:

لكي يقام حد الخرابية لا بد من توافر شروط معينة في المجرمين حتى يستحقوا العقوبة المقررة لهذه الخرابية، وهذه الشروط هي:

1 - التكليف؛ وذلك بيان يكون بالغين عالية.

2 - وجود السلام؛ لأن قواتهم تعتمد عليه في الخرابية.

3 - المجرمون في أخذ المال بقوة السلاح؛ فإن أخذوه خفية فهم سارقون، وإن اختلفوا وهربوا فهم منتهبون.
الحكم من تغليظ عقوبة الحرابة

يُتقّيّ المحاربون بسلاحهم بعيداً عن سيطرة الدولة وسلطتها، ويستعملون في تهكير السلام العام للمجتمع، الأمر الذي يعوق مصلحة الناس، ويقضي على طمانيتهم، ويوثر تأثيراً مباشرًا على معاش الناس وأرزاقهم، فخليط الأمن، وتضطرب الحياة في كل مجالاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وما يترتب على هذه الجريمة البشعة من أضرار دينية ونفسية واجتماعية واقتصادية على الفرد والمجتمع على حد سواء؛ ولذا

شدّ الإسلام في عقوبة هؤلاء المفسدين وعدهم من المحاربين لله ورسوله.

المقاييم

1- بين مفهوم الحرابة.
2- علل لما يائي:
   1- لا يقابّ حرابة على من تاب قبل أن يقبض عليه.
   2- نبوع حراة بحسب الفعل المرتكب من المحاربين.
   3- شدد الإسلام في عقوبة المحاربين.
4- ما حكم الحرابة؟
5- بين الحكم لكل ما يائي:
   1- محاربون قتلوا ونهروا المال.
   2- محاربون قتلوا ولم ينهروا المال.
   3- محاربون نهروا المال ولم يقتلوا.
6- بين الدلالة في النصوص الآتية:
   (إنما جمعنا أن نذبحن الله ورسوله وتعمون في الأجر بعد أن تنازلنا و因地نا أن نسلطن على أو يمجدك أو يتقاطع أيديهم وآرجحهم بين جنبيِّ أَو ينفعوا ومُعَاذنونا لأَذى ذلك اللهم جَرَّاه في الدنيا وله في الآخرة عَذَابٌ عظيمٌ) [المائدة]
   (من حمل علينا السلاح فليس منا)
الدروس السادس عشر

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدروس أن:

1 - يذكر معنى الزنى.
2 - بيبي المقصود بالزنا الزعيم.
3 - بيبي حكم الزنى.
4 - يعدد شروط إقامة حد الزنى.
5 - بيبي ما يثبت به حكم الزنى.
6 - يذكر حكم الزنى.
7 - يوضح بم يسقط حكم الزنى.

الأسرة أساس المجتمع واللبنة الأساسية في تكوينه، وانهيارها أو تفككها ينهالها، ومن أخطر الأمور التي تهدد استقرار وتماسك الأسرة وتفوضي على نظامها جريمة الزنى، لذلك فإن الشروع الحكيم وضع عقوبة رادعة لمن يرتكب هذه الجريمة صياغة للأسرة، وحماية للمجتمع.

معنى الزوج

الزنى: هو الوطاء الواقع بين رجل وأمامة بدون عقد نكاح أو شهبة.

حكم الزنى

حرم الإسلام الزنى، وشدد في تجريمه، ونهى عن الاقتراب منه بباشرة أسبابه، فقال تعالى:

ولأشر峦 الذين يتعمرون النساء، ويثيرون هوى النساء بينهم آثرةً، والذين لا يذكرون للزنى أو للزانية أو الرجل إذا ارتكبها إلا أن يعجلوا به الزنى أو سبب به، فإنهم ذي الفئر [الإسراء]

وقال تعالى:

أنزlé لا يقيم للتزنى أو للزانية أو للزنى إلا أن يعجلوا به الزنى أو سبب به، فإنهم ذي الفئر [النور]

163

el-online.net
مايتيت به حد الزوج

يثبت حد الزنى بطريقتين:

1. الإقرار: وهو اعتراف الزوج ب-zAه زنا، ويستمر على اعتراه حتى يقم عليه الحد،

لحديث أن رسول الله ﷺ قال: (إعد يا ابنى إلى امرأة هذا فإن اعترفت فأقرها) (1)

كما أخذ رسول الله ﷺ بعتراف زواجه بالزنى، وأنتم عليهما الحد، وإذا أقر رجل

بالمزني بامرأة معينة محددة فإنه يقام عليه الحد وحده، ولا تحد هي.

الشهادة: وقد شدد الإسلام في إثبات هذه الجريمة تشديدًا بالغا، فاشترط في

الشهود عليها ما لم يشترطه في إثبات الجرائم الأخرى ومن هذه الشروط:

- أن يكون الشهود أربعة، قال تعالى:

وأنتي بتأتيك الفاحشة من خيني أعينك وعنى أعيني أشيئًا من منصِم

[ النساء: 15 ]

- أن يكون الشهود الأربعة مكلفين ليس فيهم صبي ولا مجنون.

- العدالة: وهي وإن كانت مطلوبة في كل شاهد لإثبات حق، إلا أنها هنا أكثر

تاكيدًا قال تعالى: (وأن يشهدوا ظلًا علٌّ يقينك) (الطلاق: 2)

أن يشهد جميعهم بأنهم رأوا فعل الزوجي عيانا دون شك، محدثين زمن الجريمة

ومكانها واشخاصها وحيتها، ولا يختلفون في شيء من ذلك.

- الإسلام، سواء كانت الشهادة على مسلم أو غيره.

- إن يكون الشهود من الذكور فلا تقبل شهادة النساء لاثبات حد الزنى.

شروط إقامة حد الزوج

يشترط لإقامة الحد الشروط الآتية:

1. أن يكون الزوج مكلفًا، فلا يقام الحد على المجنون، ولا على الصبي، لحديث(رفع

القلب عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم وعنه المجنون

حتى يعترف) (2).

1 - أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنى، من حديث أبي هريرة رضي الله عنهما.

2 - أخرجه مسلم كتاب الحدود، باب من اعتراف على نفسه بالزنى، من حديث بريدة عن أبيه رضي الله عنه.

3 - سبب تحريةج

el-online.net
أُنْوَاع عَقْوَة الْزَّنِى:

إِنَّهَا لَحَالَةٌ الْزَّنِى، فَلَا تَخْلُو حَالَةُ الْوَاقِعِينَ فِيهِ مِنْ إِنْدِيِّ الْحَالَاتِ الْأَنْتَيَةِ:

١ - أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمْ بَكِيرًا فِي جَلَدَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَثْلُ جَلْدَة، وَلِيَخْلُقَ مَجْمَعَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ تَعَالَى:

٢ - أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْ الْزَّانِى وَالْوَانِيَةِ مَحْصُوْنًا، وَالْمَخْصُوْنُ هُوَ الْمَذْرَوْعُ بِعْقَدِ صَحِيحِ مِنَ الدَّخُلِ عَلَى زَوْجَتِهِ فِي جَمْعِ، وَيُرَجِّمُ كُلَّ مِنْهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ، وَيَغْسِلُ وَيُصْلَى عَلَيْهِ وَيَدْفِنُ بِمَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ.

٣ - أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ بَكِيرًا وَالأَخَرُ لَا يُبَيِّنُهُ فِي جَلَدَ الْبَكْرِ وَيُحِبِّسُ سَنَةً، وَيُرَجِّمُ الْشِّبَابِ.

إِلَّا أَنْ يَعْبَدَ الْوَالِدَةَ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ رَجْمٌ، وَإِذَا يَجْلَدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسُ جَلَدَةً لِّفَوْلُهُ تَعَالَى:

٤٠.٤٢٥

مسطَّطاتُ الْحُذُّ عَلَى الْزَّانِى:

يُسُقطُ الْحُذُّ عَلَى الْزََّانِى لِوُجُودِ احْدَ الْسَبَابِ الْأَنْتَيَةِ:

١ - رَجْعُ الْمَلْكِ بِالْزََّانِى عَنِ إِلَادَةِ إِذَا كَانَ الْحُكْمُ قَدْ بَنِى عَلَى ذَلِكَ.

٢ - رَجْعُ الْشَهْدَةِ عَنِ الشَهَادَةِ قِبَلَ تَنْفِيذِ الْحُذُّ.

٣ - اِمْتَناَعُ الْشَهْدَةِ أَوْ أَحْدَهُمْ عَنِ الرَجْمِ بَعْدَ الْحُكْمِ.

١٦٥

el-online.net
النقويم

1 - بين معنى الزنا.
2 - أذكر شروط إقامة حد الزنا.
3 - اشرح ما يثبت به الزنا.
4 - متى يسقط حد الزنا؟
5 - اشرح العبارة التالية: (أدرعوا الحدود بالشهات).
6 - وضح الدلالات في كل نص ما يأتي:

ا - إخراج الزاني وزناي مرتين، وكل وأدحمنهما جلدًا...
ب - (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن).
ج - (لا تقولوا الزاني أنذا، فإن فجحسة وساو سبيلًا ة)

7 - بين الحكم في كل مما يأتي:

أ - زنى مجنون بامرأة.
ب - زنى رجل محصن بامرأة بكر.
ج - زنى رجل بامرأة اغتصابا.
د - أفر شخص بالزنا وقبل تنفيذ الحد تراجع عن إقراره.

8 - علل لما يأتي:

أ - اشتراط أربعة شهود على الزنى.
ب - شهود مجموعة من المؤمنين إقامة حد الزنى.
ج - لا بد أن يصرح الشاهد على الزنى بالمعاينة.
حدد القذف

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1. يبين معنى القذف.
2. يبين حكم القذف.
3. يفصل شروط إقامة حاد القذف.
4. يبين حكم من قذف زوجته.
5. يبين أحكام اللعان.
6. يذكر ما يسقط به حاد القذف.

حرص الإسلام على حماية أعراض الناس، والمحافظة على سمعتهم، وصيانة كرامتهم، لهذا شرعت عقوبة القذف في التشريع على أساس محاربة الكذب والافتراء على الآخرين، وهذه العقوبة تمنع السنة السوء من الخوض في أعراض الناس، وتتسد الأبواب عليهم للنيل من المؤمنين الأطهار.

معنى القذف

القذف: هو اتهام شخص آخر بالزنى وعجزه عن إثبات ما رمته به.

وقد يكون القذف تصريحًا بلطف لا يتحمل سوى القذف، مثل: يا زاني أو يا زانية، كما قد يكون تلميحًا بالنفاذ يحتمل القذف وغيره، مثل: يا فاجر، يا تخبيثة أو ياخبيث. فهذه الأنفاق تحمل القذف وغيره فإن قصد به القذف أقيم عليه الحج، وإن أراد غير ذلك فلا يقام عليه الحج، وللفاضي أن يعزر.

حكم القذف

القذف محرم، وهو من كبار الذنوب قال تعالى:

إن الذين يزورون اللحمي الصيدلي، المخدشي النوي، أو من في الدنيا والأجر، نحن عذاب عظيم [النور] وفي الحديث (اجتبنوا السبع المويقات)، وذكر منها: (قذف المحصنات المؤمنات العافلات) (1)

1 - أخرج البخاري في كتاب الحدود، باب الحي المحصنات، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
شروط إقامة حد القذف

للقذف شروط منها ما يتعلق بالقاذف ومنها ما يتعلق بالمقذوف:

أ - الشروط المتعلقة بالقاضي وهي:

1 - أن يكون بالغاً مختاراً عاقلًا، فلا عبرة بكلام الصبي أو المكره أو المجنون.
2 - أن يعجز عن الإتيان ببينة على دعوى.
3 - أن يرفض الملاعنة إن كان زوجاً.

ب - الشروط المتعلقة بالمقذوف وهي:

1 - أن يكون مسلماً بالغاً عاقلًا عنيفاً.
2 - أن يطلب بإبقاء الحد على القاذف.
3 - أن يكون المقذوف معلوماً، فإن كان مجهولاً لا يجب الحد، كان يقول في مجموعة من الناس ليس فيكم فين إلا واحداً، فالمقذوف هنا مجهول غير معين.
4 - الإسلام، فلو كان المقذوف من غير المسلمين لا يجب الحد على القاذف.

عقوبة القذف

أولاً: العقوبة الدنيا:

إذا ثبت على شخص بأنه قذف شخصاً آخر بشهادة رجلين عدلتين فإن عقوبته تتمثل في الامور الآتية:

أ - جلده ثماني جلدة.

ب - رد شهادته، ولا تقبل له شهادة أبداً.

ـ الحكيم يفسره، فبحكم عليه بأنه مجهول العدل، قال تعالى:

والقيقون которых محسوبتم وأهملتم وأغفلتم فأجدوا محملة عبيدهم فذبحوا ألا يجدوا لها براءة أبداً

وأولئك هم الفاسقون [النور]

ثانياً: العقوبة في الآخرة:

أما عقوبة القاذف في الآخرة، فقد بينها قول الله تعالى:

إن الذين يروتون المحسوبات المجهولة أو يصدرون في الدنيا الأخرى وهم عذاب عظيم

يوم تشهد عليهم آسائهم وآبائهم وأخائهم وما كانوا يعملون يوم يزدروهم الله ويبنيهم الحق

ويعملون أن الله هو الحق المبين [النور]
ما لم يرجع ويتوب إلى الله، فإذا تاب إلى الله تعالى وندم على ما حصل منه فإن الله تعالى يغفر الذنوب جميعاً، ويتوب عنه حكم الفسق ورد الشهادة، ويعود إلى المجتمع فربما صلى يتعبد بجميع الحقوق.

**وقف الزوج زوجته بالزنى**

عرفنا حكم القذف وما يتسبب عليه، فإذا كان القاذف هو الزوج كان يتهم زوجته بالزنى، أو ينفي أنها حملت منه، ففي هذه الحالة يحتتم الآتي:

- تراجع الزوج في دعوته، وإقرار بأنه اتهمها كذباً فيقول عليه حد القذف.
- اعتراف الزوجة بما ادعاه زوجها عليها، أو أثبت الزوج ذلك ببرهنة شهادة، فيقول عليها حد الزنى.
- إقرار الزوج على زوجته بالزنى، وليس معه بارحة شهود، مع إمكان الزوجة بذلك، ففي هذه الحالة شرع الله لهما اللعنة قال تعالى:

> والذين رممو أرواحهم ورضمو بدنهم فلا آسف لهم إلههم ومللهم أن يعذبهم أحدهم أربع شهادات. (النور)

فإذا تلعن الزوجان وقعت الفرقة بينهما على سبيل التأييد، فلا تقبل له حتى ولو تزوجت من غيره وطلقت، ولا يرتفع التحريم بينهما بحال حديث (عن ابن عمر رضي الله عنهما) (1).

**مسقطات الخد على القاذف**

يسقط حد القذف في الحالات الآتية:

- تراجع الشاهدين أو أحدهما عن الشهادة قبل التنفيذ.
- إذا فقد أحد الشهود أهليةه قبل التنفيذ كان يصاب بالجنون.
- إذا جاء القاذف باربعة شهود بعد الحكم.
- إذا أقر المذروق بزوجة الزنى.

1 - أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب في اللعنة من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.

el-online.net
1 - عرف القذف.
2 - دلل على حرمة القذف.
3 - فصل القول في شروط إقامة حد القذف.
4 - أذكر مسقطات حد القذف.
5 - علل لما يأتي:

أ - لا تقبل شهادة القاذف ويعد من الفاسدين.
ب - لا يقام حد القذف على الزوج إذا أصر على دعوته.

6 - بين حكم كل ما يأتي:

أ - شخص اتهم جاره بالزنا وسكت عنه.
ب - شخص اتهم زوجته بالزنا وأنكر ذلك.
ج - شخص قال لزميله في العمل يا فاجر.
الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1 - يذكر معنى الحمر.
2 - يبين حكم شارب الحمر.
3 - يذكر عقوبة شارب الحمر.
4 - يبين المقصود بالمخدرات.
5 - يبين الآثار السلبية لتعاطي المخدرات.
6 - يبين الحكم الشرعي في المخدرات.

كرم الله الإنسان وشرفه بالعقل، ودعا إلى تنفيذه بالعلم واستخدامه في إقامة حياهه لتكون كلياً عبادة لله تعالى، وجعل التكليف بحكمته وتشريعاته منوطاً بهذا العقل؛ لأنه يستهدف بناء الشخصية المسلمة القوية في جسمها، ونفسها، وعقلها؛ ولذلك نهى الله عن كل ما يفسد هذا العقل أو يعطله عن العمل، إذ بدون هذا العقل يتحول الإنسان إلى حيوان شرير، يقتل ويعدى ويعمل الفواشش والمكرات وينشر الفساد في الأرض، ويفشى الأسرار ويكون الأوطان؛ لذلك حرم الله كل المسكرات لأنها تفسد العقل وتعطله وعدها خمراء، بل هي أم الحباث وفي هذا الدرس نتناول عقوبة شارب الحمر.

معنی الحمر

الحمر: اسم لكل ما خامر العقل وغطاه من أي نوع من الأشرية.
وقد شدد الإسلام في تحريم الخمر؛ لأنها أم الكبائر وتحرم الإنسان التمتع بعقل سليم، قال تعالى:

«إِنَّمَا ذُبِّرَلَّا الْجَعْلُ أَنَّا أَفْسَدْنَاهُ لِيَجِرُوا الْأَلْبَاطَ وَالْأَشْقَادَ وَلِنَحْفِصَ الْأُمَّةَ مِنْ عِبَادِنَا فَأَجْبَيْنَاهُ لَعَلَّكُمْ تَفَلَّكُمْ» (المائدة)
وفي الحديث: (كل مسكر حمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الحمر في الدنيا فما وُزْدِمَنا ولم يتب، لم يشربنا في الآخرة)\(^1\).

ولم يقتصر الأمر عند تحريم الشرب فقط، بل منع التعامل به تصنيعاً وبيعًا وشراء وعلن كل مرتبط بعلاقة مباشرة أو غير مباشرة بالحمر، لحديث: (لعن الحمر بعينها، وعاصرها ومعاصرها، وبائعها ومباعها، وحاملها واحملها عليه، وآكل تمامها، وشوارها وساقتها)\(^2\).

**التدرِّج في تحرِّم الحمر**

كان العرب في الجاهلية مولعين بشرب الحمر ومدمنين عليها، وكانت محل تفاخرهم في مجالسهم وأشعارهم، فلما جاء الإسلام أخذهم بمذهب تربوي حكيم، فتدرِّج معهم في تحرِّمها على ثلاث مراحل، وبيان ذلك في الآتي:

**أولاً:** منعهم من أن يقرروا الصلاة وهم سكارى وذلك في قوله تعالى:

(ُبِئَالَ آدَمَ نَبِيَّ‌اللَّهِ أَنْ تُصْرِفْنَ الْصَّلَاةَ وَأَنْ تُسْكَنِّرُنَّ حَيَّةً فَتَعَلَّمُوا مَا فَعَلْتُوا مَا أَنْتُمْ بِهِمْ) 

[[النساء: 43]]

وأما السكرة، فرضي الله بها، لم ينحلوا الحمر بسبب تمسكهم ليسطبعوا أن يؤدوا فرضية الصلاة خمس مرات فيما بين الفجر والعشاء وهو سكارى، ولعل هذا جعلهم يخففون من الحمر طوال النهار، ودعاهم أن يبتلاووا عن حكم الحمر في ذاتها.

**ثانيًا:** جاء النص الثاني من نصوص النبي ورد على هذا التساؤل وبين كلام النهي وذلك في قوله تعالى:

(ْكَيْفَ يَسْلُكُ عَبْدُ الْحَمْرِ وَالْأَنَـثَى فَلِيَّ هِمَا إِنْ كَيْفَ يَسْلُكُ كَيْفَ) 

[[النسل]]

ففي تعاطي الحمر والمسترا إثم كبير؛ لما فيهما من الأضرار والمعاصي المادية والدينية.

---

1 - آخر جمع مسلم في كتاب الأشربة، باب بيان ان كل سكر حمر، وإن كل حمر جم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.
2 - آخر جمع ماجي في كتاب الأشربة، باب لعن الحمر على عشرة أوجه، من حديث عائشة رضي الله عنها.
أضرار شرب الخمر

للخمر أضرار عظيمة تصيب الفرد والمجتمع، فمن مضارها على الفرد أنها تضر بالصحة فتوهين البدن، وتضر بالخلايا العصبية، كما تؤدي إلى إهدار الوقت، وضياع المال، كما أن لها أضرارا اجتماعية؛ ففي التعبيب للعمل تعطيل لقوى الإنسان التي بالإمكان أن يستغلها فيما ينفع وينفع مجتمعا.

كما تنسب في إضاعة الصلاة وإيقاع العداوة والبغضاء، والصد عن الواجبات الدينية وعن ذكر الله تعالى، قال تعالى:

أن يحمي الله من الخمر والورى ويدفع بهما على الذين يذكرون منه ولا يذكرون

أما العقوبة الأخرى فإنه ينحر المثلز والتنعم بها في الجنة لحديث: (من شرب الخمر في الدنيا، ثم لم يتب منها، حرمها في الآخرة) 1.

حد شارب الخمر

يجب إقامة الحد على شارب الخمر إذا توفرت الشروط، وذلك بجلده ثمانين جلدة، بحديث رضي الله عنه: أن نبي الله ﷺ قيل في الحرم بالجريد والتعال، ثم جلست أبو بكر أربعين، فلما كان عمر، ودعا الناس من العين والقرى، قال:
ما ترون في جلد الحمر؟ فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، ارى أن تجعلها كأخاف الحدود، قال: فجعل عمر ثمانين 2، وقد حدد قانون العقوبات في الجمهورية اليمنية حد شارب الخمر ثمانين جلدة.

1 - الخرجي البخاري في كتاب الأشربة، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
2 - الخرجي مسلم في كتاب الحدود، باب الخمر.

el-online.net
شروط إقامة حد شرب الحمر

يشترط لإقامة الحد على شرب الحمر ما يأتي:
1 - أن يكون شرب الحمر مكملًا شرعًا، فلا يجب المخمور، ولا الصغير.
2 - أن يكون عالماً بان ما تناوله سكرًا، فلو تناول خمراً مع جهله بأنها خمر، فإنه يعذر بجهله، ولا يقام عليه الحد.
3 - أن يكون مختارًا غير مكره.
4 - إلا يضرع إلى شره، مثل خوفه على نفسه من الهلاك لعدم وجود الماء.
5 - أن يثبت بأنه شرب الحمر فعلاً وذلك بطرقين:
   a - إقرار شاربه بأنه شرب الحمر.
   b - شهادة شاهدين عدلين.

مسقطات حد شرب الحمر

يسقط حد شرب الحمر في إحدى الحالات الآتية:
1 - رجوع الشارب عن إقراره إذا كان الحكم قد بني على الإقرار.
2 - رجوع الشاهدين أو أحدهما عن شهادته.
3 - دعوى الإكراه أو الضرورة المتممة.
4 - إذا فقد أحد الشهود أهلبيته.

اخدرات وأنواعها

الخدرات والمسكرات أنواع متعددة من أشهرها:
الخشيطة، والأفيون، والكوكايين، والمورفين، والهر놀ين، والبنج.

حكم تعاطي المخدرات

المخدرات داء عضال تسبب الشرور والأمراض، ويحرم تعاطيها، وتهريبها وترويجها، والتجارة فيها، وللحاكم معاقبة من فعل ذلك مما يحقه المصمصة من قتل، أو جلد، أو سجن، أو غرام؛ قطعاً لداري النشال والفساد، وحفظاً للأنفس والأموال والأعراض والعقول.

el-online.net
1 - بين معنى الخمر.
2 - دلل على تحريم الخمر.
3 - وضح مراحل تحريم الخمر.
4 - اذكر شروط إقامة حذ شرب الخمر.
5 - (للخمر أضرار وخيمة على الفرد والمجمعم)، اشرح العبارة.
6 - ما مسقطات حق شرب الخمر؟
7 - ما حكم تعاطي المخدرات؟
عقويّة قتل النفس

الأهداف

1 - يبين معنى قتل النفس.
2 - يذكّر حرمّة قتل النفس.
3 - يميز بين أنواع القتل.
4 - يوضح ما يترتب على القتل عمداً.
5 - يوضح الحكمة من مشروعية القصاص.
6 - يذكّر عقوبة قتل شهبة العمد.
7 - يبين عقوبة قتل الخطا.

كرم الله الإنسان وأعلى من شأنه، وعصم دمه وعرضه، وعد قتل النفس الواحدة بمثابة قتل الناس جميعاً، وإحياء النفس الواحدة بمثابة إحياء الناس جميعاً، وقد جعل الله عقاب القاتل عمدا القصاص، والقاتل خطا العرض، وبهذا الحكم العادل يمنع العدوان، إذ لم يجعل الإسلام لدم أحد من الناس فضلاً على دم آخر، لأن الإسلام نظر إلى القاتل على أنه بفعله الشناعة قد سلف القتيل حياته، وترتب على ذلك أنه يتم أطفاله ورثمل زوجته، وأنه قد حرم المجتمع من يد عاملة، كما أنه تحدى بذلك شريعة الإسلام وشعر مجتمعه وخرج على نظامه وقوانينه.

معنى قتل النفس

الماد بقتل النفس هنا: هو إزهار روح الإنسان معصوم الدم بإحدى وسائل القتل.

فقد حرم الإسلام قتل النفس بغير حق قال تعالى:

وَلاَ تَقْتُلُواْ النُّفْسَ الْحَيَّةَ إِلَّا بِالْحَقِّ عَلَىٰ ذَلِكَ مَا نُصِبَ لَكُمْ مِنْ نُصُبٍّ إِلَّا بِغَيْرِ دِينَ..." (الأنعام: 151)

وعدها من الكبائر، بل قرن القتل بالشرك في الحديث: (اجتيبوا السبع الواجبات قالوا: يا رسول الله وما هن؟ فذكرهم وقال: الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق) (1).

1 - آخرجيج البخاري: كتاب الحدود بباب من الحج و Máy حاجب أو ما مرتبطة من حديث أبي هريرة ورد له عن الله عليه رضي الله عنه.

el-online.net
هذه النصوص وغيرها دالة بما لا يدع مجالاً للشك على حرمة قتل النفس البشرية.

أنواع القتل وعقوبته

تختلف عقوبة قاتل النفس باختلاف نوع القتل، وبيان كل نوع مع عقوبته في الآتي:

أولاً: القتل العمد

وهو قيام البالغ العاقل بإزهار روح آدمي مسلم معصوم الدم، مستخدماً آلة من شانها أن تقتل عدلاً.

وعقوبة القتل العمد القصاص، وهو أن يقتات من القاتل بالقضاء، يحكم بذلك القاضي، فلا يجوز لأحد استيفاء القصاص بنفسه.

ومن صور القتل العمد أن يجرحه في جسمه بأداة حادة كالسكين أو السيف أو البندقية أو نوحاً أو يضربه بحجر كبير أو عصا غليظة، أو يدهسه بسبيار عمداً، أو يلقي عليه حائطاً، أو يلقيه في بئر غرقه، أو نار غرقه، أو سجن وينعم عليه الطعام والشراب، أو يخنقه بحب أو غيره، أو يسرد منه فيمومته، أو يسبقه مهماً، أو يسفينه دواء عيده عادةً قتلته، أو يحققه بإبرة عادة قتله.

الحکم من مشروعية القصاص

شرعت العقوبة في الدنيا لتمنع الناس من اقتحام هذه الجريمة؛ لأن فيها ردع للقلوب القاسية الحاجلة من الرحمة والشفقة وزجر للنفس الباغية وصيام للمجتمع، وحياة القاتل والمقتول معاً، إذ إن القاتل إذا تيقن أنه سيستقل قصاصاً بين يقتات كف عن القتل وارتدع وآثر حب حياته ونفسه، فكان في حياة له ومن أراد قتله قال تعالى:

ولحكم في القصاص حسباً لا بيبلاً للخصم تغنون. (البقرة)[

والمصير يمنع أولياء الدم عن ملاحقة الجنان بعيداً عن أعين الدول.

شروط استيفاء القصاص

ولكي يستوفي القصاص لأبد من توفر الشروط الآتية:

1 - أن يكون ولن الدم بالغاً عاقلاً، فإن كان صغيراً، أو مجنوناً أو غائباً حبس الجنان حتى يبلغ الصغير، ويقدم الغائب، ثم إن شاء اقتص أو أخذ الدنيا، أو عفا وهو الأفضل.

2 - اتفاق جميع أولياء الدم على استيفائه، فلا سيئ لبعضهم استيفاؤه دون بعض، وإذا عفا أحد الأولياء سقط القصاص وتعيب الدنيا من مال القاتل.
إذا تحقق هذه الشروط جاز استياء القصاص، فإن لم تتحقق فلا قصاص، وإذا تنازل
أولياء الدم عن القصاص إلى الديبة فإنها تجب مغفلة وهي: معجلة ومن مال القاتل.

ثانياً: القتل شبه العمد

وهو قصد الاعتداء على آدمي معصوم الدم بما لا يقتل غالباً، كمن ضرب آخر
بعضاً غير غليظة وأدى الضرب إلى قتل المضروب.

ويترت على هذا القتل الآتي:

1- وجوه الديبة وهي على عاقبة الجنّي (1) من باب النصرة والإعانة والmasıاة لقربهم

وتكون مؤجّلة على ثلاث سنوات.

2- وجوه الكفارة وهي: أن يصم القاتل شهرين متتاليين.

ثالثاً: القتل الخطأ

مثل أن يقوم الإنسان المكلف بعمل مباح فيصب آدمياً معصوماً فيقتله كان
يجرب سلاحاً أو يتفقف منطلقة منه طلقات تقتل شخصاً، ويَوَّر عالياً الآتي:

- وجوه الديبة (2) : وتكون مؤجّلة ثلاثة سنين.

- وجوه الكفارة وهي: أن يصوم القاتل شهرين متتاليين.

بما يثبت القتل

إذا حدث قتل لإنسان معصوم الدم فإن ثبوت الفعل على القاتل يكون بإحدى

الطرق الآتية:

1- إقرار القاتل بالقتل.

2- شهادة عدلين على القاتل بأنه باشر القتل.

وطرق الإثبات هذه لأنواع القتل الثلاثة.

1- والعاقبة قبيلة الرجل أو عشيرته، واهل مهنه إن لم يكن له قبيلة أو عشيره.

2- ودية المغلفة محددة في القانون ٢٠٠ ألف ريال.
التفريق:
1. بين معنى قتل النفس.
2. وضع الحكمة من القصاص.
3. عدد أنواع القتل.
4. بين حكم كل مما يأتي:
   - رجل يصطاد صيدا فوقعته الرصاصة على شخص فمات.
   - رجل رمي بشخص إلى وسط البحر فمات.
   - رجل قتل امرأة عمدا.
5. بين دلالة ما يأتي:
   - قوله تعالى: "بئاب الذين آتىكم كتاب علىكم القصاص في القتلى".
   - قوله تعالى: "وأما كاهن لمؤمن أن يقتل مومنًا إلاّ حقوًا".
الجنائيات والأروش

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

1 - ببيان مفهوم الأرش.
2 - بوضوح الحكمة من الأرش.
3 - بوضوح موجبات الأرش.
4 - ببيان الجنائيات التي يجب فيها الدية كاملة.
5 - بذكال الجنائيات التي يجب فيها أقل من الدية.
6 - بوضح الحكم عند تعدد الجنائيات أو تعدد الجناة.
7 - ببيان آرش الجنائية في المرأة.

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وشرع الأحكام التي تحافظ على هيئةه القوية، فمن اعتدى عليه بجرح أو يطرد بعضو من أعضائه، فإنه بقتض من الجنائي ممثل فعله في المجنى عليه - إلا أن تعدم المجنى عليه عن الجنائي - قال تعالى:

"ولكن تكلمهم فيما أن أنسى بالفتيان والمراهين والمأكولات والأثاث والأذواق بالأذن والأذن بالاذن والسائل بالياشي والجرح في مصاص فمن تصدك فهكذا فهكذا مكاره لأمرت ملتمص بسم الله الرحمن الرحيم كنما أنزل الله فاولج فهم أظلومونه" [المائدة]

فإذا تعذر راستياء القصاص من Nhưng بل يساوي الجنائية في الجني عليه أو اختيار المجنى عليه العوض، فقد شرع الله الآرش ضمانًا لحق المجنى عليه، وتيسيرًا على الجاني.

مفهوم الأرش

الأرش في اللغة: العوض أو جبر النقض.
وفي الأصطلاح الفقهي: عوض مالي يحكم به على الجاني للمجني عليه عن الجناية الواقعة في جسمه.

180
وحكم الأرش: يجب على الجاني دفع العوض من ماله إذا كان الفعل عمداً وكان الجاني يملك مالاً، أو تدفع العاقلة عنه إذا كان لا يملك مالاً، أو كان الفعل خطأً.

**موجبات الأرش**

الأصل في الجنايات القصاص، إلا أنه قد يستبدل بالارش، فيجب الأرش على الجاني للمجني عليه في الحالات الآتية:

1- تتاهل المجني عليه للعفو المقابل الأرش، فمن أصاب شخصاً بجناية عمداً استحق القصاص إلا أن يعود المجني عليه أو يرضى بالأرش.

2- إذا تغدر القصاص من الجاني.

من المعلومات أن شرط القصاص المساواة بين الجناية في المجني عليه والقصاص من الجاني، فمن قطع نفسه تطوعت أنه ومن قطع آذاً تطوعت آذنه. وهكذا، غير أن المساواة غير ممكنة في بعض الجنايات كالعذوبة والقاسمية وغيرهما، لذلك يُعدل إلى الأرش.

3- أن تكون الجناية من غير مكلف، كالصبي والجنون، والحيوان المملوك.

4- أن تكون الجناية من مكلف، ولكن بطريقة الخطا الحديث (رغم عمني الخطا والنسب وهمة استرة عليه) (1).

وقد يحدث من المجني عليه العفو عن الجاني بغير مقابل، فمن عفوا بقصد المن والإحسان إلى الجاني، نال الآخر من الله قال تعالى:

**أنواع الجنايات وأورشها**

الجنايات فيما دون النفس إما أن تستحق الدية كاملة أو تستحق أقل من الدية، وستورد في هذا الدرس بعض الجنايات على سبيل التمثيل (2).

أولاً: الجنايات التي فيها الدية كاملة:

الجنايات التي أرشها دية كاملة كثيرة منها ما ورد به نص شرعي، ومنها ما فيه حكم (3) سنذكر بعضها فيما يأتي:

---

1- أخرجه الحاكم، كتاب الفقه، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
2- والكلام عن الجنايات وارشها مفصل بالاجتهاد في كتاب الفقه، وأوردها قانون الجرائم والعقوبات رقم (12) لسنة 1999 كم شئ في كتاب الفقه.
3- الحاكم تعنى مذهب الحاكم إحنفاداً، وقد قرد الأحكام الجنايات غير المعصوم عليها، وليس قانون الجرائم والعقوبات رقم (12) لسنة 1999 على سبع وعشرين جناية يلزم فيها الدية في المواد (641، 44).

---

el-online.net
1 - الأنف: إذا تم قطعه واستئصاله.
2 - اللسان: إذا قطع من أسسه أو قطع بما يتسبب في منع الكلام.
3 - العينان: إذا فقدتا وذهب شكلهما.
4 - الصلب: وهو العمود الفقري.
5 - التسبب بفقدان العقل.
6 - أصابع اليدين كاملة.
7 - أصابع الرجليين كاملة.

كل حاسة من الحواس الخمس: (السمع، البصر اللمس، التذوق، الشم) فلو أن شخصا سلط ضوء قوي على عيني آخر أفقده بصريه، أو سلط ضوء قوي أفقده سمعه، يجب عليه الأرش دية كاملة على ذهاب البصر أو عن ذهاب السمع، ولو لم يذهب شكل العينين، أو شكل الأذنين.

ثانياً: الجرائم التي يجب فيها أقل من الدية:
1 - الرجل الواحدة: إذا برت نصف الدية = 5/5، وهذا يعني أن في الرجلين الدية كاملة.
2 - المأومة: وهي الجرح الواقع على الرأس الواهل إلى الدماغ، وهو الكسر في عظم الجمجمة، وفي هذا الجرح ثلاث الدية = 33/25.
3 - الجائفة: وهي الجرح الذي يصل إلى الجوف، في البطن أو الصدر، سواء جاءت من الظهير أو من الصدر، فالرصاصية - مثلا- التي تدخل من جهة ولا تخرج من الجهة الأخرى تصنع جائفة، وأرسها ثلاث الدية = 33/25.
4 - المقطع: وهي الكسر في العظم من الجهتين بحيث ينقل العظم من مكانه وفيها 15/1 من الدية.
5 - النهاشمة: وهي التي توضع العظم وتهيميه وتفتحته من جهة واحدة، وفيها 10/1 من الدية.
6 - المسحاق: وهي التي تقطع اللحم حتى ما يكون بينها وبين العظم إلا قشرة رقيقة، وفيها 2/4 من الدية.
7 - الملاحة: وهي التي قطعت الجلد وأخذت في اللحم، وفيها 3/3 من الدية.
8 - الباضعة: وهي التي قطعت الجلد إلى أن وصلت إلى اللحم، وفيها 2/3 من الدية.

وهي أيضاً مفصلة في كتاب الفقه وقد نص القانون على إحدى عشرة جنابة.
تعدد الجنايات وتعدد الجناة

الجناية إما أن تكون من شخص واحد في شخص آخر، أو من عدد من الأشخاص في شخص واحد وبيانها على النحو الآتي:

أ - الجناية من شخص واحد على آخر، فإذا كانت جناية واحدة كان تكون هاشمة ففيها أرسطها = 10٪ من الدنيا، فإذا تعددت الجنايات من الشخص نفسه، ففي كل جناية أرسطها، فلو أصاب شخص آخر بثلاث جنايات منفصلة يجب عليه 45٪ من الدنيا عن كل جناية 15٪.

ب - الجناية من عدد من الأشخاص على شخص واحد.

نص القانون في المادة (74) على أنه إذا تعددت الجناية تعددت الأروش بتعددهم، فلو أن أربعة أشخاص اعتدوا على شخص فاصابوه منفصلًا فإنه يحكم عليهم بـ 60٪ من الدنيا 15٪ عن كل واحد.

أرش المشرعة

نص القانون في المادة (42) على أن أرش السرارة مثل أرش الرجل إلى 30٪ من ديه الرجل ثم ينصف ما زاد، فلو أن شخصاً تسبب بالإصابة إمرأة منفصلتين وهاشمة فإنه يحكم عليه بـ 35٪ من دية الرجل، و3٪ للمنفصلتين، و5٪ نصف أرش المهاشمة. وهكذا.
الشروح:

1- وضح مفهوم الأرش.
2- بين الحكمة من تشريع الأرش.
3- وضع حكم الأرش.
4- متى يكون القصاص في الجنايات؟
5- اذكر موجبات الأرش.

<table>
<thead>
<tr>
<th>نوع الجناية</th>
<th>م</th>
<th>أرشها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الهاشمة</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>السمحاق</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الماممة</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>فقدان حاسة</td>
<td>4</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الشم</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

6- اذكر مقدار أرش كل جناية أمامها في الجدول.
7- شخص تسبب في إصابة امرأة بمضارتين وهاشمة فما مقدار الأرش في ذلك؟
8- اختبر الإجابة الصحيحة لكل مثال مما يأتي:

أ – ثلاثة أشخاص أصابوا شخصاً بجناية سمحاق:
( يلزمهم أرش واحد – يلزم كل واحد أرش – يلزمهم نصف أرش).

ب – شخص أصاب آخر بثلاث جنايات هاشمة:
( يلزم أرش لكل جناية – أرش واحد للجنايات الثلاث – يلزم أرش
ونصف أرش).
التعزير

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
1 - يعرف مفهوم التعزير.
2 - يشرح حكم من التعزير.
3 - يبين الحكمية من التعزير.
4 - يذكر صور التعزير.
5 - يبين الفرق بين التعزير والحدود.
6 - يوضح من له حق التعزير.

يقوم النظام الجنائي في الإسلام على التكامل إذ إنه يحويإنسان بكل صور الحماية، ويحرص على مكافحة الجريمة بكل صورها وآشكالها ومحاسبتها؛ للقضاء عليها وعلى مصادرها، أو الحد من انتشارها للوصول إلى استئصالها. وتتوزع أحكام مكافحة الجريمة ومحاربتها بين الحدود والقصاص المنصوص عليها لمواجهة أمهات الجرائم -والذي سبق أن تحدينا عنها- وعقوبة التعزير والتي جاءت لمواجهة مالا نص على عقوبتها، ومالك يستنجد من الجرائم مع تطور الحياة وتتعدد أسلوب الجرائم.

مفهوم التعزير

هو: عقوبة تدابيرية براها القاضي على من ارتكب جناية، أو معصية لم يحدث عقوبتها نص شرعي، أو وحدة العقوبة ولكن لم تكتمل الشروط اللازمة لتنفيذها، وحكم التعزير الجزاء، فإذا ارتكب شخص جريمة لا نص على عقوبتها أو وجد النص ولكن لم تكتمل شروط تنفيذ العقوبة فلم يقبل القاضي أن يحكم بالتعزير.

فقد روى أن النبي ﷺ عاقب بالحبس)1).

1 - الخرجي الترمذي، كتاب الديانة، باب ماجاه في الحبس في النهيئة، من حديث بن حكيم عن ابنه عن جده.
لا تختلف الحكمة من تشريع التعزير عن الحكمة من تشريع الحدود والقصاص في المقصد العام المتمثل في صيانة المجتمع وحمايته من الجريمة غير أن التعزير - بالإضافة إلى المقصود العام من تشريع العقوبات - تهدف إلى:

1- معاقبة الجرميين الذين يقومون بارتكاب الجريمة ولا يتركون أثرا للإنابة البياني، فلمجرم قد يتزعم ما يوجد حدا أو قصاصا كالسرقة والزنا والقتل وما شابه ذلك، ولكن لا يمكنهم القضاء من إثبات موجبات العقوبة.

2- معاقبة الجرميين الذين يتركون الجرائم غير المنصوص على عقوبتها، كالغش في المسلح، والرشوة، والاختلاس، وغيرها من الاحتكافات، وكذا معاقبة من يقوم بمضادة الناس في الشوارع والأسواق، ويقوم بإزعاج الناس في منازلهم بأي نوع من أنواع الإزعاج، ومعاقبة المتسكعين والمتسكعات في الشوارع والأسواق.

صور التعزير

تشتت سور التعزير وتختلف باختلاف البلدان، واختلاف الأشخاص المرتكبين لفعال تستحق التعزير، وأشهر الصور هي:

1- الحبس، فقد عاقب النبي ﷺ بالحبس، واتخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه داراً للحبس.

2- الجلدة، ولأحد عدد الجلادات، فيجوز فيه الكثير والقليل.

3- الذبح، وهو نقل الجرم من مكان إلى مكان آخر فقد تثبت أن النبي ﷺ نفى رجلاً إلى البقاع (1) ويمكن أن يكون النفي يوضع في مستوى للتدرّب.

4- الغمرة فقد قال النبي ﷺ في منع الزكاة: (من أعطاها مؤتمرة فله أجرها ومن منها فإن أخذها وشطر ماله) (2).

5- السموخ وتوجيه اللوم، فقد تثبت أنه ويخ بائع الطعام الذي أصابه المطر.

قال: (هذا أظهره ليبراء الناس، من غض فليس منه) (3).

---

1- أخرج مسلم، كتاب المساجد، ج 2، باب من أكل ثُمّة أو بصلاة، أو جرائم، أو فحشة، من حديث النبي ﷺ عن تعزير الجرائم بقطع العنق.
2- أخرج مسلم، كتاب الذبح، ج 2، عن النبي ﷺ عن تعزير الجرائم بقطع العنق.
3- أخرجه مسلم، كتاب العقيدة، ج 1، عن النبي ﷺ عن تعزير الجرائم بقطع العنق. 

el-online.net
الفرق بين التعزير والحدود

يتدخل التعزير عن العقوبات المنصوص عليها- كالحدود والقصاص- بعدد من الفوارق منها:

1- جواز الشفاعة في التعزير دون الحدود لقوله تعالى: (من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمر) (1).

2- يجوز فيه التخفيف والعفو، كما يجوز فيه التغليظ، فقد تختلف العقوبة على الجريمة المرتكبة باختلاف مرتكيهما، فعقوبة الفاعل مرة واحدة أو المعروف عنه الاستقامة تختلف عن عقوبة المعتاد وصاحب السوابق، فقد قال تعالى: (أبوا ذوي الهئيات عنايتهم إلا الحدود) (2).

3- يجوز فيه التخفيف، فالقاضي في العقوبة التعزيرية مخير بين صور التعزير المختلفة كالحبس، أو الخراج، أو النفث، أو النزيف، أو العذاب، أو الجمع بين أكثر من صورة أخاء في الحدود، فإنه غير مخير، فإذا ثبت موجب الحد على المنتمي في القاضي الخيار في الانتقال إلى الغرام، أواى عقوبة أخرى.

من له حق التعزير

صور التعزير متعددة ومتنوعة، ومختلفة التأثير على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، لذلك فتنوع من له حق التعزير أمر حسني.

فالاب صاحب حق في تأديب أولاده، والعلم صاحب حق في تأديب طلابه.

والزوج صاحب حق في تأديب زوجته دون الضرر المبرح.

غير أن بعض صور التعزير لا تكون إلا لولي الأمر أو من ينوي، كالتعزير بالقتل، أو الحبس، أو ماشابه ذلك، لأن هذه العقوبات من العقوبات التعزيرية المغلظة.

(1) - أخرج الحاكم وقال صحيح الإسناد، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه.
(2) - أخرج أبو داود، كتاب الحدود، باب في الحد، يشفع فيه، من حديث عائشة رضي الله عنها.

el-online.net
1- اذكر مفهوم التعزير.
2- اذكر الدليل لكل مما يأتي:
   ً- التعزير بالنفي.
  ب- التعزير بالغرامة.
  ج- التعزير باللوم والتوبيخ.
3- بين حكم التعزير.
4- اشرح صور التعزير.
5- ما الفرق بين التعزير وعقوبات الحدود؟
6- وضع من يكون له حق التعزير.
7- اذكر وجه الدلالة فيما يأتي:
   أ- أقيلوا ذوي الهيئات عثرائهم إلا الحدود.
   ب- من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره.
   ج- هل أظهرته ليراه الناس، من غش فليس منا.
استبيان تقييم الكتاب

بيانات المستجيب:

<table>
<thead>
<tr>
<th>الاسم</th>
<th>تاريخ الانتهاء</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>العمل الحالي</th>
<th>المحافظة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

بيانات الكتاب:

<table>
<thead>
<tr>
<th>الصف</th>
<th>المادة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>السنة الدراسية</th>
<th>الطبيعة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

تاريخ تمهيد الاستبانة

نُعدّ في هذه الاستبانة تقييم الكتاب بغض تحسينه في الطبعات القادمة.

تحت الوصف الذي تراه مناسباً لإجابةك (أمام كل بند، نرجو التكرر بوضوح علامة (✓) )

<table>
<thead>
<tr>
<th>السؤال</th>
<th>جواب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

- تأليف - الوسائل التعليمية:
- توضيح الكتاب:
- ترتيبها وفقًا له:
- تقييم لك حدة:
- يمكن ليه:
- رابط: (تقوم)
- الأسئلة والتمارين تكسب المتعلم مهارات متعددة:
- سلامة مستوى المتعلم:
- سلامة ووضوح اللغة:
- توضيح المحتوى للغة العربية:
- تجربة القروه المعرفية:
- منظورات وردود للإجابات المعرفية:
- تعليم المتعلم في مواقف الحياة المختلفة:
- حل التكاليف أو التأثيرات على أداء المتعلم:
- تجربة التأثير أو التأثير على القوة المبهرة:
- التوافق أو الاستمرار في الموضوعات:
- قراءة أو تعميق في القراءة والبحث والتفكير:
- تصحيح المحتوى لأهداف المتعلم:
**أسئلة عامة. أجب بـ (نعم) أو (لا):**

<table>
<thead>
<tr>
<th>السند</th>
<th>نعم</th>
<th>لا</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>- ينسجم محتوى الكتاب مع نظام الت呲ين الدراسي.</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- عدد المصادر التلقائية لا يسمح بالكتاب.</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- هل الوسائل العملية متنوعة وكافية؟</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- هل هناك تطورات مهنية موجودة قابلية للمراجع ومصادر المعلومات؟</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- هل هناك مواد تؤثر على حذفها (أذكرها).؟</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>- هل هناك موضوعات تؤثر على إصدارها (أذكرها).؟</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

إذا كان لديك ملاحظات أخرى كُتبت

---

**قائمة الأخطاء العلمية واللغوية والمحبوبة:**

<table>
<thead>
<tr>
<th>الصواب</th>
<th>الخطا</th>
<th>السطر</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

---

**نبرم التعديل بإسم الاستبانة إلى**

1910

el-online.net